الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية: تخصص: دراسات قرآنية بعنوان:

التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية

دراسة في وقف حمزة وهشام على الهمز

إعداد الطالب:

محمد رضا شوشة

إشراف الأستاذ الدكتور:

خير الدين سيب

السنة الجامعية: 1434هـ/ 1435هـ - 2013م/ 2014م

إهداء

﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾

إلى جميع أفراد أسرتي وأقاربي ورحمي نسبا وصهرا..

إلى مشايخي الذين تشرفت بالقراءة عليهم في مختلف مساجد دمشق وريفها، فوقفوني على حسن أداء القرآن، وفصيح كَلِمِه وبليغ بيانه ... الشيخ: كريّم راجح، والشيخ: أبو معاذ محمد شريف القرعان، والشيخ: رفعت موفق علي ديب، والشيخ: معاذ بن حسني الطيان

إليهم جميعا أهدي هذه البضاعة ثمرة غرسهم اعترافا.

فاللهمّ اغمر برحمتك الماضين، وأطل في طاعتك أعمار الباقين..."آمين"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله.

ثم أما بعد:

فإنّ فن القراءات من أجلّ العلوم التي حظيت بعناية كبيرة من لدن العلماء المشتغلين بعلوم القرآن الكريم، وعدّوه من أشرف العلوم الإسلامية، وأكثرها ارتباطا وأشدّها وثوقا بكتاب الله، لا تستقيم تلاوةٌ لآياته البينات، إلا إذا كانت منضبطة بأحكام القراءة الصحيحة المروية بالتواتر. فتصدّر فن القراءات قائمة العلوم الشرعية، وزاد الاهتمام به، وتوسّعت رقعة انتشاره في مختلف الأقطار التي دخلها الإسلام، وأينعت فيها شجرة الثقافة الإسلامية.

وكان الباعث على العناية بهذا العلم الشريف، الحاجة إلى الضبط الشرعي لتلاوة كتاب الله، بقراءاته المتواترة عن النبي ﷺ بالأسانيد الموثقة التي أجمعت الأمة في كل العصور، على صحتها وسلامتها، وعلى قطعية نسبتها إلى رسول اللهﷺ عن رب العزة جلّ جلاله.

ولا يزال فن القراءات القرآنية ميدانا أصيلا للبحث اللغوي، واتخذ حقل هذا الفن مساحة كبرى بين علوم العربية، فقد أثمر تراثا غنيا، تأتي في مقدمته كتب الدراسات الصوتية وكذا كتب الاحتجاج، فكانت مجلى نظرات بارعة في درس العربية من جوانبها كافة: الصوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية.

ولما كان الاختلاف في القراءات القرآنية أدائي في غالب الأمر، فإنه جعل للجوانب الصوتية الكفة الراجحة بين تلك الكتب.

وتتخذ هذه الدراسة جانبا من المستوى الصوتي في القراءات القرآنية السبعة من طريق الشاطبية، عبر الوقوف على التغيرات الصوتية فيما بينها، وأثرها النطقي في أداء التلاوة.

وقد شاء الله – عز وجل– أن انتسبت إلى شعبة العلوم الإسلامية – قسم العلوم الإنسانية– بجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان، وتفضل مجلس الشعبة مشكورا بعد توصية قُدمت من الطالب بالموافقة على مشروع البحث المقترح: "**التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية – دراسة في وقف حمزة وهشام على الهمز–**" استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماستر في تخصص: الدارسات القرآنية.

وخلال رحلة قرآنية دامت لسنوات، ظهر لي ترتيب مادة علمية، وتدوين إشكالات موضوعية، فاحتيج إلى إفراد تصنيف لها، وقد قادتني هذه الخطوة إلى متابعة الجهد عن طريق البحث والاطلاع على الدراسات ذات الصلة.

من هنا نبتت فكرة موضوع ماهية التغير الصوتي في القراءات القرآنية، فرأيت أن أسهم بقدر ما أستطيع في تجلية بعض قضايا هذا الفن، وإبراز دقائق مسائله، استكمالا لما قدمه السابقون. ومما شجّعني على اقتراحه ثم التصنيف فيه أمران:

أولهما: أنّني قطعت –بحمد الله– أشواطا في دراسة فن القراءات الشريف، ولا أزال أبحث في قواعده وتحليل دقائقه.

وثانيهما: توفر أهم شروط الدراسة العلمية، وهي:

إمكانية الكتابة في الموضوع المقترح، وتوفر مصادره، والاستعداد للكتابة والتجاوب مع الموضوع.

فالأمر الأول ساعدني على المضي في دراسة الموضوع من أوله إلى أخره، وعلى تذليل الكثير من الصعوبات العلمية. والأمر الثاني: جعل من هذه الدراسة ميدانا خصبا يستحق البحث والتنقيب.

وقد جاء اختيار الموضوع للأسباب الآتية:

1- اهتمامي بالقراءات القرآنية عبر نشر الأبحاث المتصلة بالقراءات القرآنية.

2- الرغبة في تسهيل الأحكام الخاصة بفن القراءات الشريف، نظرا لصعوبتها، خاصة إذا تعلق الأمر بالأحكام الخاصة بالهمز عند حمزة وهشام وقفا. ولا يخفى أن هذا الفن يحتوي على فوائد جمّة تتعلق بشتى الاختصاصات العلمية لا يُستغنى عنها كالتفسير والفقه والنحو وغيرها.

3- توفر المصادر والمراجع مما يحقق إتمام بحث متكامل، مع مراعاة الموازنة والمناقشة والمقارنة والاختيار، ليكون البحث مستندا إلى أسس راسخة، ويكون الكلام موثقا، والآراء مدعمة بأسانيدها.

4- التعرف على أنماط التغيرات الصوتية المختلفة كالتغير بالإبدال، التغير بالإدغام، والتغير بالإمالة، ثم التعرف على الهمزة وإفرادها بالدرس؛ لأنها من الظواهر الصوتية البارزة في القراءات القرآنية.

وتكمن إشكالية هذا البحث في كشف علاقة الدرس الصوتي بالقراءات المتواترة، وبالقرآن الكريم الذي هو المصدر الأصيل لتلك القراءات، كما يعدّ البيئة المناسبة لتفسير الظواهر الصوتية بشكل واضح دقيق؛ وبناء على أهمية البحث ومبرراته، تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- هل القراءات القرآنية حقل معرفي مناسب لفهم الظواهر الصوتية؟

2- ماذا يقصد بالتغيرات الصوتية في القراءة القرآنية؟ وما هي قيمة التغير الصوتي في الأداء القرآني؟

3- لماذا كانت الهمزة مظنة التغير بالتخفيف أكثر من غيرها؟ ولماذا تُغير حال الوقف دون الوصل؟

4- ما علاقة التغيرات الصوتية للهمزة بالقبائل العربية ولهجاتها؟ وما قيمتها في ميزان الدرس الصوتي؟

5- ما هي أشكال التغير الصوتي للهمزة وقفا لحمزة وهشام؟

وقد وقفت الطالب على كتابين لهما صلة وثيقة بهذا الموضوع هما: الوقف على الهمزات في رواية هشام وقراءة حمزة الزيات للشيخ محمد بن السيد الخير.

والثاني هو كتاب: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات القرآنية لعبد البديع النيرباني.

غير أن الكتاب الأول لم يستوعب جميع الأحكام والقواعد التي تضبط أحكام الهمز عند حمزة وهشام وقفا. والثاني لم يتعرض إلى جميع ظواهر التغير الصوتي في القراءات القرآنية.

وكانت عُدتي في إنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة التي تنوعت بتنوع مباحثها. فمنها كتب القراءات الأصل الأول الذي انبنت عليه المذكرة نظرا لطبيعة موضوعها، ككتاب التيسير لأبي عمرو الداني، والشاطبية المسماة: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للقاسم بن فيره الشاطبي، والنشر وشرحه لابن الجزري، والنجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للمارغيني إبراهيم.

ومن كتب التجويد: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة للقيسي مكي بن أبي طالب، ومتن الجزرية المسماة: منظومة المقدمة فيما يجب قارئ القرآن أن يعلمهُ لابن الجزري، وهداية القاري لعبد الفتاح المرصفي.

ومن كتب اللغة والمعاجم وعلم الأصوات: كتاب سيبويه، والمقتضب لأبي العباس المبرد، واللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، ودراسة الصوت اللغوي لعمر أحمد مختار، والمعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية لمحمد حسان الطيان. وكتاب: الأسلوب والأداء في القراءات القرآنية: دراسة صوتية تباينية للدكتور: خير الدين سيب، وقد أثبتت كلها في فهرس المصادر والمراجع.

أما الصعوبات التي اعترضتني في هذا البحث فليست بقليلة، وأَخُصّ بالذكر منها:

الأولى: إن موضوع البحث له صلة وثيقة بالوحي المنزل، فكان لابد من التعامل بحيطة وحذر شديدين في توثيق كل قراءة قرآنية، والوقوف على آراء العلماء في المسألة حتى لا يقع في الزيغ والزلل.

الثانية: تتمثل في عدم التمكن من الاطلاع على كل الدراسات التي لها علاقة بالموضوع، خاصة تلك التي أفردت الهمزة بالدرس والاهتمام.

وقد أدركت منذ أولى خطواتي في هذا البحث مدى وعورة مسلكه، وضخامة أعبائه، غير أنني كنت أحس – ولا أزال– بمدى حاجة المكتبة العربية إلى بحوث حول الظاهرة الصوتية ومستوى التغير في القراءات القرآنية، ومن ثم آثرت المغامرة بمتابعة السير فيه، ومصابرة النفس على تحمل أعبائه، مستمدا من الحق –سبحانه– العون والتأييد.

وانطلاقا من مشكلة بحث مختارة، يقوم الباحث من خلالها بتنفيذ كل مراحل البحث العلمي، معتمدا على منهجية ملائمة، مع احترام القواعد الخاصة بتحرير تقرير البحث، وقد التزم الطالب في هذه الدراسة المنهج التالي:

1- اعتمدت في هذه المذكرة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة من خلال استقراء النصوص في سياقها، وتبعا لتوجهات أصحابها، مستعينا بما تلقّاه بالتواتر الشفهي أولا، ثم الاطلاع على أقوال العلماء في مضامينها، والرجوع إلى كتب القراءات والدراسات الصوتية اللغوية، والبحوث العلمية، ثم المطالعة النظرية التي تعتبر بمثابة مسح شامل لكافة المؤلفات ذات العلاقة، والتي تمكن الباحث من الحصول عليها، ثم التنسيق والتصنيف بعد الاستنباط والمقارنة.

2- أذكر الآية ثم السورة ورقمها في المتن إذا كانت في موضع واحد من القرآن، أما إذا تكررت فأذكر السورة ورقم الآية في الهامش.

3- عند الحاجة إلى النقل الحرفي أختار من المصادر أو المراجع أحسنها سياقا، ولم أكرر النصوص إلا لفائدة مهمة، أو ضرورة ملحة، وذلك مع الندرة بمكان.

4- عند ذكر التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية، ألتزم في أصول القراء بطريق الشاطبية وأصلها وهو التيسير، مع عدم تقصي جميع الأوجه المحتملة للرواة في حال اطّرادها وكثرتها؛ فهذه الدراسة تهتم بجانب الدراية في علم القراءات.

5- اكتفيت بذكر سنة الوفاة للعلَم حين يرد أول مرة؛ لقصر الوقت المخصص للبحث، وتحاشيا للإطناب المخل بالموضوع، مع تقديم فهرس شامل لكل علم ذكرت سنة وفاته.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم إلى تمهيد وفصلين: الأول تحليلي والثاني تطبيقي، مشفوع بخاتمة وملحق وفهارس بحثية.

فالتمهيد موسوم: الدرس الصوتي عند العرب، ذكرت فيه إسهامات علماء العرب في علم الأصوات.

أما الفصل الأول فقد ذُكر فيه مظاهر التغير الصوتي في القراءات القرآنية، ويندرج تحته مبحثان، واعتُمد في ترتيب الفروع البحثية في هذا الفصل على التقسيم الثنائي المشهور للنظام اللغوي للعربية، حيث قُسمت إلى: صوامت وصوائت، فالأول إما أن يكون التغير الصوتي عاما، فيشمل الإدغام والإبدال والقلب المكاني، أو أن يكون التغير خاصا فيشمل الهمزة والتاءات والراءات واللامات والنون الساكنة والتنوين.

أما الثاني وهو التغير الصوتي في القراءات على مستوى الصائت فإما أن يكون في نوع الصائت، أو مده أو إضافته أو حذفه أو قلبه.

والفصل الثاني: عبارة عن دراسة تطبيقية لأشكال التغيرات الصوتية على الهمز لحمزة وهشام وقفا. واشتمل هذا الفصل على توطئة، ومباحث ثلاثة.

ذُكر في التوطئة: الهمزة في المعاجم اللغوية. وذكر في المبحث الأول: الهمزة والدّرس الصوتي بين علوم العربية. اندرج تحت هذا العنوان عناصر مهمة هي: صوت الهمزة عند علماء العربية والقراءات القرآنية، وآراء العلماء المحدثين حول صوت الهمزة، ثم التخفيف وظاهرة التغير الصوتي في الهمز حال الوقف.

أما المبحث الثاني فخُصص للتغيرات الصوتية ومنهج حمزة في الوقف على الهمز، بعد ترجمة موجزة للإمام حمزة الزيات.

وجُعل المبحث الأخير لمنهج هشام في التغير الصوتي للهمز المتطرف وقفا، بعد ترجمة للراوي هشام.

ثم خاتمة للبحث تضمنت عرضا لأهم النتائج التي توصل إليها الدرس من خلال هذا البحث، يليها الملحق ثم الفهارس العامة.

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا أن أقدم خالص الشكر والامتنان لراعي هذه الدراسة: الأستاذ الدكتور خير الدين سيب، على تجشمه عناء متابعة الرسالة وتصويبها وتصحيحها فله مني جزيل الشكر وأوفاه وأكمله.

كما أتوجه بالشكر العميم إلى لجنة المناقشة على الإثراء والتصويب، فلا يخلو عمل من الهفوات والعثرات شأن أي جهد يبذله بشر "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ".

وهذا جهد المقل فما كان فيه من توفيق فمن الله وحده، وله الفضل والمنة، وما كان فيه من نقص أو خرم، فمني وإن كنت رمت الكمال، ولكن الكمال لذي العزة والجلال. وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

تلمسان في:

10 رجب 1435هـ/ الموافق لـ: 10 ماي 2014م

محمد رضا شوشة

تمهيد:

الدراسات الصوتية عند العرب

إذا قارنّا الاهتمام المبكر للدراسات الصوتية عند العرب بالدراسات التي اهتمّت بأصوات اللغات السامية الأخرى فسنجد الاهتمام بالعربية كان قبل غيرها من اللغات، لعوامل كثيرة أهمها: العامل الديني الذي جعل من القرآن الكريم محوراً أساسيا للدرس الصوتي العربي. فالعرب المسلمون خطَوا بهذه الدراسات الصوتية خطوات واسعة، وضربوا فيها بسهم وافر، شهد بذلك نَصَفَةُ الدارسين من الغربيين.

لذا يُعدّ الدرس الصوتي عند العرب، من آصل الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللغة، ومن أقربها إلى المنهج العلميّ؛ لأن أساس هذا الدَّرس بُني على ضبط الأداء في تلقي القراءات القرآنية، وقد دفعت قراءة القرآن علماء العربية القدماء لتأمّل أصوات اللغة وملاحظتها ملاحظة ذاتية، أنتجت في وقت مبكِّر دراسة جادّة للأصوات العربية، لا تبتعد كثيرًا عمَّا توصَّل إليه علماء الأصوات في الغرب.

ومع أن علم الأصوات لم يُعرف بهذا الاسم عند العرب إلا في مرحلة لاحقة، فإنه لم يغب عن مصنفات المتقدمين من علماء العربية – نحوها وصرفها وعروضها وبلاغتها وموسوعاتها الأدبية– وكذا الأداء التجويدي للقرآن الكريم والقراءة والطب والحكمة والموسيقى والفلسفة؛ ذلك أنه مازج هذه العلوم المختلفة وداخَلَها حتى لا تكاد تقع على كتاب فيها يخلو من كلام في علم الأصوات أو أثارةٍ منه.

ويمكن أن تُصنّف العلوم التي أسهمت ولو على نحوٍ ما في علم الأصوات، على زمرٍ ثلاث:

1 . علوم العربية: النحو والصرف والبلاغة والعروض...

2 . علوم الحكمة والفلسفة والطب والموسيقى.

3 . علوم الأداء: وتشمل تجويد القرآن الكريم وقراءاته المتواترة، وكذا علمي الرسم والضبط.

أما الزمرة الأولى فقد سلك علماء العربية المتقدمون في دراستهم للأصوات مسلكين: الأول يتمثل في دراسة الانسجام الصوتي في اللفظة الواحدة، باعتباره يوضح المستعمل من المهمل، والفصيح من غيره، وبيان المعايير المعتمدة في الحكم على فصاحة المفردات أو التراكيب بالنظر إلى أصواتها. ويُعدّ ما قدمه علماؤنا في هذا الميدان جهدا عظيما استهدف الوصول إلى إدراك العلاقات بين الأصوات، والوقوف عند قوانين الانسجام والتنافر وغير ذلك، مما يشير إلى أن عناية العرب بالدراسات الصوتية كانت مقترنة بقضايا الإعجاز القرآني.

أما الثاني فيتمثل في دراسة القيمة التعبيرية للأصوات، ومدى اتفاق دقة الدلالة مع جرس الأصوات المختارة. ومن خلال الدراسات العربية الصوتية نستطيع أن نقف فيها على معالم واضحة، ومحاولات جادّة، يمكن عن طريقها الحكم بأن علماء العربية قد التفتوا إلى مسألة دلالة الصوت ومناسبته لمعناه، وهذه المحاولات الجادة نجد بعضها عند الخليل (ت: 170هـ)، وكثيرا منها لدى سيبويه (ت: 180هـ) في "كتابه"، كما نجدها أكثر نضجا واتساعا عند ابن جني (ت: 392هـ) في "خصائصه"، وفي مؤلفات ابن فارس (ت: 395هـ) وابن الأثير(ت: 606هـ) من بعده.

ويعدّ الخليل منبع الاتجاه الذي تولى دراسة القيمة التعبيرية للأصوات، ومدى اتفاق دقة المعنى مع جرس الحرف المختار؛ فقد شغلته الألفاظ المعبرة عن أصوات المسموعات، ورأى فيها أصواتا محاكية للطبيعة، وحاول إثبات نوع من الصلة الطبيعية بين أجراس الحروف، ودلالتها من جهة، ثم بين أنغام الألفاظ، ومعانيها الكلية من جهة أخرى، وفي ذلك النظر تبدو الأصوات والصيغ مترابطة مع الدلالة، وكأنّ هناك نتيجة ضرورية للإيحاء من تتابع الحروف أو بناء الكلمات[1].

ويمكن اعتبار كتاب: "العين" المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أول معجم في العربية،

[1] ينظر: مصطفى مندور- اللغة بين العقل والمغامرة- مصر- الإسكندرية- منشأة المعارف- 1974م- ص: 54. وهادي نهر- الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين- مجلة آداب المستنصرية- العدد: 8- 1984م- ص: 250.

والذي بُني على أساس صوتي، وصدِّر بمقدمة صوتية تعدّ أول دراسة صوتية منظّمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب[1].

وكان الخليل أوّل من اصطلح على صوت الحرف حال النطق بـ: "الجرس"، وقد وصف العين والقاف بأنهما أطلق الحروف، وأضخمهما جَرْسًا؛ ولذلك فإنهما لا تدخلان في بناء إلا حسّنتاه[2]، وهي تسمية لا يطلقها إلا ذو حس لغوي وصوتي دقيق، وقد وجد هذا المصطلح قبولا في حساب البحث اللغوي الحديث.

ويمكن أن يُضاف إلى الدرس الصوتي العربي علم العروض الذي تهدّى إليه الخليل بن أحمد وصنعه من الصوت الخالص، وأخذ ينتقل فيه من العام إلى الخاص، ومن المركب إلى البسيط، أي: من البيت إلى التفعيلة، ومن التفعيلة إلى المقطع، وأطلق على المقاطع الصوتية بحسب أصواتها المتحركة والساكنة أسماء استمدها من أجزاء الخيمة، ذاهبا إلى أن بين الشِّعر الموزون يعدل بيت الشَّعر المسكون، ثم ربط كل مجموعة من الأوزان برابطة صوتية سماها: "دائرة"، ومن الدائرة تتفرع الأوزان المتقاربة النغم[3].

وأبرز ما في هذا الفن الذي أبدعه الخليل توزيع الأصوات العربية على أساس مقطعي[4]، يخالف الأساس الحرفي المتبع، في الدراسات الصوتية الأخرى، وتجرّد هذا التوزيع من المقاصد التي لابست دراسة الصرف واللهجات، وخلوصه للموسيقى، مما لم يكن للعربية عهد بمثله.

---

[1] ينظر: حلمي خليل- التفكير الصوتي عند الخليل- مصر- الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- ط:1- 1988م- ص: 85. ومهدي المخزومي-الخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله ومنهجه- لبنان- بيروت- دار الرائد العربي- ط: 2- (1406هـ / 1986م)- ص: 56- 158.

[2] ينظر: الفراهيدي الخليل بن أحمد -كتاب العين- تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي- العراق- بغداد- دار الرشيد- ج:1 ص: 53.

[3] ينظر: غازي مختار طليمات- عروض الشعر العربي من المعلقات إلى شعر التفعيلة- سورية- دمشق- دار طلاس- 1994م- ص: 11- 13.

[4] ينظر: محمد الأنطاكي- الوجيز في فقه اللغة- لبنان- بيروت- درا الشروق- 1969م- ص: 227.

وبعد "عين" الفراهيدي أتى "كتاب" سيبويه الذي تضمّن دراسات صوتية أوفت على الغاية دقةً وأهميةً، وتنوّعت بتنوع مادتها؛ فكان منها ما يتعلق باللهجات والمقايسة بينها والاستدلال لها[1]، ومنها ما يعرض للقراءات[2]، ومنها ما يتحدث عن ظواهر وتغيرات صوتية مختلفة، كأحكام الهمز: من تحقيق وتسهيل وهمزة بين بين، والإمالة والفتح وما يتعلق بهما من أحكام، والإعلال والإبدال والتعليل الصوتي لهما...، إلى غير ذلك من مباحث صوتية مبثوثة في طيَّات الكتاب، مما له علاقة بزمرة علوم الأداء. ويستأثر الجزء الأخير من الكتاب بأجلّ هذه المباحث وهو باب الإدغام، الذي استهله سيبويه بذكر عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأصولها وفروعها، مما يدخل في تكوين النظام الصوتي العربي، ليغدو أساساً ومرجعاً لكل من صنف في هذا الباب من النحاة واللغويين والقراء[3].

ثم تتابعت كتب النحو واللغة بعد سيبويه تنحو نحوه وتقفو أثره في تخصيص حيّز للدراسات الصوتية مرددةً تعبيراته ومصطلحاته في كل ما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها.

وتلا ذلك كله كتاب: "المفصل" للزمخشري (ت: 538هـ) الذي نسج على منوال سيبويه أيضاً، فختم كتابه بباب الإدغام، مستهلاً بذكر حروف العربية ومخارجها وصفاتها[4]، وكان بهذا المادةَ

---

[1] ينظر على سبيل المثال: سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان – الكتاب– تح: عبد السلام محمد هارون– لبنان– بيروت– دار الجيل– ط: 1– ج: 1 ص: 57– 66، و 72، 73، وج: 2 ص: 187، وج: 4ص: 90.

[2] ينظر: المصدر نفسه– ج:1 ص: 51، وج: 3 ص: 25، و519– 520، وج: 4 ص: 477.

[3] ينظر: شاهين عبد الصبور – أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي مصر– القاهرة– مكتبة الخانجي– ط: 1– 1408هـ /1987م– ص: 182. و219. وإبراهيم أنيس– الأصوات اللغوية– مصر– القاهرة– مكتبة الأنجلو المصرية– ط: 5– 1975م– ص: 111 ، و135. وأحمد مختار عمر– البحث اللغوي عند العرب– مصر– القاهرة– عالم الكتب– ط: 4– 1402هـ/ 1982م– ص: 91 . 109. وتمام حسان– اللغة العربية معناها ومبناها– مصر– القاهرة– الهيئة المصرية للكتاب– ط: 2– 1979م– ص: 50 . 63. وحسام النعيمي– الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني– العراق– بغداد– وزارة الثقافة والإعلام– 1980م– ص: 57– 59.

[4] ينظر: الزمخشري أبو القاسم جار الله– المفصل في صنعة الإعراب– تح: علي بو ملحم– لبنان– بيروت– مكتبة الهلال– ط: 1– 1993م– ص: 545 وما بعدها.

الصوتية التي بنى عليها ابنُ يعيش (ت: 643هـ) شرحَهُ الغنيَّ بالدراسة الصوتية[1]. ولا يكاد يدانيه في ذلك إلا الرضيُّ الأَسْتَراباذي (ت: 686هـ) في شرحه للشافية حيث تداخل علم الصوت بعلم الصرف[2].

على أن أول من أفرد المباحث الصوتية بمؤلف مستقل، ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته ابنُ جني في كتابه: "سر صناعة الإعراب" الذي بسط فيه الكلام على حروف العربية: مخارجها، وصفاتها، وأحوالها، وما يعرض لها من تغيير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أوالحذف، والفرق بين الحرف والحركة، ومزج الحروف وتنافرها... إلى غير ذلك من مباحث بوّأَتْهُ المقامَ الأول في هذا الفن، فعُدَّ بحقٍّ رائدَ الدراسات الصوتية، وهو يعني ذلك إذ يقول: "وما علمتُ أن أحداً من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض، ولا أشبعه هذا الإشباع، ومن وجد قولاً قاله، والله يعين على الصواب بقدرته"[3].

ولا تقتصر جهود ابن جني الصوتية على ما في سرّ الصناعة، وإنما تتعدّاه إلى كتبه الأخرى، وفي مقدمتها: "الخصائص" الذي تضمن مادة صوتيةً غنيّةً جاء بعضها منثوراً في تضاعيف الكتاب[4]، وأُفرد بعضها الآخر في أبواب مستقلة مثل باب في كمية الحركات، وباب في مطل الحركات، وباب في مطل الحروف[5]... بل إنّ ابن جنيّ أوَّل من عرض لجهاز النُّطق فشبَّهه بالنَّاي، وبوتر العود، ليقدّم

---

[1] ينظر: ابن يعيش النحوي موفق الدين بن علي- شرح المفصل- لبنان- بيروت- عالم الكتب- ج: 10، ص: 123، و131.

[2] ينظر: الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن - شرح شافية ابن الحاجب- تح: محمد نور الحسن، والزفزاف، وعبد الحميد- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- 1395هـ / 1975م- ج: 3، ص: 220، و 264.

[3] ابن جني أبو الفتح عثمان - سر صناعة الإعراب تح: حسن هنداوي- سورية- دمشق- دار القلم- ط: 1- 1985م-ج:1 ص: 56. ويعتبر بعض الباحثين أن ابن جني أول من استعمل عبارة: "علم الأصوات". ينظر: أحمد مختار عمر- البحث اللغوي عند العرب- ص: 99.

4 مثل كلامه على حروف الهمس، وعلى جرس الحرف وأثره في الدلالة، وكلامه على الإشمام وهمزة بين بين والرَّوم. ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان - الخصائص- تح: محمد على النجار- لبنان- بيروت- دار عالم الكتب- د: ط- د: ت- ج: 1، ص: 55، و63. وج: 2، ص: 328.

[5] ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان - الخصائص- ج: 3، ص: 121- 133.

صورة عن العملية الطبيعية لإنتاج الكلام، وليوضّح تقسيم الأصوات حسب المخارج وتقسيمها إلى أصوات صامتة، وأخرى متحركة[1].

والعرب في نظره كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمْت الأحداث المعبّر بها عنها، فيعدّلونها بها ويحتذونها عليها. فالخَضْم لأكل الرطب، كالبطيخ والقثّاء، والقَضْم للصلب اليابس. وتعليل ذلك في رأي ابن جني: "أن العرب اختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث"[2].

وقد خلُص ابن جني إلى أن العلاقة بين الدوال والمدلولات أو بين المباني والمعاني لا يمكن أن تنفك بأي حال، وتكاد تكون مطّردة -في نظره- حتى فيما يستجد من مركبات مولدة ضمن قوانين اللغة في جميع مظاهرها البسيطة والمركبة، والمقيسة والمسموعة، والمستعملة والمهملة، والمشتقة والمنحوتة.

وهكذا في تصوره للأمر، وثقته في تعليله تجده يستبعد كل شك وينفي أي شبه عنه، إذ يقول: "فإن أنت رأيت شيئا من هذا النحو لا ينقاد لك فيما رسمناه، ولا يتابعك على ما أوردناه، فأحد أمرين: إما أن تكون لم تنعِم النظر فيه، فيقعد بك فكرك عنه، أو لأن لهذه اللغة أصولا وأوائل قد تخفى عنا، وتقصُر أسبابها دوننا، كما قال سيبويه، أو لأن الأوّل وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر"[3].

وبالنتيجة، فإنّ هذا المسح الصوتي لكلام ابن جني يكشف عن حسّ لغوي دقيق، استطاع من خلاله أن يقدم للدرس الصوتي آراء وأفكارا طموحة، وفرصا رائعة، لفك أسرار اللغة وتراكيبها، وتأكيد نظرية القيمة التعبيرية، للأصوات في البنيات المختلفة.

ويمكن القول: إن علماء البلاغة العربية قد استغرقتهم قضية الكلمة ودلالتها وقيمتها التعبيرية أمدا طويلا، فيما يعرف في تاريخ البلاغة العربية بقضية اللفظ والمعنى، بما لها من صلة بقضية الإعجاز

---

[1] ينظر: غازي مختار طليمات- في علم اللغة- ص: 131.

[2] ابن جني أبو الفتح عثمان- الخصائص- ج: 2، ص: 158.

[3] المصدر نفسه- ج: 2، ص: 164.

القرآني[1]؛ لذا فإن البلاغيين العرب قد صرفهم النظر إلى الكلمة بما فيها من قيمة جمالية عن الدرس الصوتي العربي إلا في هوامش ضيقة.

أما الزمرة الثانية – زمرة الفلاسفة والأطباء والحكماء- فيقدُمُها فيلسوفُ العرب الكندي (ت: 260هـ) الذي كانت له عناية متميزة بالأصوات، تبدّت في أكثر من مصنّف، وعلى رأس ذلك رسالته: "في استخراج المعمى" حيث تكلم على تردّد حروف العربية ودورانها في الكلام معتمداً على إحصاء صنعه بنفسه، وتقسيمِها إلى مصوتة وخرس أي: صامتة. وذكر قانوناً لغويًّا عامًّا يسري على كلِّ اللغات وهو كونُ المصوتات أكثر الحروف تردداً. ونبّه على اشتمال المصوتة على المصوتات العظام، وهي حروف المد، والمصوتات الصغار، وهي الحركات[2]. Les voyelles longueset, et les voyelles bréves ثم بسط الكلام على نسج الكلمة العربية باستفاضة، إذ أورد ما يقرب من مائة قانون من قوانين ائتلاف الحروف واختلافها أو تنافرها[3].

أما ابن سينا (428هـ) فقد ألف رسالة جامعة سماها: "أسباب حدوث الحروف"[4]، التي عالج فيها أصوات اللغة على نحو فريد لا نكاد نقع عليه عند أحد من المتقدمين، وهو يتصل بما يسمى: علم الأصوات النطقي Phonétique articulatoir فقد جاء حديثه فيها حديثَ العالم الفيزيائي حين أشار إلى كنهِ الصوت وأسبابه، وحديثَ الطبيب المشرِّح حين وصف الحَنجرة واللسان، وحديثَ اللغوي المجوِّد حين عرض لوصف مخارج الحروف وصفاتها، وحديثَ عالم الأصوات المقارنة حين تصدى لوصف أصوات ليست من العربية، وحديثَ فقيهِ اللسان وأسرار الطبيعة حين

---

[1] ينظر: حلمي خليل- الكلمة: دراسة لغوية معجمية- مصر- القاهرة- دار المعرفة الجامعية- ط: 2- 1996م- ص: 26.

[2] ينظر: الكندي يعقوب بن إسحاق – رسالة علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب- تح: محمد مراياتي وآخرون – سورية- دمشق- مجمع اللغة العربية بدمشق- (1407هـ / 1987م)- 1/ 237.

[3] ينظر: محمد حسان الطيان- المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية- سورية- جامعة دمشق- رسالة ماجستير- 1984م- ج: 2، ص: 24- 41.

[4] الرسالة محققة في 168 صفحة، ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق. ينظر: ابن سينا الحسين بن عبد الله – رسالة أسباب حدوث الحروف- تح: يحيى مير علم وآخرون، – سورية- دمشق- مجمع اللغة العربية- 1403هـ/ 1982م.

ربط بين أصوات الطبيعة وأصوات الحروف. وتميّز كلامُهُ في ذلك كلّه بمصطلحاتٍ لا يُحسب أن أحداً من علماء العربية يَشْرَكُهُ فيها.

وأورد ابن سينا إشارات تدل على مبلغ عناية الفلاسفة بالدرس الصوتي العربي، إذ يقول: "ولما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاورة لاضطرارها إلى المشاركة والمجاورة، انبعثت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك... فمالت الطبيعة إلى استعمال الصوت، ووفّقت من عند الخالق، بآلات تقطيع الحروف وتركيبها معا؛ ليدلّ بها على ما في النفس من أثر"[1]. ثم يتوصل إلى أن الحروف أشكال للأصوات وهيآتها، وبها- أي الحروف- تتميز الأصوات، يقول: "والحرف هيئة للصوت عارضة له، يتميز بها عن صوت آخر في الحدة والثقل تميزا في المسموع"[2].

وأما زمرة علماء الأداء والقراءات والتجويد والرسم والضبط. فقد وُسِمَتْ مصنفاتها بأنها أكثر الكتب احتفاءً بالمادة الصوتية؛ وذلك لابتغائها الدقة في تأدية كلمات القرآن الكريم، قراءةً وتدويناً إلى حدٍّ جعَلَ بعض الباحثين يذهبون إلى أن هذه العلوم انفردت بالدرس الصوتي وأغنته[3].

ويبدو أنّ هذه الزمرة تمثل الجانب التطبيقي الوظيفي لكل ما سبق ذكره من دراسات صوتية، وقد ظهرت منذ بواكير نشأة العلوم الإسلامية امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ (المزّمّل: 4) وصولاً إلى الوجه الأمثل لهذه التلاوة، ووصفاً لأوجه الأداء المختلفة التي تبدّت في القراءات القرآنية وانطوى عليها الرسم العثماني للمصحف. لكنّها اقتصرت بادئ الأمر على المشافهة والتلقين دون الكتابة والتدوين، ثم ظهرت مصنّفات القراءات القرآنية التي عنيت ببيان وجوهِ الأداء المختلفة معزوّةً إلى ناقليها، ووجوهُ الأداء هذه تشتمل على الكثير من الظواهر الصوتية؛ كإدغام المتماثلين والمتقاربين وإظهارهما، وإمالة الألف والفتحة وفتحهما، والاختلاس والروم والإشمام، والفرق الزمني وكذا الصوتي بين الوقف والسّكت والقطع، ونبر الهمز وتسهيله وإبداله وحذفه، وقد خصّص

---

[1] ابن سينا الحسين بن عبد الله- الشفاء- تح: محمود الخضيري- مصر- القاهرة- دار الكتاب العربي- ص: 2.

[2] ابن سينا الحسين بن عبد الله- رسالة أسباب حدوث الحروف- ص: 60.

[3] ينظر: محمد منصف القماطي- الأصوات ووظائفها- ليبيا- طرابلس- منشورات جامعة الفاتح- 1986م- ص:88.

هذا البحث مسلكا تطبيقيا يقدم دراسة صوتية تحليلية للهمزة ومظاهر تخفيفها، وأحوالها لحمزة وهشام وقفا، يتقدّمه فصل يعنى بالتغيرات الصوتية الأخرى في القراءات القرآنية.

الفصل الأول: مظاهر التغير الصوتي في القراءات القرآنية.

المبحث الأول: التغيرات الصوتية في الصوامت.

مفهوم:

لعل ما يلفت الانتباه في دارسات القدماء أنهم عزوا التغيرات الصوتية على اختلاف أنواعها وأشكالها إلى قانون السهولة والتيسير الذي يعد نقطة الارتكاز الأولى في الدراسات اللغوية الحديثة. فالأصوات اللغوية تتأثر بعضها في بعض أثناء الأداء؛ نتيجة ميل الإنسان بطبيعته إلى التيسير والتسهيل، واختصار الجهد العضلي الذي يبذله حين النطق، فيلجأ إلى تغيير بعض الأصوات بأصوات أخرى، ويكون بذلك أيسر في النطق، وأكثر تآلفاً مع الأصوات الواردة لها، ليحصل الانسجام الصوتي أثناء الأداء.

وإذا كانت التغيرات الصوتية هي كل ما يعتري التركيب الأدائي من تبدل أو اختلاف في الأصوات بين تشكيل لغوي سابق وآخر لاحق؛ فإن ذلك يأتي نتيجة تأثير عوامل من داخل الكلمة ناجمة عن تفاعل الأصوات مع بعضها؛ وأخرى من خارجها ناتجة عن تجاور الكلمات، وتأثيرات العوامل النحوية والصوتية ضمن الجملة؛ مما ينعكس على الأصوات حذفا أو إبدالا أو إعلالا أو إدغاما أو إمالة[1]. وتلك هي مظاهر التغير الصوتي التي وردت في القراءات القرآنية.

والتغير الصوتي إما أن يكون في الصوامت، أو في الصوائت. والأول إما أن يكون تغيرات عامة، كالإدغام، والإبدال والقلب المكاني، والحذف، وإما أن يكون تغيرات خاصة بصامت دون غيره، كالتي تصيب الهمزة والتاءات، والراءات، واللامات والنون الساكنة والتنوين[2].

---

[1] ينظر: سامي عوض، وصلاح الدين سعيد حسين- التغيرات الصوتية وقوانينها: المفهوم والمصطلح- مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سورية- اللاذقية- مجلد: 31- العدد: 1- 2009- ص: 131 وما بعدها.

[2] ينظر: عبد البديع النيرباني- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات- دار الغوثاني للدراسات الإسلامية- سورية- دمشق- ط: 1 - (1427هـ/2006م)- ص: 101.

1- أولا: التغيرات العامة:

1-1 التغير بالإدغام:

الإدغام في اللغة: إدخال شيء في شيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي: أدخلته في فِيه[1]. والعرب تسمّي الدّيْزَجَ من الخيل الأدْغَم، وهو أن يكون لون وجهه أكدرَ من لون سائر جسده[2].

وفي الاصطلاح: "خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، فيصيران حرفا واحدا مشددا، ينبو[3] اللسان بهما نبوة واحدة"[4].

والإدغام نوعان صغير وكبير.

أولا: الإدغام الكبير: هو إدخال حرف متحرك في حرف متحرك، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾[5]. فتدغم الميم في مثلها لتُقرأ: ﴿الرَّحِيمَّلِكِ﴾، مع إشباع المد لأجل الساكنين. وقد انفرد به أبو عمرو البصري من القراء[6].

---

[1] ينظر: الفراهيدي الخليل بن أحمد -كتاب العين- تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي- لبنان- بيروت- دار ومكتبة الهلال- د: ط - د: ت.ج: 4، ص: 395. والرازي أبو بكر - مختار الصحاح- تح: مصطفى ديب البغا- سورية- دمشق- دار العلوم الإنسانية- ط:3- 1409هـ/1989م- ص: 139.

2 وقد ذكر ابن منظور في اللسان: أن الديزج ليست عربية وهي من كلام العجم. ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم- لسان العرب- ج: 4، ص: 243. وابن دريد- جمهرة اللغة- تح: رمزي منير بعلبكي- لبنان- بيروت- دار العلم للملايين- ط:1- 1987م- ج: 1، ص: 447.

[3] أي: يرتفع.

[4] إبراهيم محمد الجرمي- معجم علوم القرآن: التفسير، التجويد، القراءات- سورية- دمشق- دار القلم- ط:1- 1422هـ/2001م- ص:20.

[5] سورة الفاتحة من آخر الآية رقم :3 إلى بداية الآية: 4.

[6] قال الإمام الشاطبي:

وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلاَ

الشاطبي القاسم بن فيره- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع- ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي- سورية- دمشق- دار الغوثاني للدراسات القرآنية- ط: 4- 1425هـ/2004م- ص: 10.

قال ابن الجزري (ت: 833هـ): "وسُمِّي كبيراً لكثرة وقوعه، إذِ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة"[1].

ثانيا: الإدغام الصغير: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة[2].

وفائدة الإدغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين، حتى شبّه النحويون النطق بهما بمشْيِ المُقيّد يرفع رجلا ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه[3]؛ لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله وجد صعوبة في النطق.

ويبدو أن قانون الإدغام عند القراء له صلة وثيقة بمخارج الحروف وصفاتها، وقد بين المهدوي (ت: 440هـ) علة اقتران هذين البابين من أبواب العربية، فقال: "فإذا كان أصل الإدغام إنما هو لتقارب الحروف في المخارج وامتناع الإدغام لتباعدها -وكان الأزيد مزية من الحروف لا يدغم في الأنقص، وإنما يدغم الأنقص في الأزيد- لم يثبت معرفة هذا الباب إلا بمعرفة مخارج الحروف وأصنافها"[4].

ويمكن أ ن يستخلص من كتب القراءات المتواترة أن للتغير الصوتي بالإدغام أصول ترجع إلى كليات خمسة هي:

---

[1] ابن الجزري محمد- النشر- محمد بن الجزري- النشر في القراءات العشر- مراجعة: علي محمد الضباع- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- د.ط- د.ت.- ج: 1، ص: 274 و275.

[2] ينظر: المرصفي عبد الفتاح - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري- مصر- شبرا- دار النصر للطباعة الإسلامية- ط:1- 1402هـ/1982م- ص: 163.

[3] ينظر: العكبري أبو البقاء- اللباب في علل البناء والإعراب- تح: عبد الإله النبهان- سورية- دمشق- دار الفكر- ط:1- 1416هـ/1995م- ج: 2، ص: 390. وعبد الرحيم بن أحمد العباسي- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص- تح: محمد محي الدين عبد الحميد- لبنان- بيروت- دار عالم الكتب- د.ط- 1367هـ/1947م- ج: 1، ص: 35.

[4] المهدوي أبو العباس- شرح الهداية- تح: حازم حيدر- السعودية- الرياض- مكتبة الرشد- ط: 1- 1995م- ج: 1، ص: 75.

أ- الانفصال أبدا يقوى معه الإظهار، والاتصال أبدا يقوى معه الإدغام.

ب- يكون الإدغام إذا تحققت المجاورة بين المدغم والمدغم فيه، بأن سكن المدغم أو جاز إسكانه.

ج- يكون الإدغام لتقارب الحروف في المخارج، وقد اتفق القراء على إدغام تاء التأنيث في الدال والطّاء، مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾ (الأعراف: 189)، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ (آل عمران: 72)[1].

د- يقوى الإدغام بانتقال المدغم من ضعف إلى قوة، ويضعف بخلافه، وقد اتفق القراء على إدغام اتفق القراء على إدغام ذال "إذْ" في الظاء، نحو: ﴿ إِذ ظَّـلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ (النساء: 64).

هـ- أحيانا قد يدغم من الحروف ما لا يدغم في غيرها؛ لكثرة الاستعمال؛ فلام التعريف تدغم في أربعة حرفا بلا خلاف في ذلك وهنّ: التاء والثاء، والدال والذال، والراء والزاي، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، واللام والنون[2].

وتسمّى اللام بعد هذه الأحرف بالشمسية: وهي التي لا تُلفظ عند النطق بالكلمة ويلفظ الحرف الذي بعدها مُشددا مثل: الشّمس، النّار.

وقد اختُصت لام التعريف بهذا النوع من الإدغام دون سواها، لكثرة استعمالها في الكلام، ولشدة ملازمتها الكلمة، حتى صارت معها كبعض أجزائها وللزومها السكون[3].

---

[1] ينظر: الشاطبي القاسم بن فيره- حرز الأماني ووجه التهاني- ص: 23.

[2] ينظر: أبو القاسم الزجاجي- كتاب اللامات- تح: مازن المبارك- لبنان- بيروت- دار صادر- ط:2- 1412هـ/1992م- ص:171

[3] ينظر: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان- الكتاب- ج: 2، ص: 416. والمبرد أبو العباس - المقتضب- تح: محمد عبد الخالق عظيمة- لبنان- بيروت- عالم الكتب- د.ط- د.ت- ج: 2، ص:90.

وتقابلها اللام القمرية: وهي التي تُلفظ عند النطق بالكلمة إذا جاء بعدها أحد أحرف: "إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ"، وهنّ البواقي من حروف الهجاء بعد الأحرف الشمسية[1]، ومثال اللام القمرية: القمر، الكتاب.

2-1 التغير بالإبدال

الإبدال في اللغة: أصل التبديل مطلق التغيير، تقول: أَبدلتُ الشيء بغيره، وتبديل الشيء تغييره، وبدّله الله من الخوف أَمْناً ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ﴾ (النور: 55). والإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر كقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ﴾ (إبراهيم: 48)، وكإبدال الواو تاء في تالله[2].

وفي الاصطلاح: "هو إبدال حرف بآخر، وهو من المختلف فيه ينحصر في أصل مطّرد، وكلمات مخصوصة"[3].

أ- ضروب من التغير الصوتي بالإبدال في القراءات القرآنية:

أ-1- إبدال الصاد سينا نحو قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ (سورة الفاتحة: 6). قرأها قنبل عن ابن كثير[4]. قال الأزهري (ت: 370هـ): "والسين والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين أو قاف أو طاء أو خاء. فالطاء مثل: "بسطة" و"بصطة"، ومثل: "مسيطر" و"مصيطر"، والخاء مثل سلخ الجلد، وصلخه، والقاف مثل: الصقر والسقر..."[5].

---

[1] ينظر: أيمن بقلة- سراج القاري في شرح المقدمة الجزرية- سورية- دمشق- مركز علوم الحديث النبوي- ط:1- 1426هـ/2005م- ص: 112

[2] ينظر: ابن منظور- لسان العرب - 48/11.

[3] ابن الجزري محمد- النشر في القراءات العشر- ج: 2، ص: 129.

[4] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني حرز الأماني ووجه التهاني- ص: 9.

[5] الأزهري أبو منصور- معاني القراءات- تح: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي- مصر- القاهرة- دار المعارف- ط: 1- 1991م- ج: 1، ص: 111.

أ-2- إبدال الواو همزة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾ (المرسلات: 11) قرأ أبو عمرو: "وُقّتت" بواو[1]. وقرأ الباقون بالهمز. فمن قرأ بالواو فهو الأصل؛ لأنه مأخوذ من الوقت، ومن قرأ بالهمز؛ فلأن كل واو ضمت ضمة لازمة يجوز إبدالها على الاطراد همزة، استثقالا للضمة عليها، نحو قولهم في: وجوه: أجوه، وصلى القوم أُحدانا أي: وحدانا جمع واحد[2].

ويأتي الإبدال لتحقيق إحدى غايتين هما: المماثلة والمخالفة[3]. ويُعرف الأصل من الفرع في الإبدال بأنّ الآخر أخف من الأول، وأنه يحقق من التجانس ما لا يحققه الأول. قال المهدوي: "ما الدليل على أن أصل "السراط" السين، وهلا قلت: إن أصله الصاد؟ قيل له: الدليل على أنه قد استعمل بالسين في الكلام والقرآن، فلو كان أصله الصاد لم تقلب الصاد إلى السين؛ لأن العرب إنما تستعمل القلب وما أشبهه إرادة الخفة والتجانس، فلم يكونوا ليتركوا الصاد التي هي مجانسة للطاء وهي الأصل... فهذا يدلك على أن أصل: "الصراط" السين، وأنهم إنما قلبوها صادا إرادة الخفة والتجانس"[4].

---

[1] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني ووجه التهاني- ص: 88.

[2] ينظر: سيبويه- الكتاب- ج: 4، ص: 331.

[3] المماثلة: تقريب صوت من آخر يجاوره، ليعمل اللسان عملا واحدا، وقد يعبر عن هذا القانون بالتقريب والمجانسة والتشاكل. أما المخالفة فهي: الفرار من توالي الأمثال لثقل اجتماعها، والمتقاربة في ذلك كالأمثال. ينظر: أنيس إبراهيم- الأصوات اللغوية- ص: 178، و 210.

[4] ينظر: المهدوي أبو العباس- شرح الهداية- ج: 1، ص: 18.

1-3 التغير بالقلب المكاني:

مفهوم:

لكل إنسان تصور في النفس لحركات الكلمة قبل نطقها على اللسان مُرتبة حسب الأصوات في تلك الكلمة، لكن اللسان قد يتعثر في التزام هذا الترتيب، لاضطرابات عضوية أو نفسية، فيقدم بعض الأصوات على بعض، وهذا ما يعرف عند اللغويين بالقلب المكاني، وهو شائع في لغة الأطفال[1].

على أن من هذا القلب ما تتقبله الجماعة اللغوية، وتقويه القراءة المتواترة، فيتجاوز الخطأ الفردي، ليمسي تغيرا سائغا يضاف إلى متن اللغة[2].

وقد جاء التغير الصوتي بالقلب المكاني في القراءات المتواترة في صور نادرة منها: قراءة البزي بخلف عنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾(يوسف: 110). ﴿ اسْتَايَسَ ﴾[3]. قلب العين إلى موضع الفاء فصارت: استعفل، ولفظه: استَأْيَس، ثم خفف الهمزة وأبدلها ألفا[4].

---

[1] مالمبرج برتيل- الصوتيات- ترجمة: محمد حلمي هليل- السودان- الخرطوم- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- 1985م- ص: 89.

[2] ينظر: عمر أحمد مختار- دراسة الصوت اللغوي- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- 1418هـ/ 1997م- ص: 390.

[3] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني- ص: 62.

[4] ينظر: الفارسي أبو علي- الحجة للقراء السبعة- تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي- سورية- دمشق- دار المأمون للتراث- ط: 2- 1993م- ج: 4، ص: 433- 434.

2- ثانيا: التغيرات الخاصة:

2-1 الهمزة:

أصل الهمز في اللغة: الدفع بسرعة. تقول: همزت الدابة همزًا إذا دفعتها، وسُمي الحرف المعروف همزة؛ لأن الصوت يُدفع عند النطق به لكلفته على اللسان. ولما كانت الهمزة حرفا جَلْدا على اللسان في النطق بها؛ لأنها بعيدة المخرج، فنُطْقها يشبه التهوع أو التقيؤ، أو السعال؛ لكونها نابعة من الصدور، توصّلوا إلى تخفيف الهمز فسَهُل النطق به كما تُسَهّل الطرق الشاقة، والعقبة المتكلف صعودها[1]. قال ابن بري:

وَالهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكلُّفُ فَنَقَلُوهُ تَارَةً وَحَذَفُوا
وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَحْضًا وَنَقَلُوهُ لِلْسُّكُونِ رفْضًا[2]

وقد انفرد بعض القراء والرواة بإجراء تغيرات في بعض الكلمات التي حوت همزا مفردا انحصرت في النقل والإبدال والتسهيل. وستَعرض هذه الدراسة تحليلا تطبيقيا لحالة الهمزة وتغيراتها وقفا لحمزة وهشام.

---

[1] ينظر: ابن منظور- لسان العرب- ج: 5، ص: 425 و426. أبو شامة- إبراز المعاني من حرز الأماني- مصر- مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- د.ط- 1349هـ - ج: 1، ص: 127.

[2] المارغيني إبراهيم - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع- لبنان- بيروت- دار الفكر- د.ط- 1424هـ/2004م- ص: 52.

أ- النقل:

النقل: لغة: مطلق التحويل، أوتحويلُ الشيء من موضع إلى موضع، ونَقَله يَنْقُله نَقْلاً فانتَقَل، والتَّنَقُّل: التحوُّل[1].

اصطلاحا: "النقل عبارة عن تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة، فضِدُّ ذلك إبقاء الهمز على حاله والساكن على حاله"[2]. والنقل نوع من أنواع تخفيف الهمز، واشتهر بروايته ورش عن نافع[3]. مثاله: "منْ آمن ـ منَامَن"، "وبِالأَخِرة ـ وبِلاَخِرة".

ومثاله عند حمزة وقفا: إذا كان الهمز متحركا وقبله ساكن سواء توسط الهمز نحو: ﴿**ٱلْقُرْءَانَ**﴾ أم تطرّفَ نحو: ﴿**مِّلْءُ**﴾ (آل عمران: 91)، و﴿**دِفْءٌ**﴾ (النحل: 5)، فيقرؤه حمزة وقفا بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله مع حذف الهمزة، أي: "**القُرَانْ**"، ويسقط الهمز حال تطرف الهمزة فيقرؤها: "**دِفْ**"، و"**مِلْ**"[4].

ب- الإبدال[5]:

الإبدال في هذا النوع من التغير الصوتي: "هو جعل الهمزة حرف مد خالصا، لا تبقى معه شائبة من لفظ الهمزة، فتصير الهمزة ألفا أو ياء أو واوًا ساكنتين أو متحركتين"[6].

---

[1] ينظر: ابن منظور- لسان العرب- ج: 11، ص: 674. والرازي أبو بكر- ص: 427.

[2] أبو شامة- إبراز المعاني- 42/1.

[3] يراجع شروط النقل وضوابطه عند: إبراهيم المارغيني- النجوم الطوالع - ص: 67، و68.

[4] قال الإمام الشاطبي:

وَحَـــرِّكْ بِـــهِ مَـــا قَبْلَـــهُ مُتَسَـــكِّنًا وَأَسْـــقِطْهُ حَـــتَّى يَرْجِـــعَ اللَّفْـــظُ أَسْـــهَلاَ

الإمام الشاطبي- حرز الأماني- ص: 19.

[5] المعنى اللغوي للإبدال تقدم في ص: 16 من الفصل.

[6] إبراهيم محمد الجرمي- معجم علوم القرآن- ص:10.

مثاله: إذا كان الهمز ساكنا وقبله متحرك سواء كان متوسطا نحو: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أم متطرفا، نحو: ﴿ٱقْرَأْ﴾ فحينئذ يبدل حمزة الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فيقف على اللفظين: "**المُومِنُونْ**"، و"**اقْرَا**"[1].

ومثاله عند هشام وقفا: الهمز الساكن بسكون عارض مضموم وصلا بعد فتح من المواضع التي رسمت فيها الهمزة بصورة الألف على القياس وذلك في نحو: ﴿وَيُسْتَهْزَأُ﴾ (النساء: 140)، و﴿ٱلْمَلَأُ﴾، و﴿نَبَأُ﴾، فلهشام في الوقف عليها وجهان: إبدال الهمزة ألفا، ورومها بالتسهيل.

ج- التسهيل:

التسهيل في لسان القراء له معان مختلفة منها: مطلق التغيير فيشمل الإبدال، والحذف، والتسهيل بين بين، ويشمل النقل أيضا. والمراد به هنا هو: بين بين، ومعناه أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو[2].

مثاله: قرأ نافع كلمة: ﴿أَئِمَّةَ﴾ بتسهيل الثانية. ويُفهم من كلام الشاطبي (ت: 590هـ) وُرُود وجه آخر للكلمة نحوي لا أدائي[3]، وهو القراءة بالياء الخالصة، وقد أشار الزمخشري في الكشاف إلى هذا الوجه النحوي فقال: "وأما التصريح بالياء فليس بقراءة، ولا يجوز أن تكون قراءة، ومن صرّح

---

[1] قال الإمام الشاطبي:

فَأَبْدِلْـــهُ عَنْـــهُ حَـــرْفَ مَـــدٍّ مُسَـــكِّنًا وَمِـــنْ قَبْلِـــهِ تَحْرِيكُـــهُ قَـــدْ تَنَـــزَّلاَ

الإمام الشاطبي- حرز الأماني- ص: 19.

[2] ينظر: القاضي عبد الفتاح عبد الغني- ص: 84.

[3] قال الإمام الشاطبي:

وَآئِمَّـــةً بِـــالخُلْفِ قَـــدْ مَـــدَّ وَحْـــدَهُ وَسَـــهِّلْ سَمَـــا وَصْـــفاً وَفِي النَّحْـــوِ أُبْـــدِلاَ

الشاطبي- حرز الأماني ووجه التهاني- ص: 16. ولا يخفى أن نافعا من أهل سما في رمز النظم، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو.

بها فهو لاحن محرّف"[1]. ويظهر أن وجه القراءة بالياء الخاصة وإن لم يُذكر في الشاطبية وأصلها وهو التيسير، إلا أنه ورد من طريق النشر لابن الجزري[2]. وقد جاءت هذه الكلمة في خمسة مواضع[3]، وهي الكلمة الوحيدة التي اتفق عليها راويا نافع وانفردا فيما سواها عنه في الهمزتين المتواليتين من كلمة.

من خلال استقراء التغيرات الصوتية للقراء وتحليلها، في باب الهمز المقترن والمجرد، يمكن أن يقال أن ابن كثير ودوري أبي عمرو وابن ذكوان وعاصما والكسائي، كانوا مكثرين من تحقيق الهمز إلا ما ندر في مواضع متفرقة، وباقي القراء والرواة على مطلق التغيير الذي يشمل الإبدال، والحذف، والتسهيل بين بين، ويشمل النقل أيضا.

2-2 الناءات:

قرأ البزي بتشديد تاء التفعل والتفاعل وصلا[4] في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة في واحد وثلاثين موضعا[5]، منها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ (البقرة: 267)، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ﴾ (النساء: 97)، ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ (الحجرات: 12).

---

[1] الزمخشري جار الله – الكشاف- تح: عبد الرزاق المهدي- لبنان- بيروت- دار إحياء التراث العربي- د.ط- د.ت- ج: 2، ص: 239.

[2] يُراجع: ابن الجزري- النشر- ج: 1، ص: 379. أما وجه الإبدال ياء خالصة في هذه الكلمة، فمتلقًى بالقبول وبه قُرئ من سند رواية ورش من طريق الأصبهاني، ومن المعلوم أن طريق الأصبهاني عن ورش لم يرد في الشاطبية، وإنما هو من طريق طيبة النشر، وعليه فهذا الوجه ثابت صحيح، على خلاف ما ذكره الزمخشري. والله أعلم.

[3] سورة التوبة الآية: 12، وسورة الأنبياء الآية: 73، وموضعان في سورة القصص الآية: 5 والآية: 41، وسورة السجدة الآية: 24.

[4] خُص هذا الحكم في حالة الوصل فقط؛ لتتصل التاء المشددة بما قبلها، إذ أن الحرف المشدد معدود بحرفين أولهما ساكن، والابتداء بساكن غير مقدور عليه، فخُص التشديد بحالة الوصل.

[5] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني- ص: 42، و43.

فخرج بقيد المضارعة في الفعل: الأمر والماضي، نحو قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ﴾(البينة: 4).

وخرج بقيد التاء الواحدة: المضارع الذي فيه أكثر من تاء واحدة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[2]، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾(الشورى: 13)[3].

قال أبو شامة (ت: 665هـ) معلّلا هذا التغير الصوتي للبزي في تاء التفعل والتفاعل: "وهذا التشديد إنما هو إدغام تاء في مثلها؛ لأن هذه المواضع التي وقع التشديد في أوائلها هي أفعال مضارعة أولها تاء المضارعة، ثم التاء التي من نفس الكلمة، فأدغم البزي الأولى في الثانية وغيره حذف إحدى التاءين تخفيفا"[4].

ولا خلاف بين القراء أن الابتداء بالفعل في المواضع المتقدمة لا يكون إلا بالإظهار وفك الإدغام، لا فرق في ذلك بين البزي وغيره أي: بتاء واحدة، وإنما يكون تشديد التاء عند وصلها بما قبلها.

2-3 الراءات:

مدار التغير الصوتي في الراء عند القراء مناطه حول الترقيق والتفخيم، وسبب هذا التغير هو الاختلاف في أصالة وفرعية كل من الحكمين.

---

[1] سورة النساء من الآية: 43، وسورة المائدة من الآية: 6.

[2] سورة النحل من الآيتين: 28، 32.

[3] ينظر: القاضي عبد الفتاح- الوافي في شرح الشاطبية- مصر- القاهرة- دار السلام- ط: 7- 1432هـ/ 2011م- ص: 226.

[4] أبو شامة- إبراز المعاني من حرز الأماني- ج: 1، ص: 368.

أولا: الترقيق:

لغة: الرَّقِيقُ ضد الغليظ والثخين، فهو النحيف، والترقيق: التنحيف، ضد التمسين والتفخيم[1].

وفي الاصطلاح: هو: "عبارة عن تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفا"[2].

أو هو: "نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه"[3].

ثانيا: التفخيم:

لغة: التعظيم والتسمين والاستعلاء، وهو ضد الترقيق والتنحيف[4].

وفي الاصطلاح: هو: "سِمَنٌ يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه"[5].

أو هو: "عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً سميناً وفي الصفة قويًّا، ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات"[6].

ثالثا: انفرد ورش بالتغير الصوتي في الراء عن باقي الرواة والقراء بترقيق الراءات في الحالات الآتية:

أ- الحالة الأولى: إذا كان قبل الراء ياء ساكنة متصلة، حال الوقف والوصل، سواء كانت الراء مفتوحة أو مضمومة نحو: ﴿بَشِيرًا﴾، ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ﴾[7]. وذِكْر الياء الساكنة احتراز به عن

---

[1] ينظر: الجوهري أبو نصر- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية- تح: أحمد عبد الغفور عطار- لبنان- بيروت- دار العلم للملايين- ط:4- 1990م- 1483/4. والرازي- مختار الصحاح- ص: 169. والزبيدي- تاج العروس- 353/25 .

[2] المرصفي- هداية القاري- ص: 104.

[3] إبراهيم محمد الجرمي- معجم علوم القرآن- ص: 92.

[4] ينظر: ابن سيده أبو الحسن - المحكم والمحيط الأعظم- تح: عبد الحميد هنداوي- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط:1- 2000م- ج: 5، ص: 225. وابن منظور- لسان العرب- ج: 12، ص: 450. والفيروز آبادي محمد بن يعقوب - القاموس المحيط- تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط:2- 1407هـ/1987م- ص: 1477.

[5] إبراهيم محمد الجرمي- معجم علوم القرآن- ص:96.

[6] المرصفي- هداية القاري- ص: 103.

[7] سورة آل عمران من الآية: 180، وسورة الحديد من الآية: 10.

المتحركة نحو: ﴿ٱلۡخِيَرَةُۚ﴾[1]، ﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ﴾[2]. وذكر المتصلة احتراز به عن الياء الواقعة قبل الراء وكانت هي في كلمة والراء في كلمة أخرى نحو: ﴿فِي رَيۡبٖ﴾[3]، ﴿مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾(إبراهيم: 43) 43) فلا ترقق الراء حينئذ.

ب- الحالة الثانية: إذا كان قبل الراء كسرة متصلة لازمة، وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استفال أم حرف استعلاء، نحو: ﴿ذِرَاعَيۡهِ﴾(الكهف: 18)، ﴿حَصِرَتۡ﴾(النساء: 90)، ﴿شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ﴾(النحل: 121)، وذكر قيد الاتصال احتراز عن الكسر المنفصل عن الراء نحو: ﴿عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ﴾ (الفتح: 29)، ﴿بِرَشِيدٖ﴾(هود: 97)، ﴿لِرُقِيِّكَ﴾(الإسراء: 93)؛ لأن حرف الجر وإن اتصل خطًا فهو في حكم المنفصل لأنه مع مجروره كلمتان.

وخرج بقيد اللزوم، الكسرة المتصلة العارضة في مثل: ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ﴾[4]؛ لأن كسرة همز الوصل الوصل غير أصلية، وقد جيء بها للتوصل إلى الساكن. ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾[5].

ج- الحالة الثالثة: إذا حال بين الكسرة والراء ساكن، من غير حروف الصاد والطاء والقاف[6]، فإن ورشا لا يعتدّ بهذا الساكن ولا يعتبره فاصلا وحاجزا يمنع ترقيق الراء، سواء كانت

---

[1] سورة القصص من الآية: 68، وسورة الأحزاب من الآية: 36.

[2] سورة الفرقان من الآية: 22، وسورة الأحقاف من الآية: 35.

[3] سورة البقرة من الآية: 23، سورة الحج من الآية: 5.

[4] سورة يوسف: 81، وسوة النور من الآية: 28، وسورة الحديد من الآية: 13.

[5] تسقط همزة الوصل هنا عند القراءة. وعليه كسر الميم لأجل التخلص من التقاء الساكنين، فهي كسرة عارضة، فلا ترقيق في هذا وأمثاله لورش. وقد جمع الإمام الشاطبي الحالتين: الأولى والثانية ، في بيت فقال:

وَرَقَّـــقَ وَرْشٌ كُـــلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَـــا مُسَـــكَّنَةً يَـــاءٌ أَو الكَسْـــرُ مُوصَـــلاَ

الإمام الشاطبي- حرز الأماني- ص: 28.

[6] قال الشاطبي:

وَلَمْ يَـــرَ فَصْـــلاً سَـــاكِنًا بَعْـــدَ كَسْـــرَةٍ سِوَى حَرْفَ الاسْتِعْلاَ سِوَى الخَا فَكَمَّلاَ

الإمام الشاطبي- حرز الأماني- ص: 28. وتجدر الإشارة إلى أن أهل الأداء يذكرون في هذا القيد: بأن لا يكون الحرف الفاصل بين الكسرة والراء من حروف الاستعلاء، جريا على كلام الشاطبي، واستثنوا من حروف الاستعلاء الخاء=

متوسطة نحو: ﴿وِزۡرَكَ﴾(الشرح: 2)، ﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾، أم متطرفة نحو: ﴿عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ﴾(الزخرف: 5)، ﴿سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾. ويبقى انفصال الكسر وعروضه مانعان كذلك من الترقيق كما في الحالة الآنفة، نحو: ﴿أَبُوكِ ٱمۡرَأَ﴾(مريم: 28)، ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ﴾(النساء: 128).

فإن كان الساكن صادا أو طاء أو قافا، أُجرِيَ في الراء التفخيم؛ لأن كلَّ حرف من هذه الحروف حاجز قوي، مِثل: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾(البقرة: 61)، ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾(الروم: 30)، ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾(الذاريات: 2)[1].

2-4 اللامات:

تضارع اللامُ الراءَ من حيث التغير الصوتي على مستوى الترقيق والتفخيم، والتغليظ رديف للتفخيم في باب اللامات وهو ضد الترقيق. قال المرصفي (ت: 1409هـ) في تعريف التفخيم: "هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً سميناً وفي الصفة قويًّا، ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات، والترقيق ضدهما"[2].

وانفرد ورش بتغليظ اللام في الحالات التالية:

= نحو: ﴿وَيُخۡرِجَكُمۡ إِخۡرَاجٗا﴾ [نوح: ١٨]. لكن ظهر للباحث عدم وجود سواكن استعلاء فاصلة بين الكسر وحرف الراء، إلا في الصاد والطاء والقاف، والخاء وهذا الأخير مستثنى من القيد. فلم يبق إلا الحروف الثلاثة التي ذكرت في هذه الحالة.

[1] هناك استثناءات وضوابط لورش في هذه الحالات تراجع في: ابن الجزري- النشر- ج: 1، ص: 445 وما بعدها. والدمياطي البنا- إتحاف فضلاء البشر بقراءات القراء الأربعة عشر- تح: أنس مهرة- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 1- (1419هـ/1998م)- ص: 126 وما بعدها.

[2] المرصفي- هداية القاري- ص: 103.

الأولى: أن يقع قبل اللام أحد هذه الحروف: الصاد أو الظاء أو الطاء. نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ظَلَمَهُمُ﴾، ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾[1]، فإنْ وقع الحرف بعد اللام رققت نحو: ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾(النساء: 90)، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾(الفتح: 29)، ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾(الكهف: 19).

الثانيــة: أن يكـون أحـد هـذه الحـروف مفتوحـا أو سـاكنا، نحـو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾(ص: 20)، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾[2]، ﴿يُظْلَمُونَ﴾، ﴿فَٱنطَلَقُوٓاْ﴾،﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ﴾(القدر: 5). 5).

الثالثــة: أن تكـون الـلام مفتوحـة، فـإن كانـت مضـمومة نحـو: ﴿لَّظَلُّواْ﴾(الـروم: 51)، ﴿تَطْلُعُ﴾(الكهف: 90)، فترقق اللام ولا تُفخّم.

الرابعــة: ألا يحـول بينهـا وبـين هـذه الحـروف حائـل إلا الألـف، نحـو: ﴿أَفَطَالَ﴾، ﴿فِصَالًا﴾، فقرأ ورش بالوجهين: التغليظ والترقيق، والتغليظ أرجح[3]. قال الإمام الشاطبي:

وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَمَا يُسَـكَّنُ وَقْفـاً وَالمفَخَّـمُ فُضِّـلاَ

وذلك لأن الألف حاجز غير حصين فكان في حكم المعدوم. وقد جمع الإمام الشاطبي شروط تغليظ اللام في بيتين فقال:

وَغَلِّـظَ وَرْشٌ فَـتْحَ لاَمٍ لِصَـادِهَا أَوِ الطَّـاءِ أَوْ لِلظَّـاءِ قَبْـلُ تَنَـزُّلاَ
إِذَا فُتِّحَـتْ أَوْ سُـكِّنَتْ كَصَـلاَتِهِمْ وَمَطْلَـع أَيْضًـا ثُمَّ ظَـلَّ وَيُوصَـلاَ[4]

---

[1] سورة البقرة من الآيتين: 227، 229.

[2] البقرة من الآية: 57، وسورة الأعراف من الآية: 160.

[3] الشاطبي- حرز الأماني- ص: 29.

[4] المصدر نفسه والصفحة. ولورش استثناءات وضوابط تراجع عند: القاضي عبد الفتاح- الوافي في شرح الشاطبية- ص: ص: 172 وما بعدها.

2-5 النون الساكنة والتنوين:

التنوين هو النون الساكنة، وإنما فُرّق بينهما؛ لأن النون الساكنة أصلية والتنوين زائد للإعراب[1].

وقد سُجل انفراد واحد في هذا الباب لخلف عن حمزة بترك الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو الياء، نحو قوله تعالى: ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا﴾، و﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ﴾[2].

قال الإمام الشاطبي:

وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلاَ[3]

---

[1] المهدوي- شرح الهداية- ج: 1، ص: 89.

[2] سورة الكهف من الآية: 43، وسورة القصص من الآية: 81.

[3] الشاطبي- حرز الأماني- ص: 24. أي: أن كل القراء أدغموا النون الساكنة أو نون التنوين بغنة عند حروف: "ينمو"، "ينمو"، إلا ما نقل عن خلف من الإدغام فيها بلا غنة في الواو والياء.

المبحث الثاني: التغيرات الصوتية في الصوائت:

1- أنواع الصوائت

الصوائت في العربية على نوعين: صوائت أصول، وهي الفتحة والضمة والكسرة، والألف والواو والياء المديتان[1]، وصوائت فروع وهي تنويعات نطقية للصوائت الأصول، أو تشكيلات صوتية خاصة[2] لدى بعض اللهجات وقد وردت هذه التغيرات في القراءات القرآنية.

والصوائت الفروع إما أن تكون مركبة أو بسيطة. فالمركبة كالإشمام في: "قيل"، و"غيض" قرأها هشام والكسائي[3]، أي: إشمام الكسر بالضم. والبسيطة إما أن تكون إمالة أو إخفاء الذي يشمل الاختلاس والروم[4].

أولا: الإمالة في اصطلاح القراء فتنقسم الإمالة إلى قسمين: كبرى، وصغرى.

أ- الكبرى: "تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط. وإذا أُطلِقت الإمالة انصرفت إليها"[5].

ومن مرادفات الإمالة الكبرى: الإمالة المحضة، و الإضجاع، و البطح، الإمالة الشديدة، اللَيُّ، الإجناح، الإشباع، والألف المعوّج[6].

---

[1] ينظر: السعران محمود- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي- سورية- حلب- منشورات جامعة حلب- 1994م- ص: 184- 185.

[2] ينظر: كانتينو جان- دروس في علم أصوات العربية- ترجمة: صالح القرمادي- تونس- الجامعة التونسية- 1966 م- ص: 131.

[3] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني- ص: 36.

[4] ينظر: عبد البديع النيرباني- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات- ص: 178.

[5] ابن الجزري- النشر- ج: 2، ص: 30. والقاضي عبد الفتاح - الوافي في شرح الشاطبية- ص: 140.

[6] ينظر: إبراهيم محمد الجرمي- معجم علوم القرآن- ص: 50.

ب- الصغرى: هي مابين الفتح والإمالة الكبرى، وهي أصعب في النطق من الإمالة الكبرى؛ لأنها مَرتبة وسطى بين الفتح والإمالة المحضة. ولذلك قلّ إتقانها عند قَرَأَةِ القرآن.

قال أبو شامة: "وأكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم أو بلغنا عنهم يلفظون بها على لفظ الإمالة المحضة، ويجعلون الفرق بين المحضة وبين بين- الصغرى- رفع الصوت بالمحضة وخفضه بين بين، وهذا خطأ ظاهر فلا أثر لرفع الصوت وخفضه"[1].

ومن مرادفات الإمالة الصغرى: التقليل، والتلطيف، بين اللفظين، وبين بين- أي: بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى-، والإمالة المتوسطة أو الوسطى.

مخطط توضيحي يبين الفرق بين الإمالة والتقليل:

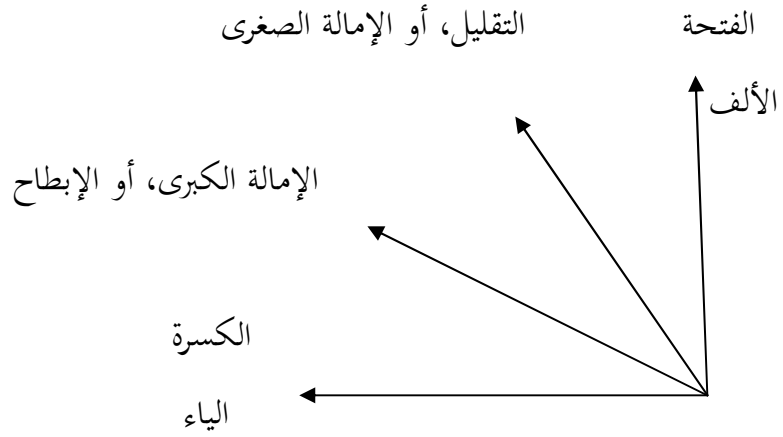

والقراء في الإمالة على ضربين: منهم من أمال، ومنهم من لم يمل.

والضرب الأول: قسمان: مقلّ وهم: قالون وابن عامر وعاصم. ومكثر: وهم: ورش، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي.

وأصل حمزة والكسائي الإمالة الكبرى، وأصل ورش الصغرى، أما أبو عمرو فمتردد بينهما جمعا بين اللغتين[1].

[1] أبو شامة- إبراز المعاني من حرز الأماني- ج: 1، ص: 221.

وبقي عبد الله بن كثير من القراء على ضرب من لم يمل.

والغرض الأصلي للإمالة أو التقليل: هو تناسب الأصوات وتقاربها، لأن النطق بالياء والكسرة مُتسفّل، وبالفتحة والألف مُتَصعِّد مستعلٍ، وبالإمالة تصير الأصوات من نمط واحد في التسفُّل والانحدار، وقد ترد الإمالة للتنبيه على أصل الألف[2].

قال ابن الجزري: "وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخفُّ على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال. وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل والله أعلم"[3].

واختُلف في أصل الكلام هل هو الفتح أو الإمالة. فرأي ابن الجزري وصاحب الإتحاف أن الإمالة فرع عن الفتح بدليل أن الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب، فإن فُقد سبب منها لَزِم الفتح، وإن وُجد شيء منها جاز الفتح والإمالة، فما من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها، والعكس لا يصح. وهذا دليل في اطّراد الفتح وتوقف الإمالة على أصالة الفتح وفرعية الإمالة[4].

ثانيا: مفهوم الإشمام: "هو ضم الشفتين بلا صوت عند النطق بالحركة، ويدركه البصير؛ لأنه يرى ضم الشفتين، ولا يدركه الأعمى؛ لأنه لا يرى حركة الشفتين، لكنه يسمع أثر الإشمام على المخرج"[5].

---

[1] ينظر: الدمياطي البنا- إتحاف فضلاء البشر- ص: 103.

[2] ينظر: إبراهيم المارغيني- النجوم الطوالع - ص: 90.

[3] ابن الجزري- النشر- ج: 2، ص: 35.

[4] ينظر: ابن الجزري- النشر- ج: 2، ص: 31، و32. والبنا الدمياطي- إتحاف فضلاء البشر- ص: 102.

[5] عبد اللطيف الخطيب- معجم القراءات- سورية- دمشق- دار سعد الدين- ط:1- 1422هـ/ 2002م- ج: 1، ص: 43، و44.

وقد قرأ بالإشمام من القراء هشام والكسائي في كلمات: ﴿قِيلَ﴾، ﴿وَغِيضَ﴾ (هود: ٤٤)، ﴿وَجِاْيٓءَ﴾[1] أينما جاءت في القرآن الكريم. وقرأ ابن عامر والكسائي بكمالهما لفظ: ﴿وَسِيقَ﴾ في موضعيه[2]، و﴿وَحِيلَ﴾ بالإشمام في موضعه من قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾(سبأ: ٥٤).

وقرأ نافع وابن عامر والكسائي لفظي: ﴿سِيٓءَ﴾(هود: ٧٧) في موضعيه[3]، و﴿سِيٓئَتْ﴾ (الملك: ٢٧) في موضعه بالإشمام، من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ﴾، ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[4].

واعتُبر الإشمام صائتا مركبا لأنه يكون بنطق ضمة خفية بعد فاء الكلمة متلوة بياء ساكنة[5]. قال الأزهري: "ومن ضمّ فإنه يشمّ ولا يشبع الضم، والعربي الناشئ في البادية يطوع لسانه لضمة خفية يجفو عنها لسان الحضري المتكلف"[6].

فمن أشمّ أراد أن يبقي في أوائل هذه الأفعال دلالة على البناء للمجهول، زيادة في البيان، ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول؛ فأصل المبني للمجهول من الثلاثي الأجوف نحو: قال، جاء، أن يكون على: قُوِل، وجُيِئ، غير أنهم استثقلوا الكسرة على

---

[1] سورة الزمر من الآية: 69، وسورة الفجر من الآية: 23.
[2] سورة الزمر من الآيتين: 71، 73.
[3] سورة هود من الآية: 77، والعنكبوت من الآية: 33.
[4] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني- ص: 36.
[5] ينظر: عبد البديع النيربابي- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات- ص: 179.
[6] الأزهري أبو منصور- معاني القراءات- ج: 1، ص: 136.

العين، فنقلت إلى الفاء بعد طرح حركتها: قِوْل، جِيْء، فإن كان معتلا بالواو قلبت ياء لسكونها بعد كسر: قيل[1].

قال ابن أبي مريم (ت: 565) في تعليل اختصاص الإشمام بالضمة دون غيرها من الحركات: "لأن الإشمام تهيؤ اللفظ بالضمة وضم الشفتين استعدادا لإخراج ما كان من جنس الواو، وهذا لا يمكن مع الإشارة إلى الكسرة أو الفتحة"[2].

ثالثا: مفهوم الاختلاس: "هو إخفاء الحركات بنقص تمطيطها، بما قد خصّه النص منها والنقل المتواتر الصحيح. فالاختلاس في حقيقته العملية: هو الإتيان بثلثي حركة الحرف، بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها"[3].

وبيّن عبد الصبور شاهين أن الحركة في الاختلاس تكون أقصر زمنا، وتكاد تفقد الجهر مثلما يحدث في الإسرار أو الوشوشة[4].

مثاله: قرأ الدوري بخلف عنه عن أبي عمرو البصري بالضمة المختلسة في الراء في: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، ﴿يَأْمُرُهُم﴾ (الأعراف: ١٥٧)، ﴿يَنصُرُكُم﴾ (الملك: ٢٠)، ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾(الأنعام: ١٠٩)، وبخلف عنه أيضا بكسرة مختلسة في الهمزة في: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤)، والوجه الثاني هو السكون المحض[5].

---

[1] ينظر: القيسي مكي بن أبي طالب- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- تح: محي الدين رمضان- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط: 4- 2003م- ج: 1، ص: 230.

[2] ابن أبي مريم- الموضح في وجوه القراءات وعللها- تح: عمر حمدان الكبيسي- السعودية- جدة- الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم- ط: 1- 1993م- ج: 1، ص: 217.

[3] إبراهيم محمد الجرمي- معجم علوم القرآن- ص: 15.

[4] ينظر: عبد الصبور شاهين- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط: 1- 1408هـ /1987م- ص: 370.

[5] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني- ص: 37.

ويُلاحظ دوران الاختلاس في الضم والكسر، ويكون في الفتح على قلة. قال أبو علي (ت: 377هـ): "واعلم أن الحركات التي تكون للبناء والإعراب يستعملون في الضمة والكسرة منهما على ضربين: أحدهما: الإشباع والتمطيط. والآخر: الاختلاس والتخفيف. وهذا الاختلاس والتخفيف إنما يكون في الضمة أو الكسرة، فأما الفتحة فليس فيها إلا الإشباع، ولم تخفف الفتحة بالاختلاس..."[1].

رابعا: مفهوم الروم: "هو النطق ببعض الحركة وقفا، أو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وهو عند النحاة النطق بالحركة بصوت خفي، ويسمعها القريب من المصوت المتكلم، وهو عند القراء غير الإخفاء وغير الاختلاس، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، ويكون الثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب"[2].

وفي معنى الروم خلاف بين القراء واللغويين، فعند القراء: نطق ببعض الحركة، وعند اللغويين: نطق الحركة بصوت خفي.

وتظهر فائدة الخلاف بين الفريقين في الفتح، فعلى معنى القراء لا يدخل الروم عليه؛ لأنه حركة خفيفة، إذا خرج بعضها خرج سائرها، لأنها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل.

وعلى معنى اللغويين فإن الروم يدخل على الفتح كما يدخل على الكسر والضم؛ لأن الروم عندهم إخفاء الحركة، وذلك لا يمتنع في الحركات الثلاث.

قال الإمام الشاطبي:

..... *** وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلاَ

[1] ينظر: الفارسي أبو علي- الحجة للقراء السبعة- ج: 2، ص: 83.

[2] عبد اللطيف الخطيب- معجم القراءات- ج: 11، ص: 45. ولا غرو أن الاختلاس والروم والإشمام لا يتم تحقيق أداء كل منها إلا بالسماع والمشافهة من أفواه القرأةِ المتقنين، ثم ترويض اللسان على أحكامهما وفق ضوابط النقل المتواتر.

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ *** وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلاَ[1]

قال المهدوي في علة عدم الروم في الفتح: "... فإنه لم يجز الروم في المفتوح؛ لأن الفتح خفيف لا يتبعض لخفته، فخروج بعضه كخروجه كله، فإذا رمت الفتحة التبس الروم بالحركة المشبعة"[2].

مثاله: الهمز الساكن بسكون عارض مكسور بعد فتح وصلا، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْمَلَإِ﴾[3]، و﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ﴾ (النبأ: 2)، و﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾[4]. ففيه وجهان لحمزة وهشام وقفا: الأول: إبدال الهمزة ألفا. والثاني: تسهيلها مع روم كسرتها[5].

ويشارك الرومُ الاختلاسَ في تبعيض الحركة، ويخالفه أنه لا يكون في نصب أو فتح ويكون في الوقف فقط، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب.

أما الاختلاس فيكون في كل الحركات ولا يختص بالوقف، والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب وقدّره الأهوازي (ت: 446هـ) بثلثي الحركة[6].

---

[1] الشاطبي-حرز الأماني- ص: 30.

[2] المهدوي أبو العباس- شرح الهداية- ج: 1، ص: 70- 71.

[3] سورة البقرة من الآية: 246، وسورة الصافات من الآية: 8.

[4] وقعت في ثلاثة مواضع في سورة الحجر، من الآية: 26، ومن الآية: 28، ومن الآية: 33.

[5] ينظر: القباقبي شمس الدين محمد بن خليل- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز- تح: أحمد خالد شكري- الأردن- عمان- دار عمار- ط: 1- 2003م- ص: 180.

[6] ينظر: الدمياطي البنا- إتحاف فضلاء البشر- ص: 314.

2- مد الصوائت:

أولا: ماهية القصر والمد في اللغة والاصطلاح.

أ- القصر لغة: هو خلاف المد والطول، يُقال: قَصَرْتُ عن الشيء قُصوراً أي: عَجَزت عنه ولم أبلغه، ويقال: قَصَرَ السّهمُ عن الهدف إذا أخطأه ولم يصبه، وقصَرَ فلانٌ صلاته يقصُرُها قَصْراً في السفر. وقال الله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾ (النساء: 101). والقصرُ كذلك بمعنى الحَبْس، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (الرحمن: 72)، أي: محبوساتٌ في خيامٍ منَ الدُّرِّ مخَدَّرَاتٌ على أزواجهنّ في الجنة[1].

اصطلاحا: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه[2]، كقصر ألف الهاء والياء من فاتحة مريم في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾[3].

والمدّ: لغة: مطلق الزيادة والتمطيط، وكل شيء مددتَه فقد مطَلْتَه مطلاً كالذهب والفضة والحبل وما أشبهه[4]، ومن المجاز: امتدّ النّهار والظلّ، ومدّ الله الظل[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ

---

[1] ينظر: الأزهري أبو منصور- تهذيب اللغة- تح: محمد عوض مرعب- لبنان- بيروت- دار إحياء التراث العربي- ط:1- 2001م- ج: 8، ص: 278. والجوهري أبو نصر- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية- تح: أحمد عبد الغفور عطار- لبنان- بيروت- دار العلم للملايين- ط:4- 1990م- 794/2. والزبيدي مرتضى- تاج العروس من جواهر القاموس- تح: حسن نصار، مراجعة: عبد العليم الطحاوي، وعبد الستار أحمد فراج- الكويت- مطبعة حكومة الكويت- د: ط- 1394هـ/1974م- ج: 13، ص: 423.

[2] ينظر: إبراهيم محمد الجرمي- معجم علوم القرآن- 224.

[3] سورة مريم الآية:1.

[4] ينظر: ابن سيده أبو الحسن الأندلسي- المخصص- لبنان- بيروت- دار الفكر- د.ط- (1398هـ/1978م)- ج: ج: 13، ص: 30.

[5] ينظر: الزمخشري جار الله- أساس البلاغة- لبنان- بيروت- دار الفكر- د.ط- (1399هـ/ 1979م)- ص: 586.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ (الفرقان: 45) وفي الجنة ظلّ ممدود وممتد أي: مُتصل لا انقطاع له، قال تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ (الواقعة: 30). وضد المدّ: القصر أو الجَزْرُ: وهو انقطاع المدّ[1]، ولذا قيل: مدّ البحر وجزره.

اصطلاحا: "هو عبارة عن زيادة مطٍّ في حرف المدّ على المدّ الطبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه"[2].

والحرف الذي يسبق حرف المد يسمى: "الحرف الممدود"، مثل كلمة: ﴿نُوحِيهَآ﴾، فالنون حرف ممدود وكذلك الحاء والهاء، وهذه الكلمة اجتمعت فيها أحرف المد الثلاثة: الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها. وعليه فلا يأتي حرف المد في أول الكلمة؛ لسكونه والعرب لا تبدأ بساكن، ولأنه لم يسبقه حرف ممدود.

ولقد ثبت المدّ في القرآن الكريم، ثبوتا علميا وأدائيا مُتلقًى عن رسول الله ﷺ، فقد كان ابن مسعود ﷺ يقرئ القرآن رجلا، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ (التوبة: 60) مرسلة من غير مدٍّ، قال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ !! قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾، فمَدّدها[3].

والمدّ في حقيقته صورة من صور التأني في تلاوة القرآن الكريم، وقد وصف أنس بن مالك ﷺ قراءة النبي ﷺ فيقول: "كانت قراءة النبي ﷺ مدًّا. يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم"[4].

---

[1] ينظر: الفراهيدي الخليل بن أحمد – كتاب العين– ج: 2، ص: 62.

[2] ابن الجزري– النشر– ج: 1، ص: 313.

[3] أخرجه: الطبراني أبو القاسم – المعجم الكبير– تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي– العراق– الموصل– مكتبة الزهراء– ط:2– 1404هـ/1983م– ج: 9، ص: 137. والهيثمي علي بن أبي بكر – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– تح: عبد الله محمد الدرويش– لبنان– بيروت– دار الفكر– د.ط– 1414هـ/1994م– ج: 7، ص: 321.

[4] أخرجه: ابن حبان محمد – صحيح ابن حبان– تح: شعيب الأرنؤوط– لبنان– بيروت– مؤسسة الرسالة– ط:2– 1414هـ/1993م– ج: 14، ص: 223. وقال المحقق فيه: أنه صحيح على شرط الشيخين.

ثانيا: بعد تقصي مناهج القراء السبعة ورواتهم وملاحظة التغيرات الصوتية على مستوى مدّ الصوائت وخاصة المدَّين: المتصل والمنفصل، يمكن استخلاص ما يلي:

المد المتصل: أجمع أهل الأداء على عدم قصر المتصل لجميع القراء، غير أنهم اختلفوا في مقداره. فقرأ بالإشباع بمقدار ست حركات، ورش وحمزة بكماله. وقرأ الباقون بالتوسط.

قال ابن الجزري: "فوجب أن لا يُعتقد أن قصر المتصل جائز عند أهل القراء، وقد تتبعته فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذّة بل رأيت النص بمدّه"[1].

المد المنفصل: قرأ بالإشباع ورش وحمزة أيضا في المنفصل من المدود، وقرأ بالتوسط قولا واحدا ابن عامر وعاصم والكسائي، وبالوجهين أي: القصر والتوسط قرأ كلٌّ من قالون ودوري أبي عمرو. وقرأ بالقصر قولا واحدا: ابن كثير بكماله، والسوسي[2].

[1] ابن الجزري- النشر- ج: 1، ص: 315.

[2] القاضي عبد الفتاح- الوافي في شرح الشاطبية- ص: 60.

3- حذف الصوائت:

لعل أهمّ ما يميّز التغيّرات الصوتية في حذف الصوائت من خلال الدراسة المقارنة للقراءات القرآنية المتواترة هو ذلك التغير الصوتي على مستوى الصوائت بنوعيها: القصيرة والطويلة[1].

3-1 حذف الصوائت القصيرة:

يُراد بحذف الصوائت القصيرة في القراءات القرآنية المتواترة إسكان المتحرك سواء أكان حرف إعراب أم لا. وقد قرأ أبو عمرو البصري بإسكان الضم في الحرف الثاني من لفظ: "رسل" إذا كان مضافا لضمير العظمة نحو: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا﴾ (الحديد: ٢٥)، و﴿ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾ (الحديد: ٢٧)، أو ضمير المخاطبين نحو: ﴿أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ (غافر: ٥٠)، أو ضمير الغائبين نحو: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ (غافر: ٨٣)، فإذا كان هذا اللفظ مضافا لضمير مفرد نحو: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ ﴾ (النساء: ١٧١)، أو لم يكن مضافا نحو: ﴿ ۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ ﴾(البقرة: ٢٥٣)، ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ (النساء: ١٦٥)، فقد قرأه أبو عمرو بضم السين كالجماعة، وقرأ الباقون بضم السين في الجميع[2].

وحذف أبو عمرو الصائت القصير فقرأ بإسكان الباء في: ﴿سُبُلَنَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ ﴾ (إبراهيم: ١٢)، و﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ (العنكبوت: ٦٩)، وقرأ الباقون بالضم[3].

---

[1] اصطلح عليهما الكندي بالمصوتات العظام والمصوتات الصغار. تراجع ص: 7 من هذه الدراسة.

[2] ينظر: عبد الفتاح القاضي- الوافي في شرح الشاطبية- ص: 207.

[3] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني ووجه التهاني- ص: 49.

وقرأ نافع لفظ: ﴿أُذُنٌ﴾ بإسكان ضم الذال كيف أتى سواء كان هذا اللفظ معرفا نحو: ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ (المائدة: ٤٥)، أو منكرا مثل قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ (التوبة: ٦١)، ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ (الحاقة: ١٢)، أو مضافا نحو: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ (التوبة: ٦١)، أو مثنى كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ (لقمان: ٧)، وقرأ غيره بضم الذال في الجميع[1].

وقد ذكر ابن جني إن إسكان المتحرك لغة تميمية، قال: "هذه اللغة تميمية، يقولون في: رسُل: (رسْل)، وفي: كتُب: (كتْب)..."[2].

ويرى بعض الباحثين أن اللهجة التميمية في حذف الحركات فرع على اللهجة الحجازية، وأن هذا الحذف يلائم عادات البدو في سرعة النطق؛ لميلهم إلى الاقتصاد في الجهد العضلي، ولا شك أن حذف الحركات فيه خفة وتيسير، وهو ما يسعى إليه التميمي البدوي، بخلاف الحجازي المتحضر الذي يسعى إلى إعطاء كل صوت حقه من البيان[3].

والإسكان يكون في الضم والكسر، ولا يكون في الفتح إلا شاذا لخفّته[4]. وأورد ابن خالويه (ت: 370) أن الأصمعي (ت: 216 هـ) قال لأبي عمرو (ت: 154هـ): "أنت تميل في قراءتك

---

[1] ينظر عبد الفتاح القاضي- الوافي في شرح الشاطبية- ص: 207.

[2] ابن جني أبو الفتح عثمان- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- تح: علي الجندي ناصف وآخرون- مصر- القاهرة- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- 1999م- ج: 1، ص: 205.

[3] ينظر: الجندي أحمد علم الدين- اللهجات العربية في التراث- مصر- القاهرة- الدار العربية للكتاب- 1983م- ج: 1، ص: 246.

[4] ينظر: ابن جني- المحتسب- ج: 1، ص: 249، و274.

للتخفيف، فلِمَ لم تقرأ: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ (الأنبياء: ٩٠) بالإسكان؟ فقال له: ويلك! أجَمَل أخفّ أم جمْل؟"[1].

2-3 حذف الصوائت الطويلة:

قرأ السبعة إلا ابن كثير بحذف الصائت الطويل في نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ (البقرة:٢)، فابن كثير على صلة الهاء في: "فيه" بياء، وقرأ الباقون بحذفها[2].

ولما كانت هاء الكناية اسما على حرف واحد، وهو حرف خفي قووه بزيادة واو، فقالوا: "ضربهو زيد"[3].

فإذا جاءت الهاء بعد كسرة أو ياء، قلبت الواو ياء، نحو: (به، وعليه). وللتغير الصوتي بالحذف في الصائت الطويل علتان:

الأولى: أنه كُره اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي ليس بحاجز حصين، فحذفوا الصائت الطويل، وبقيت حركة الهاء تدلّ عليها.

والأخرى: أن الياء إذا كانت قبل الهاء، ووصلت الهاء بياء بعدها، اجتمعت ثلاثة أحرف متقاربة. وقد كُره اجتماع الحروف المتقاربة، حتى خُفف بالحذف والبدل والإدغام[4].

---

[1] ابن خالويه- إعراب القراءات السبع وعللها- تح: عبد الرحمن العثيمين- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط: 1- 1992م- ج: 2، ص: 174.

[2] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني ووجه التهاني- ص: 13.

[3] ينظر: سيبويه- الكتاب- ج: 1، ص: 27. وتحتمل هذه الواو وجها آخر، وهو أن تكون أصلا، وذلك على جعل الضمير الغائب المنفصل أصلا في المتصل؛ فنحو: (ضربه) أصله: (ضرب هو) ثم خففوه فقالوا: (ضربهو).

[4] ينظر: ابن خالويه- إعراب السبع وعللها- ج: 1، ص: 72. والقيسي مكي بن أبي طالب- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- ج: 1، ص: 42.

قال المهدوي: "وقال أصحاب الخليل وسيبويه: إنما زيدت الواو على الهاء لخفاء الهاء، لتخرجها الواو من الخفاء إلى الإبانة... لكن الواو إذا زيدت على الهاء وقبل الهاء كسرة قلبت الواو ياء... وكذلك إذا كان قبل الهاء ياء ساكنة"[1].

والمتأمل في الدراسة الصوتية المعاصرة يرى توجيها من نوع آخر غير الذي ذكره القدماء، فقد أرجع رمضان عبد التواب تقصير الصائت الطويل بعد هاء الغائب إذا لم يأت قبلها مقطع قصير إلى المخالفة الكمّية بين المقاطع، قال: "ومن المخالفة الصوتية ما يسمى بالمخالفة الكمية بين المقاطع الصوتية، ومن أمثلة ذلك ما يحدث لحركة الضمير المفرد الغائب في العربية الفصحى، فالأصل في هذه الحركة هو الضمة الطويلة، وتحدث له المماثلة الصوتية مع الكسرات قبله...

وتحتفظ العربية الفصحى بالطول في حركته بعد المقاطع القصيرة، مثل: له = لهو، وبه = بهي، وغير ذلك. كما تُقصّر حركته في العربية بعد المقاطع الطويلة، عن طريق المخالفة الكمية في المقاطع، فيقال مثلا: فيه بدلا من فيهي، ومنه بدلا من: منهو، وغير ذلك"[2].

4- قلب الصوائت:

يمكن تصنيف ما جاء في كتب القراءات المتواترة من قلب الصوائت في الزمر الآتية:

4-1 ما كان جمعا على وزن (فعول) مما عينه ياء، جاء فيه كسر الأول لثقل الضمات- ضمّتي الفاء والعين وواو المد بعدهما- ولقرب الكسرة من الياء، نحو: بِيوت، عِيون، غِيوب، شِيوخ.

[1] المهدوي أبو العباس- شرح الهداية-ج: 1، ص: 26، و27.

[2] عبد التواب رمضان- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط: 3- 1997م- ص: 67.

وقد قرأ قالون وابن كثير وابن عامر وشعبة والكسائي وحمزة بالكسر في باء "البيوت" نحو: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾ (البقرة: ١٨٩)، وقرأ الباقون بالضمّ[1].

وقرأ حمزة وشعبة بكسر ضم الغين في لفظ: "الغيوب"، نحو: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[2]. وقرأ غيرهما بضم الغين.

وقرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وابن ذكوان بالكسر في العين من: "عيون" سواء كانت منكرة نحو: ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ (الحجر: ٤٥)، ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (القمر: ١٢)، أو كانت معرفة نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾﴾ (يس: ٣٤). وبكسر الشين أيضا في: "شيوخا" من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ (غافر: ٦٧). والباقون بضم العين والشين.

وقرأ ابن كثير وابن ذكوان وحمزة والكسائي بكسر الجيم في: "جيوبهن" من قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)، وقرأ الباقون بضم الجيم[3].

قال المهدوي: "من ضم الباء من (البيوت) وأخواته، فهو على الأصل؛ لأنه جمع (فَعْل) على (فُعُول)، مثل: صَرْف وصُرُوف، وحرف وحروف. ومن كسر أوائلها، فإنه كره أن يخرج من ضمة إلى ياء وذلك ثقيل"[4].

---

[1] ينظر: محمد فهد خاروف- التسهيل لقراءات التنزيل- سورية- دمشق- دار البيروتي- ط:1- 1420هـ/1999م- ص: 29.

[2] سورة المائدة من الآيتين: 109، 116.

[3] ينظر: عبد الفتاح عبد الغني القاضي- الوافي في شرح الشاطبية- ص: 209.

[4] المهدوي أبو العباس- شرح الهداية- ج: 1، ص: 194.

4-2 ما كان على وزن (فعول) مما لامه حرف علة، جمعا كان أو مصدرا، فإن الواو منه تقلب ياء وتدغم في اللام بعد قلبها ياء إن كانت واوا، فيلزم كسر العين، ثم تكسر الفاء اتباعا لكسرة العين وياءين بعدها؛ ليعمل اللسان عملا واحدا، مثل: جِثيّ، حِليّ، صِليّ، عِتيّ[1].

وقد قرأ حفص وحمزة والكسائي بالكسر في الجيم في لفظ: "جثيا" في موضعيه بمريم من قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾﴾ (مريم: ٦٨)، وقوله: ﴿الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ (مريم: ٧٢)، وقرأ الباقون بالضم. ومثله لفظ: "عتيا" في موضعيه، و"صليا" من قوله تعالى: ﴿مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾﴾ (مريم: ٨)، وقوله تعالى: ﴿عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾، ﴿هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾﴾[2].

4-3 الهمزات في نحو قوله تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ (النساء: ١١)، و﴿فِي أُمِّهَا﴾ (القصص: ٥٩). قرأها حمزة والكسائي بكسر الهمز فيهما؛ لكونها سُبقت بكسرة أو ياء ساكنة.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أُمِّ مَعْ فِي أُمِّهَا فَلأُمِّهِ *** لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلَلاَ[3]

وقد علّل أبو علي الفارسي هذا التغير الصوتي بالقلب في الصائت حال كسر همزة: "أمّ" بعد كسرة أو ياء ساكنة فقال: "ووجه قول حمزة والكسائي أن الهمزة حرف مستثقل؛ بدلالة تخفيفهم لها، فأتبعوها ما قبلها من الياء والكسرة، ليكون العمل فيها من وجه واحد... فالهمزة، لِما يتعاورها من القلب والتخفيف، تشبه الياء والواو والهاء، فتُغيّر كما تغيّر. فإن قلت: فهلاّ فعلوا ذلك بغير هذا الحرف مما فيه الهمزة؟ قيل: إنّ هذا الحرف قد كثر في كلامهم، والتغيير إلى ما كثر استعماله أسرع..."[4].

---

[1] ينظر: عبد البديع النيرباني- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات- ص: 273.

[2] سورة مريم الآيتان: 69، 70. ثم ينظر: الشاطبي- حرز الأماني ووجه التهاني- ص: 68.

[3] الشاطبي- حرز الأماني ووجه التهاني- ص: 47. والشين في: "شملا" رمز لحمزة والكسائي في النظم.

[4] أبو علي الفارسي- الحجة- ج: 3، ص: 137، و138.

توطئة: الهمزة في المعاجم اللغوية.

الهمز في اللغة الدّفع والضّغط، ومنه الهمز في الكلام لأنه يضغط، وقد همزت الحرف فانهمز. والهمز مثل اللّمز، وهمزه دفعه وضربه، وهمزته ولمزته ولهزته ونهزته إذا دفعته، وقوس هَمْزَى شديدة الهمز إذا نُزِع عنها، والهامزُ والهمّازُ العَيَّابُ الذي يَخْلفُ الناس من ورائهم ويأكل لحومهم، والهمَّازُ والهُمَزةُ الذي يهمز أخاه في قفاه من خلفه ومنه قوله عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ (الهمزة:١).

وهمز الشيطان الإنسان همزا، همس في قلبه وسواسا. وهمزات الشّيطان خطراته التي يخطرها بقلب الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧﴾(المؤمنون: ٩٧)، وسميت الهمزة لأنها تُهمزُ فَتُهَتُّ أي: فتنهمز عن مخرجها. يقال: هو يَهِتُ هَتًّا إذا تكلم بالهمز[1].

والهمزة أحد حروف اللغة العربية، يُعبّر عنها بالألف المهموزة؛ لأنها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها؛ فلذا تكتب مع الضمة واوا، ومع الكسرة ياء، ومع الفتحة ألفا[2].

والهمزة رغم شيوعها في اللغة العربية لم يُرمز لها في الرسم العربي القديم برمز خاص ككل الأصوات الساكنة، ولتصرّف القدماء في الهمزة بالتخفيف[3]- إبدالا ونقلا وحذفا – وتسهيلها بين بين؛ كتبت بحسب ما تخفف به، فأحيانا كتبت ألفا وطورا واوا أو ياء، وثالثة يُرمز لها بأي رمز. فالرّمز الذي نعرفه الآن للهمزة حديث بالنسبة للرسم العثماني[4]. ويرمز للهمزة برأس العين الصغيرة "ع" وهو من اختيار الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ وذلك لملاحظته قرب مخرج صوت الهمزة من مخرج صوت العين[5].

---

[1] ينظر: الزبيدي مرتضى- تاج العروس من جواهر القاموس- ج: 15، ص: 390.

[2] ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

[3] ورد عن بعض اللهجات العربية ميلها إلى تخفيف الهمز، وقد أدرج في خاتمة هذه المذكرة أطلس لغوي، يوضح مواطن القبائل العربية ولهجاتها الواردة في القراءات القرآنية. تراجع ص: 72، وما بعدها.

[4] ينظر: إبراهيم أنيس- الأصوات اللغوية- ص: 90.

[5] ينظر: شاهين عبد الصبور- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ص: 18.

ومن معاني الهمزة أنها ترد للاستفهام يقول السيوطي (ت: 911هـ) في همع الهوامع: "الهمزة للاستفهام، والمراد به طلب الإفهام، وهي الأصل فيه؛ لكونها حرفا، بخلاف ما عدا هذه من أدواته فلم تخرج عن موضوعها"[1].

يقول المرادي (ت: 749هـ) في كتابه الجنى الداني في حروف المعاني: "حرف مهمل، يكون للاستفهام، وللنداء. وما عدا هذين، من أقسام الهمزة، فليس من حروف المعاني. فأما همزة الاستفهام فهي حرف مشترك: يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب تصديق، نحو: أزيد قائم؟ أو تصور، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وتساويها: هل في طلب التصديق الموجب، لا غير. فالهمزة أعمّ، وهي أصل أدوات الاستفهام. ولأصالتها استأثرت بأمور، منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو وثم، في نحو:﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾، ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ ﴾، ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾. كان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة؛ لأنها من الجملة المعطوفة. لكن راعوا أصالة الهمزة، في استحقاق التصدير، فقدّموها بخلاف هل وسائر أدوات الاستفهام، هذا مذهب الجمهور"[2].

ويفهم من كلام المرادي أن همزة الاستفهام قد ترد لمعان أخرى، منها:

1- ورودها لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو؟

2- التسوية نحو قوله تعالى﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾(البقرة: ٦)، وتقع همزة التسوية بعد سواء، وليت شعري، وما أبالي، وما أدري.

4- والإنكار نحو: ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ ﴾(الإسراء: ٤٠) أي: لم يقع ذلك ومدعيه كاذب.

5- الاستبطاء نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾(الحديد: ١٦)[3].

---

[1] السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- تح: أحمد شمس الدين- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 1- 1418هـ/1998م- ج: 2، ص: 582.

[2] المرادي الحسن بن قاسم- الجنى الداني في حروف المعاني- تح: فخر الدين قباوة، ومحمد فاضل- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 1- 1413هـ/ 1992م- ص: 3.

[3] ينظر: المصدر نفسه والصفحة. والسيوطي- همع الهوامع- ج: 2، ص: 582.

المبحث الأول: الهمزة والدّرس الصوتي بين علوم العربية.

1- صوت الهمزة عند علماء العربية والقراءات القرآنية.

أطلق القدماء على صوت الهمزة في اللغة العربية اسم: النبر. قال في لسان العرب: "النّبر بالكلام الهمز. قال: وكل شيء رفع شيئا فقد نبره، والنّبر مصدر نبر الحرف ينبره نبرا. والنّبر همز الحرف والمنبور المهموز والنّبرة الهمزة"[1].

وذكر سيبويه في كتابه ما نصّه: "واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنه بعد مخرجها؛ ولأنها نبرةٌ في الصدر تخرج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع"[2].

ووُسمت بالتهوع؛ لأن في النطق بها صعوبة ومشقة، فتحتاج إلى جهد ومبالغة عند النطق بها، يقول الإستراباذي في شرح الشافية: "اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق، ولها نبرة كريهة تجرى مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخفّفها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولا سيما قريش .... وحقّقها غيرهم، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف"[3].

ووقد ذهب الخليل بن أحمد هذا المذهب، وقال :بأن الهمزة مخرجها من أقصى الحلق. وذكر في كتاب العين ما يلي: "وأمَّا الهَمْزة فَمَخْرَجُها من أَقْصَى الحَلْق مَهْتُوتة مضْغُوطَة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحُروفِ الصِّحاح"[4].

ويقول المبرد (ت: 286هـ) في كتابه المقتضب: "اعلم أَنَّ الهمزة حرف يتباعد مَخْرجه عن مخارج الحروف ولا يَشْرَكه في مخرجه شيءٌ ولا يُدانيه إلاَّ الهاءُ والأَلف، فمن أَقصى الحلْق مخرج الهمزة

---

[1] ابن منظور- لسان العرب- ج: 5، ص: 188.

[2] سيبويه- الكتاب- ج: 3، ص: 548.

[3] الاستراباذي - شرح شافية ابن الحاجب- ج: 3، ص: 31.

[4] الفراهيدي الخليل بن أحمد- كتاب العين- ج: 1، ص: 52.

وهي أَبعد الحروف ويليها في البعد مخرج الهاء والألف هاوية هناك والمخرج الثاني من الحلق مخرج الحاءِ والعين"[1].

وتحدث ابن سينا عن صعوبة في مخرج الهمزة والنطق بها فقال: "أمّا الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير، ومن مقاومة الطهرجالي-غضروف الحنجرة- الحاجز زمنا قليلا لحفز الهواء، ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة -الوترين الصوتيين- وضغط الهواء معا"[2].

ومن العلماء الذين أسهبوا في الحديث عن صوت الهمزة مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ) في كتابه "الرعاية" حيث بيّن ألاّ صورة لها في الخط العربي تعرف به؛ بل يستعار لها مرة صورة الألف ومرة الواو وأخرى الياء وأخرى لا صورة لها. وسبب ذلك؛ أنها حرف ثقيل فغيّرته العرب لثقله، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف؛ فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن والكلام، جاءت به محقّقا ومخفّفا ومبدلا بغيره وملقًى حركته على ما قبله ومحذوفا ومثبتا ومسهلا بين بين[3].

ومن العلماء المحدثين من اعتبر الهمز وصفا لكيفية نطقية لا تختص بصوت معين، ومن ثم غلب إطلاقه على الصوت المعروف حاليا بالهمزة.

يقول عبد الصبور شاهين: "والواقع أن لفظ الهمز ليس في أصله عَلَما على صوت من أصوات اللغة، وإنما هو وصف لكيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين، ثم غلب إطلاقه على الصوت المعروف، والذي كان يسمى من قبل ألفا، سواء في العربية أوفي غيرها من الساميات. فهو في العبرية (أليف) بإمالة حركة اللام، وفي الآرامية (آلف)، وفي الحبشية (ألْف) بسكون اللام، وهو فيها جميعا صوت احتباسي (Oeclusive) غير أنه أخذ يضعف في الآرامية حتى فقد تقريبا كل

---

[1] المبرد أبو العباس – المقتضب- ج: 1، ص: 155، و192.

[2] ابن سينا - رسالة أسباب حدوث الحروف- ص: 72.

[3] ينظر: القيسي مكي بن أبي طالب- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة- تح: أحمد فرحات- الأردن- عمان- دار عمار- ط: 3- 1417هـ/ 1996م- ص: 95.

قيمته الصوتية كساكن (Sa valeur Consonantique) بل لقد مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص منه"[1].

2- آراء العلماء المحدثين حول صوت الهمزة.

يبدو أن صوت الهمزة قد أخذ بسهم وافر من الدراسات الصوتية الحديثة، وأصبحت من أهم المشكلات النطقية في الدرس الصوتي العربي اليوم.

يقول عبد الصبور شاهين: "قد وجدنا أن من أهم المشكلات التي ينبغي أن تعالج علاجا علميا(الهمزة)، ذلك الصوت الفريد بين أصوات اللغة العربية، بل بين أصوات الفصيلة السامية كلها، بل بين أصوات مجموعات كثيرة من اللغات المعروفة حتى الآن. فقد احتفت العربية بهذا الصوت، وبدا من معاملات القدماء له، رسما وإثباتا وحذفا، وإبدالا وقلبا، إحساسهم بأهميته الخاصة في بناء الكلمة العربية. وتباين أيضا موقف القبائل العربية منه، في نطقهم له، إثباتا وحذفا وتسهيلا، وانعكست هذه المواقف جميعا في الروايات الشاذة، فوجدنا حشدا كبيرا منها ينحصر وجه شذوذه في إثبات الهمزة، أو في حذفها أوفي تسهيلها، أوفي زيادتها في موضع غير مقيس على الشائع من ألسن الفصحاء، وهكذا"[2].

ومما يلفت الانتباه ويدعو للبحث والمناقشة: مخالفة علماء الأصوات المحدثين لمذهب القدماء من اللغويين والقراء في مخرج الهمزة، حيث ذكروا أن صوتها يخرج من الحنجرة وليس من الحلق، يقول عبد الصبور شاهين: "يجب أولا أن نعرف طبيعة الهمزة من الناحية الصوتية، فهي صوت يخرج من الحنجرة ذاتها، نتيجة انغلاق الوترين الصوتيين تماما، ثم انفتاحهما في صورة انفجار مهموس، فهي إذن صوت حنجري، انفجاري، مهموس، وهي بذلك تُعدّ من الصوامت"[3].

---

[1] شاهين عبد الصبور- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث- ص: 17.

[2] المرجع نفسه- ص: 15.

[3] شاهين عبد الصبور- المنهج الصوتي للبنية العربية- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- 1400هـ/ 1980م- ص: 172.

ويُعدّ إبراهيم أنيس من أكثر العلماء المحدثين تناولا لصوت الهمزة بحثا وتحليلا ودراسة. يقول في كتابه الأصوات اللغوية متحدثا عن مخرج الهمزة، وكيفية حدوثها في مخرجها ومبينا صفتها: "أمّا مخرج الهمزة المحققة فهو من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق تماما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة. فالهمزة إذا صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة تماما، فلا تسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي تنتج عنه الهمزة"[1].

وتحدّث محمود السعران عن صوت الهمزة فقال: "يحدث هذا الصوت بأن تُسدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، بضغط الهواء فيما دون الحنجرة؛ ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا. وهمزة القطع لا هي بالمجهورة ولا هي بالمهموسة"[2].

ويقول كمال بشر مرجّحا الرأي القائل بأن الهمزة صوت لا هو بالمهموس ولا بالمجهور: "تُسدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين حال النطق بهمزة القطع، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثا صوتا انفجاريا. فالهمزة صوت حنجري وصفته انفجارية لا هو بالمهموس ولا بالمجهور. والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأي الراجح؛ إذ إن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس"[3].

وقد بيّن أحمد مختار عمر عُسر مخرج الهمزة، وصعوبة فحص صوت الهمزة فقال: "أما الأصوات التي يتم إنتاجها من مخرج تجويف الحنجرة تسمى رأسية، لأن مخارجها رأسية تمتد من منطقة اللّهاة حتى فتحة المزمار. وتعدّ الأصوات الرأسية أصعب الأصوات في مجال الفحص، وحين فحصت

[1] إبراهيم أنيس- الأصوات اللغوية- ص: 91.

[2] السعران محمود- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي- 157.

[3] بشر كمال- علم اللغة العام الأصوات- مصر- القاهرة- دار المعارف- ط: 7- 1980م- ص: 288.

بأفلام أشعة اكس لم تكن النتائج كاشفة كما كان متوقعا، لأن الأفلام لم تظهر عضلات الحلق وإنما أظهرت فقط الجدار الخلفي للحلق"[1].

وينحو تمام حسان منحى العلماء المحدثين بأن الهمزة صوت حنجري يخرج من الحنجرة، ويُخَطِّئ علماء العربية والقراءات لاعتبارهم الهمزة صوتا مجهورا؛ مع محاولة تفسير لبعض الحالات التي يكون فيها صوت الهمزة مجهورا. يقول: "صوت حنجري مهموس مرقق، يتم نطقه بإقفال الأوتار الصوتية إقفالا تاما، وحبس الهواء خلفها، ثم إطلاق الهواء بفتحها فجأة. ويطلق على هذا الصوت عادة الاصطلاح: وقفة حنجرية: glottal stop . وتأتي جهة الهمس في هذا الصوت من إقفال الأوتار الصوتية معه حيث لا يسمح بوجود الجهر في النطق. ولكن النحاة والقراء أخطئوا فعدّوا هذا الصوت مجهورا، وهو أمر مستحيل استحالة مادية ما دامت الأوتار الصوتية مقفلة في أثناء نطق. ولكن هذا الصوت قد يأتي مسهّلا؛ أي أن إقفال الأوتار الصوتية قد لا يكون تاما حين النطق به، بل يكون إقفالا تقريبيا. وفي حالة التسهيل هذه يحدث الجهر، ولكن المجهور حينئذ ليس وقفة حنجرية، بل تضيق حنجري أشبه بأصوات العلّة منه بهذا الصوت"[2].

مناقشة وتحليل:

بعد عرض آراء العلماء المحدثين ومخالفتهم للعلماء القدماء من أهل العربية والقراءات في صوت الهمزة ومخرجها يُلاحظ التالي:

يكاد يتفق العلماء القدماء من أهل العربية والقراءات في صوت الهمزة ومخرجها من أقصى الحلق ما عدا ابن سينا، وهو صوت عسير النطق جلد على اللسان، ينتج عنه نبرة في الصدر، تشبه التهوع.

أما عند المحدثين فهو صوت حنجري انفجاري، لا هو بالمهموس ولا هو مجهور، يحدث نتيجة انطباق الوترين الصوتيين؛ حيث ينضغط الهواء فيهما فينحبس النفس، ثم يندفع بقوة مرة واحدة فيحدث صوتا انفجاريا.

---

[1] عمر أحمد مختار- دراسة الصوت اللغوي- ص: 115.

[2] حسان تمام- مناهج البحث في اللغة العربية- المغرب- الدار البيضاء- دار الثقافة- 1986م- ص: 97.

ويبدو أن كلام المحدثين فيه تجنٍ على سادة اللغة وروادها الأفذاذ، الذين لهم كل الفضل في تدوين علوم اللغة، وتقعيد قواعدها، وحفظها من الضياع وذلك:

– أن العلماء القدماء بلغوا شأوا عظيما في دراسة أصوات العربية وتحديد مخارجها وصفاتها، وهذا ما شهد به المحدثون واستفادوا منه في دراساتهم الصوتية الحديثة.

– أدرك العلماء القدماء مخرج الحنجرة وأهميتها في حدوث بعض الأصوات العربية؛ وقسموا الحلق ثلاثة أقسام وجعلوا الهمزة تخرج من أقصى الحلق وأسفله مما يلي الصدر، وهو مخرج الهمزة والهاء، والهمزة أولا. وإفرادهم لها وللهاء بمخرج واحد خاص، يدلّ على إدراكهم استقلالهما بمنطقة لا يشركهما فيها غيرهما من الأصوات وهي ما عرفت عند المحدثين بمخرج الحنجرة، ونسبوا لها صوتيْ الهمزة والهاء.[1]

– في وصف الخليل بن أحمد للهمزة بأنها مهتوتة مضغوطة دليل بأنه أدرك ما يحدث للوترين الصوتيين من انغلاق وحبس للهواء، ثم اندفاعه بقوة. وكذلك قول ابن سينا بأنها "تحدث نتيجة حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطهرجالي – غضروف الحنجرة– الحاجز زمنا قليلا لحفز الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة– الوترين الصوتيين– وضغط الهواء معا"[2] يتبيّن لنا مدى إدراك القدماء لما يحدث في منطقة الحنجرة من ضغط وتوتر وانغلاق للوترين الصوتيين، وانحباس للهواء ثم اندفاعه ليحدث الصوت الانفجاري.

من خلال هذا التوصيف الدقيق للعلماء القدماء يمكن القول: إن القدماء أدركوا حقيقة صوت الهمزة ومخرجه لكنهم لم يسمّوه بهذه التسمية (الحنجري) كما سماها المحدثون.

---

[1] ينظر: مباركي يحيى علي يحيى– صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين– مجلة جامعة أم القرى– العدد: 2– 1416هـ/ 1996م– ص: 141، و142. وخالد محمود أبو مصطفى– ظاهرتا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة: دراسة صوتية وصفية تحليلية– رسالة ماجستير– إشراف: فوزي إبراهيم أبو فياض– فلسطين– غزة– الجامعة الإسلامية– كلية الآداب– 1432هـ/ 2011م– ص: 63 وما بعدها.

[2] ابن سينا – رسالة أسباب حدوث الحروف– ص: 72

3- التخفيف وظاهرة التغير الصوتي في الهمز حال الوقف.

يُراد بالتخفيف: التخلص من ثقل الهمز بإحدى وسائل التخفيف التي اتخذها العرب من الإبدال، أو الحذف أو جعلها بين بين؛ ذلك لأن العرب لما استثقلوا النطق بالهمزة بحيث وجدوا صعوبة في نطقها وتكلفا؛ لأنها كالتهوع، فذهبوا لتسهيل نطقها ليتناسب مع سليقتهم، وبيئتهم التي يعيشون فيها. قال سيبويه: "وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف"[1].

وقال السيوطي في الإتقان: "اعلم أن الهمزة لما كانت أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا؛ وذلك أكثر ما يرد من طرقهم تخفيفه"[2].

ثم بين السيوطي أحكام تخفيف الهمزة في العربية فيقول: "وأحكام الهمزة كثيرة لا يحصيها أقلّ من مجلد، والذي نورده هنا من تخفيفه أربعة...أحدها: النقل لحركته إلى الساكن قبله... ثانيها: الإبدال بأن تُبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها. ثالثها: التسهيل بينها وبين حرف حركتها... رابعها: الإسقاط بلا نقل"[3].

ولقد أشكل الهمز على القراء وذهبوا فيه مذاهب شتى، بين تخفيف وتحقيق، مما دعا علماء القراءات والمتخصّصين إلى التنبيه لذلك، ومعرفة أحوال الهمزة في اللغة وأوجه أدائها في القراءات المختلفة.

يقول مكي بن أبي طالب في الرعاية: "فيجب على القارئ أن يعرف جميع ذلك من أحوالها وطباعها، فيتوسط اللفظ بها، ولا يتعسف في شدّة إخراجها، إذا نطق بها لكن يخرجها بلطافة ورفق؛

---

[1] سيبويه- الكتاب- ج: 3، ص: 541.

[2] السيوطي جلال الدين - الإتقان في علوم القرآن- تح: سعيد المندوب- لبنان- بيروت- دار الفكر- ط:1- 1416هـ/1996م- ج: 1، ص: 626.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

لأنها حرف بَعُد مخرجه فصعب اللفظ به لصعوبته... فإذا أخرجها القارئ من لفظه برفق، ولطف ولم يتعسّف باللفظ بها فقد وصل إلى اللفظ المستحسن المختار فيها"[1].

من خلال أقوال العلماء التي ذكرت في تخفيف الهمزة يتبين للمتأمّل أن التغيرات الصوتية بتخفيف الهمزة لها أحوال أربعة وهي:النقل والإبدال وبين بين والإسقاط.

أما الوقف بتخفيف الهمز فهو من الظواهر الصوتية المتعارف عليها في فن الأداء والقراءات، وهو أصل من العربية. وإن كان محققا في الوصل، لكنه مما يتناسب مع الوقف؛ لأن الوقف محل استراحة القارئ المتكلم.

وجرت عادة العرب في كلامهم عند الوقف أن يحذفوا الحركات والتنوين، و يبدلوا تنوين النصب، و يجيزوا الروم و الإشمام و النقل والتضعيف، فكان تخفيف الهمز أحق و أولى.

قال أبو شامة: "قال ابن مهران (ت: 381هـ): وقال بعضهم: هذا مذهب مشهور ولغة معروفة، يحذف الهمز في السكت-يعني الوقف -كما يحذف الإعراب فرقا بين الوصل والوقف. قال: وهو مذهب حسن. وقال بعضهم: لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة ترك الهمز الساكنة في الدرج و المتحركة عند السّكت"[2].

ويُخفّف الهمز في الوقف بأنواع التغير الصوتي الآنفة الذكر وهي مشهورة عند علماء العربية والقراءات: الإبدال والنقل و الحذف وبين بين.

وأكثر القراء اختصاصا وشهرة بتخفيف الهمز عند الوقف الإمام الكوفي حمزة الزيات؛ وعُلِّل ذلك بأن قراءة الإمام حمزة اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسّكت، فناسب التسهيل في الوقف؛ لصعوبة مخرج الهمزة وشدّتها، ثم لأنه يقرأ بالإشباع في المدود المتصلة والمنفصلة وقراءته تحقيقاً ببطء فإذا وقف قصد الاستراحة، و أنه يحرص على إتباع رسم المصحف. و قيل من أجل الجمع بين أحكام لغتين أو قراءتين أو أكثر استحساناً[3].

---

[1] القيسي مكي بن أبي طالب- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة- ص: 145

[2] أبو شامة- إبراز المعاني من حرز الأماني- ج: 1، ص: 166.

[3] ينظر: خالد محمود أبو مصطفى- ظاهرتا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة: دراسة صوتية وصفية تحليلية- ص: 80.

ومن الرواة الذين يخففون الهمز عند الوقف هشام بن عمار؛ إلا أنه يخفف الهمز المتطرف فقط، أما حمزة فإنه يخفف المتطرف والمتوسط والمبتدئ إذا نزل منزلة المتوسط.

قال مكي معلّلا هذا التغير الصوتي حال الوقف دون الوصل: "فإن قيل: فلم خُصّ الوقف بالتخفيف للهمزة دون الوصل؟ فالجواب أن القارئ لا يقف إلا وقد وهنت قوة لفظه وصوته، فيما قرأ قبل وقفه. والهمزة حرف صعب اللفظ به، فلمّا كان الوقف، يضعف فيه صوت القارئ بغير همز، كان فيما فيه همزة أضعف، فخفف الهمزة في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ، مع أنها لغة للعرب، ومع نقله ذلك عن أئمته. فأما الوصل فإن قوة القارئ في لفظه، وتمام قوته في ابتدائه تكفي"[1].

[1] القيسي مكي بن أبي طالب- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- ج: 1، ص: 95.

المبحث الثاني: منهج حمزة في الوقف على الهمز .

1- ترجمة القارئ حمزة.

هو الإمام الحَبْر أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، سادس القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، وكان حمزة إماما حجة، وثقة ثبتا قيّما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض، عارفا بالعربية، وحافظا للحديث.

قال الذّهبي (ت: 748هـ): "قال أبو حنيفة لحمزة: شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض... وكان حمزة يقول: نظرت في المصحف حتى خشيت أن يذهب بصري"[1]. بصري"[1]. ويُروى عن حمزة أنه قال: "إنما الهمز رياضة فإذا أحسنها الرجل سهّلها"[2].

ولم يوصف أحد من السبعة القراء بما وُصف به حمزة من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر على القرآن، وكان حمزة ممن تجرّد للقراءة ونصب نفسه لها، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان[3]؛ لذا عُرِف بالزيّات، ويجلب الجوز والجبن إلى الكوفة، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم.

وكان حمزة يقول: "إن لهذا التحقيق منتهًى ينتهي إليه، ثم يكون قبيحا، مثل البياض له منتهى ينتهي إليه، وإذا زاد صار برصا"[4].

---

[1] الذهبي أبو عبد الله – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار- تح: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط:1- 1404هـ- ج: 1، ص: 113.

[2] ابن مجاهد التميمي أبو بكر – السبعة في القراءات- تح: شوقي ضيف- مصر- القاهرة- دار المعارف- ط:2- 1400هـ- ص: 76.

[3] حلوان: مدينة كبيرة عامرة بين البصرة والكوفة، اشتهرت بثمار التين، فتحها المسلمون سنة: 91هـ. ينظر: ياقوت الحموي- معجم البلدان- لبنان- بيروت- دار الفكر- د: ط- د: ت- ج: 2، ص: 290، و291.

[4] أبو بكر بن مجاهد التميمي- السبعة في القراءات- ص: 76.

توفي رحمه الله بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور (ت: 158هـ)سنة ست وخمسين ومائة[1].

وممن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد لكن بواسطة أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي المتوفى سنة: ثمان وثمانين ومائة[2].

قال الإمام الشاطبي:

وَحَمْـــزَةُ مَـــا أَزْكَـــاهُ مِـــنْ مُتَـــوَرِّعٍ إِمَامًـــا صَـــبُورًا لِلْقُـــرَانِ مُـــرَتِّلاَ

رَوَى خَلَـفٌ عَنْـهُ وَخَـلاَّدٌ الـذِّي رَوَاهُ سُـــلَيْمٌ مُتْقَنًـــا وَمُحَصَّـــلاَ[3]

ويظهر جليا من خلال منهج حمزة، أنه يسهل أو يسقط أو يبدل الهمز أنَّى وُجد وقفا، بل إن عدم الهمز عنده دلالة على الضبط والتحقيق، فقد نُقل عن حمزة قوله: "ترك الهمز في المحاريب من الأستاذية"[4]. ولا ينبغي أن يُفهم من هذا أّن مرتبة الأستاذية لا تتحقق إلا بعدم الهمز في القراءة مطلقا، بل إن كلامه على ترك الهمز محمول على التقيد ما تسمح به حدود الرواية والتلقين. ومما هو ملفتٌ للنظر أن حمزة على التحقيق في حال وصل الكلمة المهموزة بما بعدها، فإن وقف القارئ تعيّن عليه الإتيان بأوجه التسهيل والإسقاط والإبدال في كل مهموزٍ من الكلم، والملاحظ سيلمس هذا بوضوح في مباحث الهمز المتطرف في هذه الدراسة.

---

[1] ينظر: ابن مجاهد التميمي أبو بكر – السبعة في القراءات– ص: 71– 77. والداني أبو عمرو – كتاب التيسير في القراءات السبع– تصحيح: أوتوبرتزل– لبنان– بيروت– دار الكتاب العربي– ط:2– (1404هـ/1984م)– ص: 6، و7. وأبو شامة– إبراز المعاني– ج: 1، ص: 7. وأبو عبد الله الذهبي– معرفة القراء الكبار– ج: 1، ص: 111– 118. وابن الجزري أبو الخير شمس الدين– غاية النهاية في طبقات القراء– عُني بنشره: ج. برجستراسر– مصر– القاهرة– مكتبة الخانجي– ط:1– (1351هـ/1932م)–ج: 1، ص: 115 وما بعدها.

[2] ينظر: الشاطبي– حرز الأماني– ص: 4. والزرقاني محمد بن عبد العظيم– مناهل العرفان في علوم القرآن– لبنان– بيروت– دار الفكر– ط:1– (1416هـ/1996م)– ج:1، ص: 318.

[3] الإمام الشاطبي– حرز الأماني– ص: 3، و4.

[4] الذهبي أبو عبد الله – معرفة القراء الكبار– ج:1، ص: 115.

2- التغيرات الصوتية لحمزة على الهمز وقفا:

قرأ حمزة بتغيير همز الكلمات الموقوف عليها إما بالإبدال أو النقل أو التسهيل أو الحذف حسب حالة الهمز سواء كان متوسطا أم متطرفا، قال الإمام الشاطبي:

وَحَمْـزَةُ عِنْـدَ الوَقْـفِ سَـهَّلَ هَمْـزَهُ إِذَا كَـانَ وَسْـطًا أَوْ تَطَـرَّفَ مَنْـزِلاَ[1]

والتسهيل في لسان القراء له معان مختلفة منها: مطلق التغيير فيشمل الإبدال، والحذف، والتسهيل بين بين، ويشمل النقل أيضا[2]. وهذا تفصيل حالات الهمز:

2-1 إذا كان الهمز ساكنا وقبله متحرك سواء كان متوسطا نحو: ﴿**ٱلْمُؤْمِنُونَ**﴾ أم متطرفا، نحو: ﴿ **ٱقْرَأْ** ﴾ فحينئذ يبدل حمزة الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فيقف على اللفظين: "**المُومِنُونْ**"، و"**اقْرَا**"[3].

2-2 إذا كان الهمز متحركا وقبله ساكن سواء توسط الهمز نحو: ﴿**ٱلْقُرْءَانَ**﴾ أم تطرّف نحو: ﴿**مِّلْءُ**﴾ (آل عمران: 91)، و﴿**دِفْءٌ**﴾ (النحل: 5)، فيقرؤه حمزة بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله مع حذف الهمزة، أي: "**القُرَانْ**"، ويسقط الهمز حال تطرف الهمزة فيقرؤها: "**دِفْ**"، و"**مِلْ**". قال الإمام الشاطبي:

وَحَـرِّكْ بِـهِ مَـا قَبْلَـهُ مُتَسَـكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ[4]

2-3 إذا كان الهمز مسبوقا بألف، فإن كان متوسطا يسهّل حمزة الهمزة مع المد والقصر نحو: ﴿**ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ**﴾، و﴿**جَآءُو**﴾، أمّا إن كان الهمز متطرفا فيسقطه مع ثلاثة المد: القصر والتوسط والطول، نحو: ﴿**ٱلسَّمَآءِ**﴾، و﴿**دُعَآءُ**﴾.

---

[1] الشاطبي- حرز الأماني- ص: 19.

[2] ينظر: القاضي عبد الفتاح عبد الغني- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع- ص:84.

[3] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني- ص: 19.

[4] الشاطبي- حرز الأماني- ص: 19.

قال الإمام الشاطبي:

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلاَ

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى المِدِّ أَطْوَلاَ[1]

2-4 إذا جاء الهمز متحركا وقبله ياء أو واو: فإن كانتا أصليتين نحو: ﴿**ٱلسُّوٓءَ**﴾، فيقف حمزة بأحد الوجهين: الأول: نقل فتحة الهمزة إلى الواو الساكنة قبلها وحذف الهمزة، ثم إسكان الواو للوقف مع تركها على حالها: "**السُّوْ**". والثاني: إبدال الهمزة واوا، ثم تدغم في الواو قبلها، فيصير النطق بواو واحدة مشددة ساكنة لأجل الوقف، أي: "**السُّوّ**".

أما إن كانت الواو والياء زائدتين[2] نحو: ﴿**قُرُوٓءٍ**﴾ (البقرة: 228)، و﴿**خَطِيٓـَٔةً**﴾ (النساء: 112) فلحمزة حينئذ الإبدال هكذا: "**قُرُوْ**"، و"**خَطِيَّهْ**"[3].

2-5 إذا جاء الهمز متحركا وقبله حرف متحرك، ويأتي على حالات هي[4]:

- **الحالة الأولى**: إذا كان الهمز مفتوحا وقبله مضموم، فحمزة يبدله وقفا، نحو: ﴿**يُؤَيِّدُ**﴾ (آل عمران: 13)، و﴿**فُؤَادُ**﴾ (القصص: 10)، فيقرؤه: "**يُوَيِّدْ**"، و"**فُوَادَكْ**".
- **الحالة الثانية**: إذا كان الهمز مفتوحا وقبله مكسور فحمزة على إبداله أيضا، نحو: ﴿**مِّاْئَةُ**﴾، و﴿**خَاطِئَةٍ**﴾ (العلق: 16)، فيقرؤها: "**مِيَهْ**"، "**خَاطِيَهْ**".

---

[1] الشاطبي- حرز الأماني- ص: 20. ثم ينظر: أيمن بقلة- تسهيل علم القراءات الجامع من طريقي: الشاطبية والدرة والطيبة- سورية- دمشق- مركز علوم الحديث النبوي- ط: 1- 1429هـ/ 2008م- ص:424 وما بعدها.

[2] المراد بالواو والياء الزائدتين: اللتان ليستا حرفا أصليا من حروف الكلمة وبنيتها، فلا تقعان فاء للكلمة ولا عينا ولا لاما لها.

[3] ينظر: محمد بن السيد الخير- الوقف على الهمزات في رواية هشام وقراءة حمزة بن الزيات- مصر- طنطا- دار الصحابة للتراث- ط: 1- 2004م- ص: 23 وما بعدها.

[4] ينظر: محمد حسام إبراهيم سبسبي- النفحات العاطرة في جمع القراءات العشر المتواترة- سورية- دمشق- دار الغوثاني للدراسات القرآنية- ط: 1- (1425هـ/2004م)- ج: 1، ص: 97، 98.

- وفي غير الحالتين السابقتين فحمزة على التسهيل مطلقا[1] نحو: ﴿مَئَابٍ﴾، و﴿سُئِلَ﴾ (البقرة: 108)، و﴿بَارِئِكُمْ﴾ (البقرة: 54)، و﴿مُطْمَئِنٌّ﴾ (النحل: 106)، و﴿رُءُوسَكُمْ﴾،[2] و﴿يَكْلَؤُكُم﴾ (الأنبياء: 42).

والقواعد كلها التي ذكرت لحمزة في الهمز المفرد قياسية تصريفية، وهناك مذهب أخر لحمزة يسمى: المذهب الرسمي، حيث ورد عنه أنه يبدل الهمز وقفا بحسب الحرف الذي رسم عليه، فما رسم همزته على واو يقف عليه بالواو، وما رسم همزته على ياء يقف بالإبدال ياء، وما رسم همزته على السطر يحذف الهمزة وقفا، اتباعا للرسم، لكن هذا المذهب غير مطّرد، أي: أنه يصح في ما عدا القواعد القياسية التصريفية. وقد عقد الإمام الشاطبي في منظومته بابا خصصه لوقف حمزة وهشام على الهمز[3].

2-6 إذا دخل حرف زائد على كلمة مهموزة الأول، ثم حَوّل هذا الحرف الهمزةَ إلى متوسطةٍ نحو: ﴿لَأَنتُمْ﴾(الحشر: 13)، و﴿بِئَايَتِهِۦ﴾، فإن حمزة يقف على مثل هذا بوجهين: التحقيق والتسهيل. والحروف الزّوائد التي دخلت على الهمز فجعلته متوسطا عشرة أحرف في القرآن[4] وهي:

2-6-1 هاء التنبيه نحو قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ (محمد: 38).

2-6-2 ياء النداء نحو:﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾.

2-6-3 اللام نحو: ﴿لَأَنتُمْ﴾ (الحشر: 13).

---

[1] قال الإمام الشاطبي:

وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ

الإمام الشاطبي- حرز الأماني- ص: 20.

[2] سورة البقرة من الآية: 196، وسورة الفتح من الآية: 27.

[3] ينظر: القباقبي شمس الدين محمد بن خليل- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز- ص: 177 وما بعدها.

[4] ينظر: الشاطبي- حرز الأماني- ص: 20. ثم ينظر: القاضي عبد الفتاح - الوافي في شرح الشاطبية- ص: 122، 123.

2-6-4 الباء نحو: ﴿بِئَاخَرِينَ﴾ (النساء: 133).

2-6-5 الهمزة نحو: ﴿ءَأَنتُمْ﴾.

2-6-6 السين نحو: ﴿سَأَصْرِفُ﴾ (الأعراف: 146).

2-6-7 الكاف نحو: ﴿كَأَنَّهُمْ﴾.

2-6-8 الفاء نحو: ﴿فَئَاتُوهُنَّ﴾[1].

2-6-9 الواو نحو: ﴿وَأَنتُمْ﴾.

2-6-10 لام التعريف، نحو: ﴿ٱلْأَخِرَةُ﴾.

[1] سورة النساء من الآية: 24، وسورة الطلاق من الآية: 6.

المبحث الثالث: منهج هشام في الوقف على الهمز المنطرف.

1- ترجمة الراوي هشام.

هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي، أحد المكثرين الثقات، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان طلاّبة للعلم، واسع الرواية، متبحرا في العلوم، فصيحا مفوّها، وكان يردّد في خطبه: "قولوا الحق يريكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يُقضى إلا بالحق"[1]. ويروي هشام عن نفسه قصة حدثت له مع إمام دار الهجرة مالك (ت: 179هـ) فيقول: "باع أبي بيتا بعشرين دينارا وجهّزني للحج، فلما صرت إلى المدينة، أتيت مجلس مالك، وهو جالس في هيئة الملوك وغلمان قيام، والناس يسألونه وهو يجيبهم. فلما جلست قال: اقرأ. فقلت: لا بل حدثني. فقال: اقرأ. فلما راددتّه قال للغلام: اضربه، فضربني خمس عشرة درّة. فقلت: ظلمتني، لا أجعلك في حِلٍّ. فقال: ما كفّارته؟. قلت: أن تحدثني بخمسة عشر حديثا، فحدثني. فقلت: زدْ من الضرب، وزد في الحديث، فضحك وقال اذهب!!.."[2].

وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، وقد رُزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

قال ابن الجزري: "أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال: سألت الله عز وجل سبع حوائج فقضى ستاً والواحدة ما أدري ما صنع فيها، سألته أن يغفر لي ولوالدي فما أدري ما صنع في هذه، وسألته الستة فقضاهن لي وهي: الحج، وأن يعمِّرني نحو المائة، وأن يجعلني مصدّقا على حديث نبيه ﷺ، وأن أخطب على منبر دمشق، وأن يرزقني ألف دينار حلالا، وأن يغدو الناس إليّ في طلب العلم"[3]. توفي هشام في آخر محرم سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله.

---

[1] ابن الجزري- غاية النهاية في طبقات القراء- ج: 2، ص: 355.

[2] الذهبي- معرفة القراء الكبار- ج:1، ص: 196، و197.

[3] ابن الجزري- غاية النهاية- ج: 2، ص: 433. ثم ينظر: الذهبي- معرفة القراء الكبار- ج: 2، ص: 354-356.

2- أشكال التغير الصوتي حال الوقف على الهمز المنطرف.

ورد عن هشام أنه يقف بتغيير الهمز المتطرف[1] أي: الواقع في آخر حروف الكلمة وذلك في ثلاثين نوعا هي:

2-1 الساكن لزوما بعد فتح، وهو في قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾، و﴿لَمۡ يُنَبَّأۡ﴾ (النجم: 36)، و﴿إِن يَشَأۡ ﴾. ففيه وجه واحد هو إبدال الهمز ألفا.

2-2 الساكن لزوما بعد كسر، وهو في قوله تعالى: ﴿نَبِّئۡ ﴾ (الحجر: 49)، و﴿وَهَيِّئۡ ﴾ (الكهف: 10). فله وجه واحد كذلك وهو: إبدال الهمزة ياء.

2-3 الساكن بسكون عارض مضموم وصلا بعد ضم، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ ﴾ (النساء: 176)، و﴿ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ ﴾ (الطور: 24)، ففيه أربعة أوجه: الأول: إبدال الهمز واوا ساكنة مدية فتصير القراءة: ﴿إِنِ امۡرُو﴾. والثاني: تسهيل الهمز مع الروم. وهذان الوجهان قياسيان. والثالث: يجوز إبدال الهمز واوا خالصة اتباعا للرسم مع السكون المحض، فيتحد هذا الوجه مع الوجه الأول. والرابع: إبدال الهمز واوا مع الروم. وعليه فهي أربعة أوجه تقديرا وثلاثة عملا.

2-4 الهمز الساكن بسكون عارض مضموم وصلا بعد فتح من المواضع التي رسمت فيها الهمزة بصورة الألف على القياس وذلك في نحو: ﴿وَيُسۡتَهۡزَأُ ﴾ (النساء: 140)، و﴿ٱلۡمَلَأُ ﴾، و﴿نَبَأُ ﴾، فلهشام وجهان: إبدال الهمزة ألفا، ورومها بالتسهيل.

2-5 ما رسمت همزته بالواو وألف بعدها على غير القياس نحو: ﴿يَبۡدَؤُاْ ﴾ حيث وقع، و﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ (يوسف: 85)، و﴿يَنفَيَّؤُاْ ﴾ (النحل: 48)، و﴿أَتَوَكَّؤُاْ ﴾، و﴿تَظۡمَؤُاْ ﴾[2]،

---

[1] منهج هشام في الوقف على الهمز المتطرف متوقف على معرفة رسم الهمزة، فإن الأصل أن تكتب الهمزة بصورة الحرف الذي تؤول إليه بعد التخفيف.

[2] كلاهما بسورة طه، الأول من الآية: 18، والثاني من الآية: 119.

و﴿ وَيَدۡرَؤُاْ ﴾ (النور: 8)، و﴿ يَعۡبَؤُاْ ﴾ (الفرقان: 77)، و﴿ يُنَشَّؤُاْ ﴾ (الزخرف: 18)، و﴿ يُنَبَّؤُاْ ﴾ (القيامة: 13)، و﴿ نَبَؤُاْ ﴾[1]، و﴿ ٱلۡمَلَؤُاْ ﴾[2]. ففي الوقف على الهمز لهشام خمسة أوجه: الأول: إبدال الهمزة ألفا. الثاني: روم ضمتها مع التسهيل. الثالث: إبدالها واوا مضمومة. الرابع: إسكانها لأجل الوقف. الخامس: إشمام ضمة الواو مع الروم.

2-6 الهمز المتطرّف الساكن بسكون عارض مضموم وصلا مرسوم بياء وقد سُبق بكسر وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَسۡتَهۡزِئُ ﴾، و﴿ يُبۡدِئُ ﴾، و﴿ وَتُبۡرِئُ ﴾، و﴿ وَأُبۡرِئُ ﴾، و﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ ﴾، و﴿ تُبَوِّئُ ﴾، و﴿ ٱلۡبَارِئُ ﴾، و﴿ وَيُنشِئُ ﴾، و﴿ ٱلسَّيِّئُ ﴾. ففيه خمسة أوجه تقديرا، وأربعة لفظا: الأول: إبدال الهمزة ياء ساكنة. الثاني: تسهيلها بين بين مع الروم. الثالث: إبدالها ياء مضمومة على الرسم، ثم تسكن للوقف، فيتحد هذا الوجه مع الأول في العمل ويختلف في التقدير. الرابع: كالثالث لكن مع الإشمام. الخامس: إبدالها ياء مضمومة مع الروم.

2-7 الساكن بسكون عارض مكسور بعد فتح وصلا، نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ﴾[3]، و﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ﴾ (النبأ: 2)، و﴿ مِّنۡ حَمَإٖ ﴾[4]. ففيه وجهان: الأول: إبدال الهمزة ألفا. والثاني: تسهيلها مع روم كسرتها.

2-8 موضع واحد من النوع السابق رُسم على غير القياس وهو قوله تعالى: ﴿ مِن نَّبَإِيٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأنعام: 34)، ولهشام أربعة أوجه: الأول: إبدال الهمزة ألفا. والثاني: تسهيلها مع الروم. الثالث: إبدالها ياء مكسورة. الرابع: إسكانها للوقف مع روم الكسرة.

---

[1] رسمت الهمزة في هذه الكلمة على غير القياس في سورة إبراهيم من الآية: 9، وسورة ص من الآية: 21، و67، وسورة التغابن من الآية: 5.

[2] سورة المؤمنون من الآية: 24، وسورة النمل من الآيات: 29، و32، و38.

[3] سورة البقرة من الآية: 246، وسورة الصافات من الآية: 8.

[4] وقعت في ثلاثة مواضع في سورة الحجر، من الآية: 26، ومن الآية: 28، ومن لآية: 33.

2– 9 الساكن بسكون عارض مكسور بعد كسر وصلا مرسوم بالياء، وذلك في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ﴾[1]، و﴿مِن شَطِيٍ﴾ (القصص: 30)، و﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ (فاطر: 43). فثلاثة أوجه لفظا وأربعة تقديرا، الأول: إبدال الهمزة ياء ساكنة. الثاني: يصحّ فيها إبدالها ياء مكسورة ثم تُحرك بحركة نفسها أي: الكسر، ثم تسكن الياء لأجل الوقف، فيتّحد هذا الوجه مع الأول لفظا ويختلفان تقديرا. الثالث: روم كسرة الياء على التقدير الثاني. الرابع: تسهيل الهمزة مع الروم.

2– 10 الهمز الساكن بسكون عارض مكسور بعد ضم وصلا كقوله تعالى: ﴿ٱللُّؤْلُوِ﴾ (الواقعة: 23)، لهشام أربعة أوجه تقديرا وثلاثة تحقيقا: الأول: إبدال الهمزة واوا على القياس. الثاني: تسهيلها بين بين مع الروم. الثالث: إبدالها واوا مكسورة على الرسم، ثم تسكن للوقف فيتحد هذا الوجه مع الأول في العمل، ويختلف في التقدير. الرابع: كالوجه الأول لكن مع الإشمام. الخامس: إبدالها واوا مكسورة مع الروم.

2– 11 الهمز الساكن بسكون عارض مفتوح بعد فتح وصلا كأمثال قوله تعالى: ﴿بَدَأَ﴾ (العنكبوت: 20)، و﴿ذَرَأَ﴾[2]، و﴿أَبُوكِ ٱمْرَأَ﴾ (مريم: 28)، و﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، و﴿فَنَتَبَرَّأَ﴾[3]، و﴿مُبَوَّأَ﴾ (يونس: 93)، و﴿أَسَوَأَ﴾[4]، و﴿لَّا مَلْجَأَ﴾ (التوبة: 118). ففيه وجه واحد وهو إبدال الهمزة ألفا.

2– 12 الهمز الساكن بسكون عارض مفتوح بعد كسر وصلا، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُرِئَ﴾[5]، و﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾[6]، ففيه وجه: إبدال الهمزة ياء.

---

[1] سورة النور من الآية: 11، سورة عبس من الآية: 37.

[2] سورة الأنعام من الآية: 136، وسورة النحل من الآية: 13.

[3] كلاهما بالبقرة، الأول من الآية: 166، والثاني من الآية: 167.

[4] سورة الزمر من الآية: 35، وسورة فصلت من الآية: 27.

[5] سورة الأعراف من الآية: 204، وسورة الانشقاق من الآية: 21.

[6] سورة الأنعام من لآية: 10، وسورة الرعد 32، وسورة الأنبياء من الآية: 41.

2- 13 الهمز الساكن بسكون عارض مفتوح وصلا بعد حرف صحيح ساكن، وقد جاء هذا النوع في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿**ٱلۡخَبۡءَ**﴾ (النمل من الآية: 25). ففيه وجه واحد: نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها فتحذف، ثم تسكن الباء للوقف فتصير الكلمة: "**الخَبْ**".

2- 14 الهمز الساكن بسكون عارض مكسور وصلا بعد ساكن صحيح في قوله تعالى: ﴿**بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ**﴾[1]. فوجهان: الأول: نقل حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذف الهمزة مع إسكان الراء مفخمة، فيصير النطق بالكلمة وكأنها مرسومة هكذا: "**الْمَرْ**". والثاني: مثل الأول لكن مع روم الراء مرققة؛ لأن روم الحركة مثل الحركة[2].

2- 15 الهمز الساكن بسكون عارض، مضموم وصلا بعد حرف صحيح ساكن، وذلك في قوله تعالى: ﴿**مِّلۡءُ**﴾ (آل عمران: 91)، و﴿**دِفۡءٌ**﴾ (النحل: 5)، و﴿**ٱلۡمَرۡءُ**﴾[3]، و﴿**جُزۡءٌ**﴾ (الحجر: 44). ففيه ثلاثة أوجه: الأول: نقل ضمة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها وحذف الهمزة، مع السكون الخالص. الثاني: النقل كالأول لكن مع روم الضمة. الثالث: النقل مع الإشمام.

2- 16 الهمز الساكن بسكون عارض مكسور وصلا بعد واو زائدة ساكنة بعد ضم وذلك في قوله تعالى: ﴿**قُرُوٓءٍ**﴾ (البقرة: 228)، فهشام يقرأ بوجهين: الأول: إبدال الهمزة واوا، ثم إدغام الواو التي قبلها فيها مع السكون، فيصير اللفظ: "**قُرُوْ**". الثاني: كالأول لكن مع روم كسرة الواو المبدلة.

---

[1] سورة البقرة من الآية: 102، وسورة الأنفال من الآية: 24.

[2] لأنه لما حصل النقل، أخذت الراء الكسرة من الهمزة، والكسرة سالبة لصفة الحرف، لذا فلا خلاف بين القراء في ترقيق الراء المكسورة. قال ابن الجزري:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

ابن الجزري- متن الجزرية المسماة: منظومة المقدمة فيما يجب قارئ القرآن أن يعلمهْ- عُني به: يحي الغوثاني- سورية- دمشق- دار الغوثاني للدراسات القرآنية- ط: 1- 2006/2005م- ص: 13.

[3] سورة النبأ من الآية: 40، وسورة عبس من الآية: 34.

2– 17 الهمز الساكن بسكون عارض مفتوح وصلا بعد واو أصلية واقعة حرف مدّ، نحو: ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ حيث وقع، فلهشام وجهان: الأول: نقل فتحة الهمزة إلى الواو الساكنة قبلها وحذف الهمزة، ثم إسكان الواو للوقف مع تركها على حالها. الثاني: إبدال الهمزة واوا، ثم تدغم في الواو قبلها، فيصير النطق بواو واحدة مشددة ساكنة لأجل الوقف.

2– 18 مثل النوع السابق إلا أن الهمزة مكسورة وصلا وهي في نحو قوله تعالى: ﴿بِسُوٓءٍ﴾، ﴿مِن سُوٓءٍ﴾، ففيها أربعة أوجه: الأول: نقل حركة الهمزة إلى الواو قبلها، وحذف الهمزة، ثم إسكان الواو للوقف. الثاني: روم كسرة الواو المنقلبة من الهمزة. الثالث: إبدال الهمزة واوا ثم إدغام الواو قبلها فيها، مع الإسكان. الرابع: روم كسرة الواو المشددة بعد حصول الإدغام.

2– 19 كمثل النوع قبل السابق إلا أن الهمزة مضمومة وصلا، وذلك في قوله تعالى: ﴿سُوٓءُ﴾، وكذا ﴿لَنَنُوٓأُ﴾ (القصص: 76). فستة أوجه: الأول: نقل ضمة الهمزة إلى الواو مع حذفها، ثم إسكان الواو للوقف، أي: "**لَتَنُو**". الثاني: إشمام ضمة الواو المنقلبة عن الهمزة. الثالث: روم حركة الضمة في الواو بعد حصول النقل. الرابع: إبدال الهمزة واو، ثم إدغام الواو الأولى في الثانية، وإسكانها للوقف مشددة أي: "**لَتَنُوْ**". الخامس: إشمام الضمة بعد الإدغام. السادس: روم الحركة في الواو المشددة.

2– 20 كالنوع السابع عشر، غير أن الهمزة مفتوحة وصلا وذلك في قوله تعالى: ﴿أَن تَبُوٓأَ﴾ (المائدة: 29)، ففيها وجهان: الأول: نقل فتحة الهمزة إلى الواو، وحذفها مع الإسكان المحض للوقف أي: "**أَن تَبُو**". الثاني: إبدال الهمزة واوا ثم الإدغام وإسكانها مشددة أي: "**أَن تَبُوْ**".

2– 21 الهمز الساكن بسكون عارض مضموم وصلا بعد ياء زائدة ساكنة بعد الكسر وهو في قوله تعالى: ﴿بَرِيٓءٌ﴾، و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ (التوبة: 37)، فثلاثة أوجه: الأول: إبدال الهمزة ياء، وإدغام الأولى في الثانية، ثم إسكانها مشددة للوقف أي: "**النَّسِيْ**". الثاني: إشمام ضمة الياء المشددة. الثالث: رومها.

2- 22 كالنوع السابق إلا أن الياء فيه أصلية وهو في قوله تعالى: ﴿ٱلْمُسِيٓءُ﴾ (غافر: 58)، و﴿يُضِيٓءُ﴾ (النور: 35). فستة أوجه: الأول: نقل ضمة الهمزة إلى الياء مع الإسكان العارض، أي: "**المُسِيْ**". الثاني: إشمام ضمة الياء بعد النقل. الثالث: روم ضمتها. الرابع: إبدال الهمزة ياء، ثم إدغام الياء الأولى في الثانية، مع السكون المشدد، أي: "**المُسِيّْ**". الخامس: إشمام ضمة الياء المشددة. السادس: روم ضمة الياء المشددة.

2- 23 كسابقه إلا أن الهمزة مفتوحة وصلا، وذلك في قوله تعالى: ﴿سِيٓءَ﴾[1]، و﴿وَجِاْيٓءَ﴾[2]، و﴿تَفِيٓءَ﴾ (الحجرات: 9)، فوجهان لهشام: الأول: نقل فتحة الهمزة إلى الياء، ثم حذفها، مع إسكان الياء للوقف، أي: "**سِي**". الثاني: إبدال الهمزة ياء، ثم الإدغام لحصول التماثل، لتصبح ياء واحدة مشددة ساكنة، فكأنها رسمت هكذا: "**سِيّْ**".

2-24 الهمز المكسور وصلا بعد ياء ليّنة، وجاء هذا النوع حصرا في كلمة: ﴿شَيْءٍ﴾ المجرورة ففيها أربعة أوجه: الأول: نقل كسرة الهمزة إلى الياء مع الإسكان. الثاني: روم كسرتها. الثالث: إبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء التي قبلها فيها مع الإسكان المحض. الرابع: روم كسرة الياء المشددة.

2- 25 كسابقه إلا أن الهمزة مضمومة وصلا، وذلك في قوله تعالى: ﴿شَيْءٌ﴾ المرفوعة ففيها ستة أوجه: الأول: نقل الحركة إلى الياء مع الإسكان. الثاني: إشمام ضمتها. الثالث: روم ضمتها. الرابع: إبدال الهمزة ياء مع الإدغام، ثم إسكان الياء المشددة. الخامس: إشمام ضمتها. السادس: روم ضمتها.

---

[1] سورة هود من الآية: 77، وسورة العنكبوت من الآية: 33.

[2] سورة الزمر من الآية: 69، وسورة الفجر من الآية: 23.

2- 26 كالنوع الرابع والعشرين إلا أن حرف اللين واو وذلك في قوله تعالى: ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ﴾[1]، ﴿ٱمۡرَأَ سَوۡءٍ﴾ (مريم: 28)، و﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾[2]، و﴿مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ﴾ (النحل: 60)، فأوجه هذا هي أوجه النوع الرابع والعشرين.

2-27 الهمز الساكن بسكون عارض مفتوح وصلا بعد ألف، نحو قوله تعالى: ﴿أَضَآءَ﴾، و﴿جَآءَ﴾، و﴿شَآءَ﴾، ففي هذا النوع ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة مع القصر والتوسط والمد.

2- 28 كالنوع السابق إلا أن الهمزة مضمومة أو مكسورة وصلا كنحو قوله تعالى: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾، و﴿يَشَآءُ﴾، و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، و﴿ٱلۡبِغَآءِ﴾ (النور: 33)، ففيها خمسة أوجه: الأول والثاني والثالث تماما كالنوع السابق وهو إبدال الهمز ألفا مع القصر والتوسط والطول. أما الرابع والخامس: روم ضمة الهمزة في المضمومة، وروم الكسرة في المكسورة وعلى كل منهما التسهيل، وطول المد وقصره، لتغير الهمزة بالتسهيل والتي هي سبب المد.

2- 29 كالنوع السابق ولكن مع الهمزة المضمومة حصرا، وهذا إذا خرج عن القياس لارتسام الهمزة بالواو وألف بعدها وحذف ألف البناء قبلها، وذلك في قوله تعالى: ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ (المائدة: 33)، و﴿أَنۢبَـُٔواْ﴾[3]، و﴿شُرَكَـٰٓؤُاْ﴾[4]، و﴿نَشَـُٔواْ﴾ (هود: 87)، و﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾[5]، و﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ﴾ (الروم: 13)، و﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ﴾[6]، و﴿دُعَآءٖ﴾ (غافر: 50)، و﴿ٱلۡبَلَـٰٓؤُاْ﴾[7]،

---

[1] سورة التوبة من الآية: 98، وسورة الفتح من الآية: 6.

[2] سورة الفتح من الآية: 6، و12.

[3] سورة الأنعام من الآية: 5. وسورة الشعراء من الآية: 6.

[4] سورة الأنعام من الآية: 94، وسورة الشورى من الآية: 21.

[5] سورة إبراهيم من الآية: 21، وسورة غافر من الآية: 47.

[6] سورة الشعراء من الآية: 197، ويلحق بهذا اللفظ قوله تعالى: ﴿ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: 28].

[7] سورة الصافات من الآية: 106. ويلحق بهذا اللفظ قوله تعالى: ﴿بَلَـٰٓؤُاْ﴾ [الدخان: 33].

و﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ (الممتحنة: 4). فهذه الكلمات الاثنتا عشرة رسمت بالواو وألف بعدها مع حذف ألف البناء قبلها في جميع المصاحف وفيها لهشام اثنا عشر وجها: الأول والثاني والثالث: إبدال الهمزة ألفا مع المد والقصر والتوسط. الرابع والخامس: تسهيل الهمزة مع المد القصر.

وسبعة أوجه على الرسم، السادس والسابع والثامن: إسكان الواو مع حذف الهمزة مع الطول والتوسط والقصر وعلى كلٍّ السكون الخالص. التاسع والعاشر والحادي عشر: إشمام ضمة الواو مع الطول والتوسط والطول. والوجه الثاني عشر: روم ضمة الواو مع القصر فقط؛ لأن للروم حكم الوصل.

2- 30 ما خرج عن القياس من المكسورة وصلا وهي في قوله تعالى: ، و﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ﴾ (طه: 130)، و﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ (النحل: 90)، و﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ (الشورى: 51). فلهشام في هذا النوع تسعة أوجه: الأول والثاني والثالث: الإبدال ألفا مع القصر والتوسط والمد. الرابع الخامس: تسهيل الهمزة وروم حركتها مع المد والقصر. السادس والسابع والثامن: إبدال الهمزة ياء ساكنة مع القصر والتوسط والمد. التاسع: روم حركة الياء مع القصر.

فهذا تفصيل الهمز عند هشام[1]، ولا يخفى أن أداء الأوجه والإتيان بها فقط في حال الوقف، وإلا فليس له في الوصل إلا التحقيق في جميع ما تقدم، كما ليس له في الهمز المتوسط إلا التحقيق نحو: ﴿مَـَٔارِبُ﴾ (طه: 18)، و﴿سُـِٔلَ﴾، و﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

[1] ينظر: محمد بن السيد الخير- الوقف على الهمزات في رواية هشام وقراءة حمزة الزيات- ص: 12 وما بعدها. ونبيل بن هاشم الغمري- تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع- لبنان- بيروت- دار البشائر الإسلامية- ط:1- 1425هـ/2004م- ج: 1، ص: 339- 349.

الخاتمة

بعد عرض فصول المذكرة ومباحثها، خَلُصت الدراسة إلى نتائج مهمة، وفيما يلي عرض مجمل للنتائج العلمية التي قادنا إليها هذا البحث:

1- أثبتت الدراسة من خلال العرض والتحليل، أن التغير الصوتي في القراءات له ارتباط وثيق بلهجات العرب، والتخفيف هو السمة الغالبة على الأداء النطقي المختلف.

2- إنّ المسح الصوتي لكلام علماء العربية كشف عن حسّ لغوي دقيق ومنهم ابن جني، الذي استطاع من خلاله أن يقدم للدرس الصوتي آراء وأفكارا طموحة، وفرصا رائعة، لفك أسرار اللغة وتراكيبها، وتأكيد نظرية القيمة التعبيرية، للأصوات في البنيات المختلفة.

3- من خلال استقراء التغيرات الصوتية للقراء وتحليلها، في باب الهمز المقترن والمجرد، يمكن أن يقال: إن ابن كثير ودوري أبي عمرو وابن ذكوان وعاصما والكسائي، كانوا مكثرين من تحقيق الهمز إلا ما ندر في مواضع متفرقة، وباقي القراء والرواة على مطلق التغيير الذي يشمل الإبدال، والحذف، والتسهيل بين بين، ويشمل النقل أيضا.

4- عرضت الدراسة أراء العلماء المحدثين ومخالفتهم للعلماء القدماء من أهل العربية والقراءات في صوت الهمزة ومخرجها. فالقدماء يرون أن صوت مخرج الهمزة من أقصى الحلق عدا ابن سينا، ، وهو صوت عسير النطق جلد على اللسان، ينتج عنه نبرة في الصدر، تشبه التهوع.

أما عند المحدثين فهو صوت حنجري انفجاري، لا هو بالمهموس ولا هو مجهور، يحدث نتيجة انطباق الوترين الصوتيين؛ حيث ينضغط الهواء فيهما فينحبس النفس، ثم يندفع بقوة مرة واحدة فيحدث صوتا انفجاريا.

ويمكن القول: إن التوصيف الدقيق للعلماء القدماء جعلهم يدركون حقيقة صوت الهمزة ومخرجه، غير أنهم لم يسمّوه بهذه التسمية (الحنجري) كما سماها المحدثون.

5- الوقف بتخفيف الهمز هو من الظواهر الصوتية المتعارف عليها في فن الأداء والقراءات، وهو أصل من العربية. وإن كان محققا في الوصل، لكنه مما يتناسب مع الوقف؛ لأن الوقف محل استراحة القارئ المتكلم.

6- يتبين للمتأمّل أن التغيرات الصوتية بتخفيف الهمزة لها أحوال أربعة وهي:النقل والإبدال وبين بين والإسقاط. وقد أجاب مكي على علة التغير في الهمز وقفا.

وأكثر القراء اختصاصا وشهرة بتخفيف الهمز عند الوقف الإمام الكوفي حمزة الزيات؛ وعُلِّل ذلك بأن قراءة الإمام حمزة اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسّكت، فناسب التسهيل في الوقف؛ لصعوبة مخرج الهمزة وشدّتها، ثم لأنه يقرأ بالإشباع في المدود المتصلة والمنفصلة وقراءته تحقيقاً ببطء فإذا وقف قصد الاستراحة، و أنه يحرص على إتباع رسم المصحف. و قيل من أجل الجمع بين أحكام لغتين أو قراءتين أو أكثر استحساناً.

ومن الرواة الذين يخففون الهمز عند الوقف هشام بن عمار؛ إلا أنه يخفف الهمز المتطرف فقط، أما حمزة فإنه يخفف المتطرف والمتوسط والمبتدئ إذا نزل منزلة المتوسط.

7- إدراك مدى ضرورة وأهمية الدراية بفن القراءات لدارس اللسان العربي على كل مستويات الدراسة فيه.

وفي الأخير: قد أكون قصرت في حق بعض مسائل المذكرة، والسبب في ذلك يعود إلى أنني اعتمدت ما أتيح لي من مراجع، وفضلت تقديم ما وجدت ولو كان على حساب ما هو أكمل، وفي بعض الحالات قد يكون الحرص على الإجادة مانعا من ممكن الإفادة. فلا أدعي الإحاطة ولا الاستيعاب، وما أبرئ نفسي من القصور أو التقصير، ولم يطمئن ضميري إلى كلمة وردت في هذا البحث، ولا إلى رأي اجتهدت فيه بقدر اطمئناني إلى النية التي تقف من وراءهما، ولي أسوة في قول الشاطبي:

مَنْ عَابَ عَيْبًا لَهُ عُذْرٌ فَلاَ وَزَرَا ... يُنْجِيهِ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّومِ مُتَّئِرَا

وَإِنَّمَا هِيَ أَعْمَالٌ بِنِيَّتِهَا ... خُذْ مَا صَفَا وَاحْتَمِلْ بِالعَفْوِ مَا كَدَرَا

فاللهَ أسأل أن يتقبل مني نيتي ، وأن يغفر لي خطيئتي، وأن ينير بهذا العمل قلبي، وأن يزحزحني به عن النار، وأن أتسلمه بيميني فأهتف: "**هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ**".

كملت هذه المذكرة بعون الله وتوفيقه في شهر رجب المبارك سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، وعلى آله وأصحابه وكل من فاز بالتبعية...

الطالب...

اللَّحـَـقُ الأول: أطلس لغوي لشبه الجزيرة العربية

في هذا الأطلس اللغوي، توضيح لمواطن القبائل العربية ولهجاتها الواردة في القراءات القرآنية. ولا شك أن تعدد القراءات وتنوعها له بالغ الأثر في بقاء الكثير من اللهجات العربية[1].

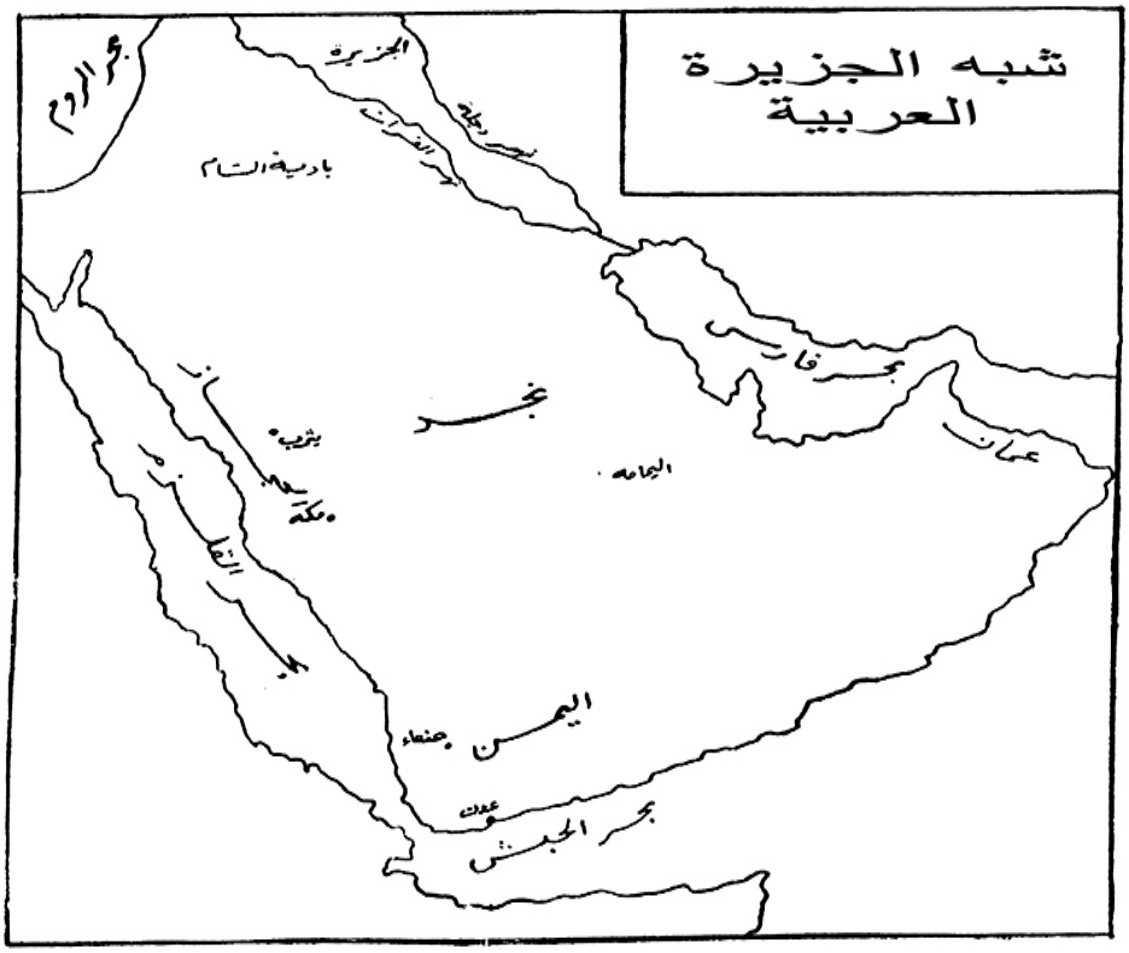

[1] استُعيرت هذه الخرائط من كتاب اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ينظر: الراجحي عبده – اللهجات العربية في القراءات القرآنية– مصر– القاهرة– دار المعارف– د: ط – د: ت – ص: 208، وما بعدها، مع إضافة شيء من التمثيل والتعليق، وقد تصرّف الطالب في تعديل الصور وتنسيقها بما يتلاءم ورسائل البحث الأكاديمي.

اللَّحــقُ الثاني: خريطة تعريف بالقبائل العربية قبل نزول القرآن

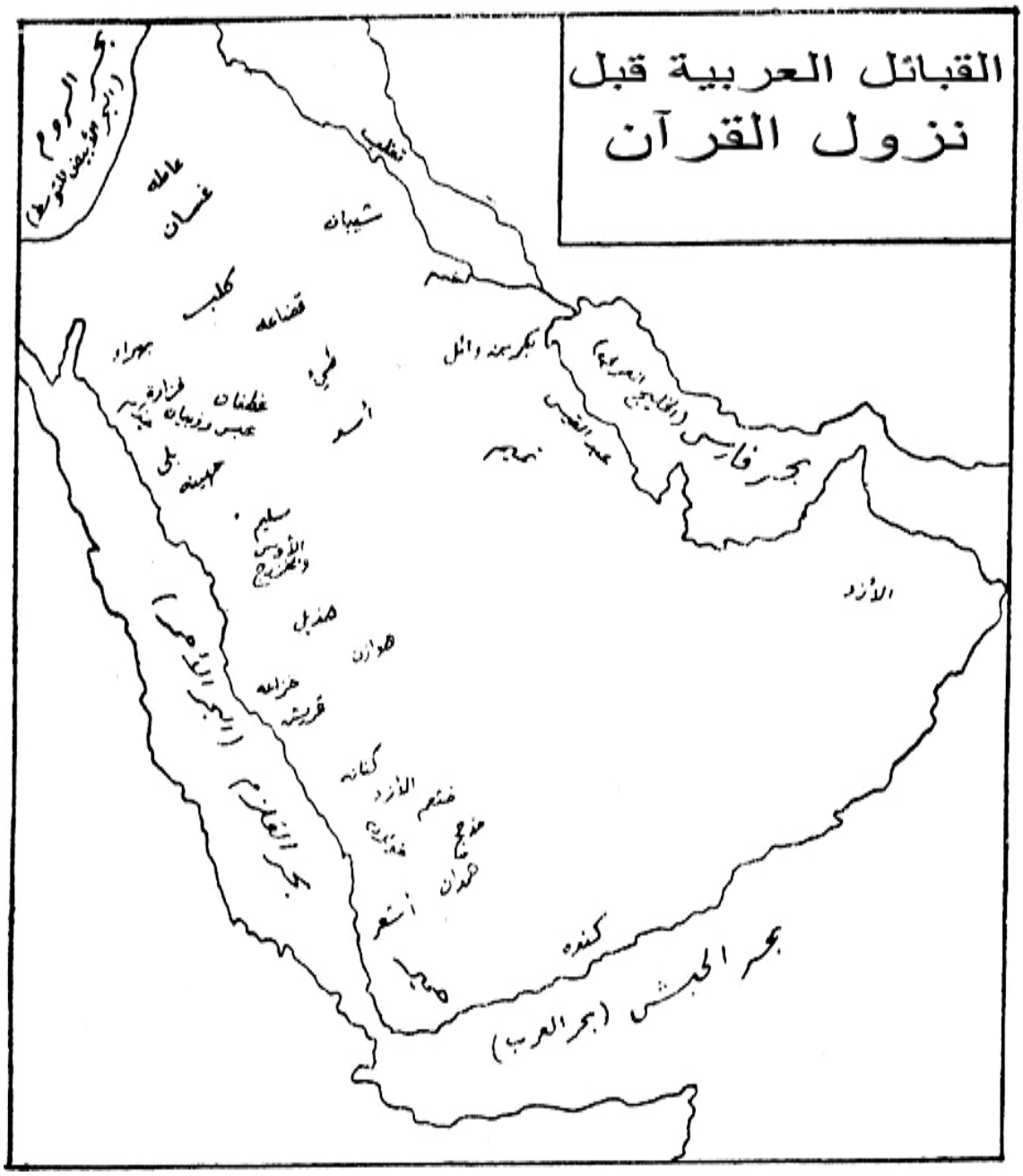

اللَّحــقُ الثالث: الهمز وتخفيفه جغرافيا عند القبائل العربية

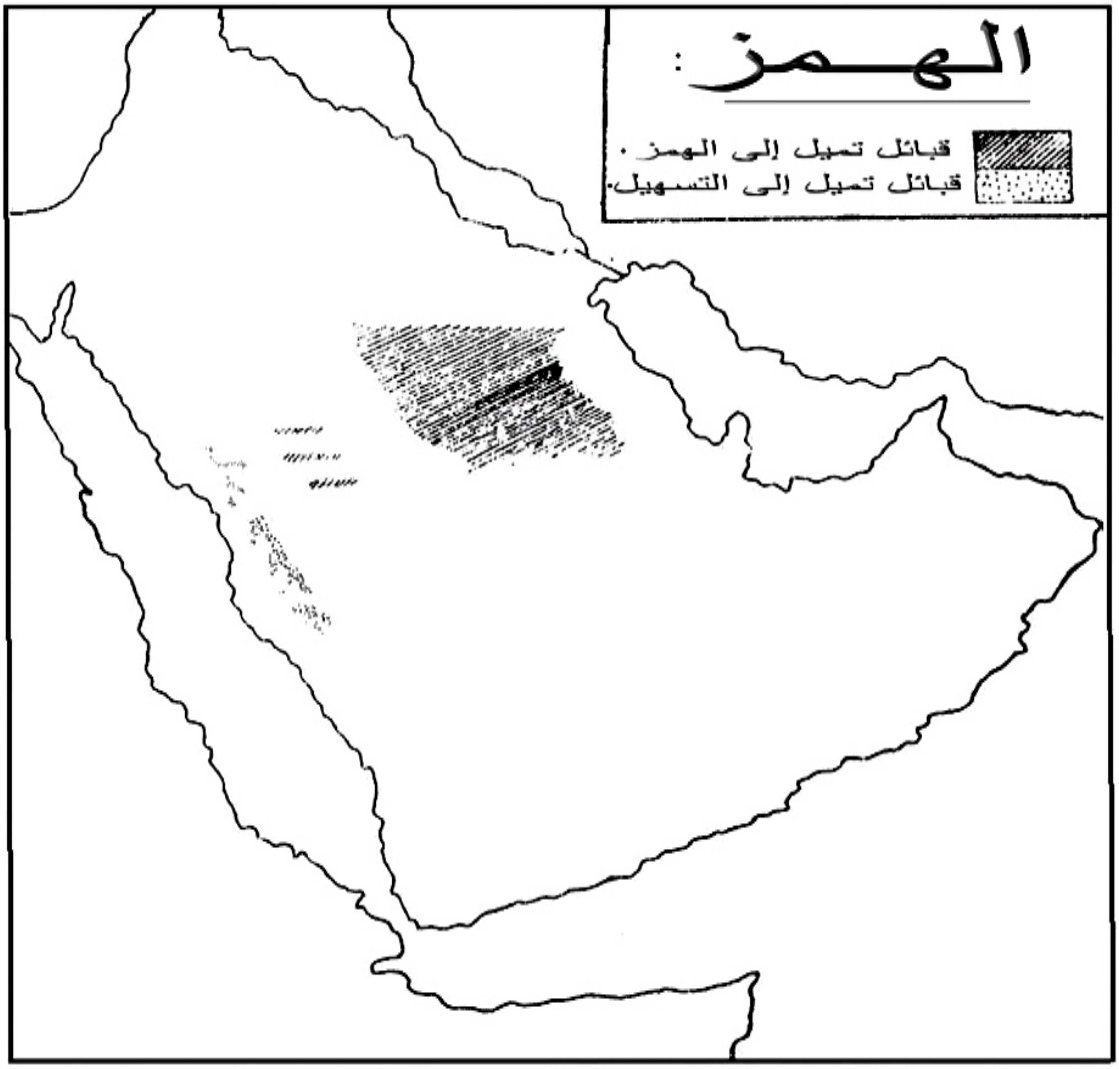

أصل الهمز في اللغة: الدفع بسرعة. وسُمي الحرف المعروف همزة؛ لأن الصوت يُدفع عند النطق به لكلفته على اللسان؛ لأنها بعيدة المخرج، فنُطْقها يشبه التهوع أو التقيؤ، أو السعال؛ لكونها نابعة من الصدور، توصّلوا إلى تخفيف الهمز فسَهُل النطق به.

ومن خلال استقراء التغيرات الصوتية للقراء وتحليلها، في باب الهمز المقترن والمجرد، يمكن أن يقال: إن أغلب القراء كانوا مكثرين من تحقيق الهمز إلا ما ندر في مواضع متفرقة، وهو ما يوضحه الشكل بصورة جلية. وباقي القراء والرواة على مطلق التسهيل الذي يشمل الإبدال، والحذف، والتسهيل بين بين، ويشمل النقل أيضا.

فهرس الآيات القرآنية

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
1. سورة الفاتحة		
﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾	4 ،3	11
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾	6	14
2. سورة البقرة		
﴿فِيهِۛ هُدٗى﴾	2	39
﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾	6	44
﴿بَارِئِكُمۡ﴾	54	31
﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾	61	24
﴿بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ﴾	102	64
﴿وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾	189	40
﴿قُرُوٓءٖ﴾	228	64
﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ﴾	253	37
﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾	267	20

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
3. سورة آل عمران		
﴿يُؤَيِّدُ﴾	13	57
﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾	72	13
﴿مِّلْءُ﴾	91	18، 56، 64
﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ﴾	180	22
4. سورة النساء		
﴿فَلِأُمِّهِ﴾	11	44
﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا﴾	43	21
﴿إِذ ظَّـلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾	64	13
﴿حَصِرَتۡ﴾	90	23
﴿فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾	101	34
﴿خَطِيٓـَٔةً﴾	112	57
﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ﴾	128	24

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
﴿بِئَاخَرِينَ﴾	133	59
﴿وَيُسۡتَهۡزَأُ﴾	140	19، 61
﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾	171	37
﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾	176	58
5. سورة المائدة		
﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا﴾	6	21
﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾	33	67
﴿أَن تَبُوٓأَ﴾	29	65
﴿وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ﴾	45	37
﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾	109، 116	41
6. سورة الأنعام		
﴿أَنۢبَـُٔواْ﴾	5	67
﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾	10	63

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾	34	62
﴿شُرَكَـٰٓؤُا۟﴾	94	67
﴿يُشْعِرُكُمْ﴾	109	31
7. سورة الأعراف		
﴿سَأَصْرِفُ﴾	146	59
﴿يَأْمُرُهُم﴾	157	31
﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾	160	25
﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾	189	13
﴿قُرِئَ﴾	204	63
8. سورة الأنفال		
﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾	24	64
9. سورة التوبة		
﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾	60	35
﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾	61	38

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾	61	38
10. سورة يونس		
﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾	15	68
﴿مُبَوَّأَ﴾	93	63
11. سورة هود		
﴿وَغِيضَ﴾	44	29
﴿سِيٓءَ﴾	77	66
﴿نَشَـُٔواْ﴾	87	67
﴿بِرَشِيدٍ﴾	97	23
12. سورة يوسف		
﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾	81	23
﴿تَفْتَؤُاْ﴾	85	61
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾	110	16

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
13. سورة الرعد		
﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾	32	63
14. سورة إبراهيم		
﴿وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ﴾	12	37
﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾	21	67
﴿مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾	43	23
﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ﴾	48	14
15. سورة الحجر		
﴿مِّنۡ حَمَإٖ﴾	26، 28، 33	62،33
﴿جُزۡءٞ﴾	44	64
﴿فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾	45	41
﴿نَبِّئۡ﴾	49	61

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
16. سورة النحل		
﴿دِفْءٌ﴾	5	18، 64
﴿ذَرَأَ﴾	13	63
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	28، 32	21
﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾	60	67
﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾	90	68
﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ﴾	121	23
17. سورة الإسراء		
﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ ...﴾	40	44
﴿لِرُقِيِّكَ﴾	93	23
18. سورة الكهف		
﴿وَهَيِّئْ﴾	10	61
﴿ذِرَاعَيْهِ﴾	18	23

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾	19	25
﴿تَطْلُعُ﴾	90	25
19. سورة مريم		
﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾﴾	8	42
﴿أَبُوكِ ٱمْرَأَ﴾	28	24
﴿ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾﴾	68	41
﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾	69	42
﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾﴾	70	42
﴿وَنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾	72	41، 42
20. سورة طه		
﴿أَتَوَكَّؤُا۟﴾	18	61
﴿مَـَٔارِبُ﴾	18	68
﴿تَظْمَؤُا۟﴾	119	61

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ﴾	130	68
سورة الأنبياء		
﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾	41	63
﴿يَكۡلَؤُكُم﴾	42	58
﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾	90	38
21. سورة الحج		
﴿فِي رَيۡبٖ﴾	5	23
22. سورة المؤمنون		
﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾	24	62
﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧﴾	97	43
23. سورة النور		
﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾	8	62
﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ﴾	11	63

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ ﴾	28	23
﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ ﴾	31	41
﴿ ٱلۡبِغَآءِ ﴾	33	67
﴿يُضِيٓءُ﴾	35	66
﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ ﴾	55	14
24. سورة الفرقان		
﴿ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ﴾	22	23
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾	45	34
﴿يَعۡبَؤُاْ﴾	77	62
25. سورة الشعراء		
﴿أَنۢبَؤُاْ﴾	6	67
﴿عُلَمَٰٓؤُاْ﴾	197	67

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
26. سورة النمل		
﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾	25	64
﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾	29، 32، 38	62
27. سورة القصص		
﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾	59	42
﴿ٱلۡخِيَرَةُۚ﴾	68	23
﴿فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ﴾	81	26
28. سورة العنكبوت		
﴿بَدَأَ﴾	20	63
﴿سِيٓءَ﴾	33	66
﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾	69	37
29. سورة الروم		
﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾	13	67

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾	30	24
﴿لَّظَلُّواْ﴾	51	25
30. سورة لقمان		
﴿كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗا﴾	7	38
31. سورة الأحزاب		
﴿ٱلۡخِيَرَةُ﴾	36	23
32. سورة سبأ		
﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ﴾	54	30
33. سورة فاطر		
﴿ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾	28	67
﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئُ﴾	43	63
34. سورة يس		
﴿وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ٣٤﴾	34	41

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
35. سورة الصافات		
﴿إِلَى ٱلْمَلَإِ﴾	8	36، 63
﴿ٱلْبَلَٰٓؤُاْ﴾	106	67
36. سورة ص		
﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾	20	25
37. سورة الزمر		
﴿أَسْوَأَ﴾	35	63
﴿وَجِاْيٓءَ﴾	69	29
﴿وَسِيقَ﴾	71، 73	29
38. سورة غافر		
﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾	50	37
﴿دُعَٰٓؤُاْ﴾	50	67
﴿ٱلْمُسِيٓءُ﴾	58	66
﴿ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا﴾	67	41

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾	83	37
39. سورة فصلت		
﴿أَسَوَأَ ﴾	27	62
40. سورة الشورى		
﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾	13	21
﴿ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾	51	68
41. سورة الزخرف		
﴿عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ﴾	5	24
﴿ يُنَشَّؤُاْ ﴾	18	62
42. سورة الدخان		
﴿بَلَتَؤُاْ ﴾	33	67
43. سورة الأحقاف		
﴿ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ﴾	35	23

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
44. سورة محمد		
﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾	38	58
45. سورة الفتح		
﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ ﴾	6	67
﴿رُءُوسَكُمۡ ﴾	27	58
﴿عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ ﴾	29	23
﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ ﴾	29	25
46. سورة الذاريات		
﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾	2	24
47. سورة الطور		
﴿ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ ﴾	24	61
48. سورة النجم		
﴿لَمۡ يُنَبَّأۡ ﴾	36	61

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
49. سورة القمر		
﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾	17	41
50. سورة الرحمن		
﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾	72	34
51. سورة الواقعة		
﴿ٱللُّؤْلُؤ﴾	23	63
﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾	30	35
52. سورة الحديد		
﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ﴾	10	22
﴿ ٱرْجِعُوا۟ ﴾	13	23
﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾	16	44
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا ﴾	25	37
﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾	27	37

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
53. سورة الحشر		
﴿لَأَنتُمۡ﴾	13	58
54. سورة الممتحنة		
﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾	4	68
55. سورة التغابن		
﴿نَبَؤُاْ﴾	5	62
56. سورة الطلاق		
﴿فَـَٔاتُوهُنَّ﴾	6	59
57. سورة الملك		
﴿يَنصُرُكُم﴾	20	31
﴿سِيٓـَٔتۡ﴾	27	30
58. سورة الحاقة		
﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢﴾	12	39

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
59. سورة نوح		
﴿وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا﴾	18	24
60. سورة المزمل		
﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤﴾	4	8
61. سورة القيامة		
﴿يُنَبَّؤُاْ﴾	13	62
62. سورة المرسلات		
﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١﴾	11	15
63. سورة النبأ		
﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ﴾	2	33، 63
﴿ٱلۡمَرۡءُ﴾	40	64
64. سورة عبس		
﴿ٱلۡمَرۡءُ﴾	34	64
﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ﴾	37	63

السور ثم آيها	رقم الآية	الصفحة
65. سورة الانشقاق		
﴿قُرِئَ﴾	21	63
66. سورة الفجر		
﴿وَجِاْيٓءَ﴾	23	29، 66
67. سورة الشرح		
﴿وِزۡرَكَ﴾	2	24
68. سورة العلق		
و﴿خَاطِئَةٖ﴾	16	57
69. سورة القدر		
﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ﴾	5	25
70. سورة البينة		
﴿وَمَا تَفَرَّقَ﴾	4	21
71. سورة الهمزة		
﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١﴾	1	46

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
كانت قراءة النبي ﷺ مدًّا. يمد ببسم الله..	35
ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ !!	35

فهرس الأشعار

أول البيت أو الشاهد	آخره	بحره	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
سِوَى أَنَّهُ	أَطْوَلاَ	الطويل	الشاطبي	2	57
فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ	تَنَزَّلاَ	الطويل	الشاطبي	1	19
وَآئِمَّةً بِالخُلْفِ	أُبْدِلاَ	الطويل	الشاطبي	1	19
وَحَرِّكْ بِهِ	أَسْهَلاَ	الطويل	الشاطبي	1	18، 56
وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ	مَنْزِلاَ	الطويل	الشاطبي	1	56
وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ	وَمُحَصَّلاَ	الطويل	الشاطبي	2	55
وَدُونَكَ الإِدْغَامَ	تَحَفَّلاَ	الطويل	الشاطبي	1	11
وَرَقَّقَ وَرْشٌ	مُوصَلاَ	الطويل	الشاطبي	1	23
وَرَوْمُـكَ	أُعْمِلاَ	الطويل	الشاطبي	2	32
وَغَلَّظَ وَرْشٌ	وَيُوصَلاَ	الطويل	الشاطبي	2	25
وَفِي أُمّ مَعْ	شَمْلَلاَ	الطويل	الشاطبي	1	42
وَفِي طَالَ خُلْفٌ	فضِّلاَ	الطويل	الشاطبي	1	25
وَفِي غَيْرِ هَذَا	مُسْهِلاَ	الطويل	الشاطبي	1	58
وَكُلٌّ بِيَنْمُو	تَلاَ	الطويل	الشاطبي	1	26
وَلَمْ يَرَ فَصْلاً	فكَمَّلاَ	الطويل	الشاطبي	1	23

أول البيت أو الشاهد	آخره	بحره	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
وَرَقِّقِ الرَّاءَ	سَكَنَتْ	الرجز	ابن الجزري	1	64
وَالهَمْزُ فِي النُّطْقِ	رفْضًا	الرجز	ابن بري	2	17

فهرس المصطلحات الفنية

المصطلح العلمي	الصفحة
1 - الإبدال	14
2- الإبدال في الهمز	18
3- الاختلاس	31
4- الإدغام	11
5- الإدغام الصغير	12
6- الإدغام الكبير	11
7- الإشمام	29
8- الإمالة الصغرى	27
9- الإمالة الكبرى	27
10- التخفيف	51
11- الترقيق	22
12- التسهيل	19
13- التغيرات الصوتية	10

المصطلح العلمي	الصفحة
14- التفخيم	22
15- الروم	32
16- الصوائت	27
17- الصوائت الأصول	27
18- الصوائت الفروع	27
19- الصوائت الفرعية البسيطة	27
20- الصوائت الفرعية المركبة	27
21- القصر	34
22- القلب المكاني	16
23- المد	35
24- المماثلة	15
25- المخالفة	15
26- النقل	18

فهرس الأعلام

العَلَم	الصفحة
1- ابن الأثير	2
2- الأَسْتَراباذي	5
3- الأصمعي	38
4- الأهوازي	33
5- ابن الجزري	12
6- أبو جعفر المنصور	54
7- ابن جني	2
8- حمزة	54
9- ابن خالويه	38
10- الخليل بن أحمد الفراهيدي	2
11- الذهبي	54
12- الزمخشري	4
13- سيبويه	2
14- السيوطي	44
15- الشاطبي	19
16- أبو شامة	21
17- أبو علي الفارسي	31
18- أبو عمرو بن العلاء	38
19- ابن فارس	2

العَلَم	الصفحة
20- الكندي	7
21- مالك بن أنس	60
22- المبرد	45
23- المرادي	44
24- المرصفي	24
25- ابن أبي مريم	31
26- مكي بن أبي طالب القيسي	46
27- المهدوي	12
28- ابن مهران	52
29- هشام	60
30- ابن يعيش	5

مصادر البحث ومراجعه

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. **إبراهيم أنيس**- الأصوات اللغوية- مصر- القاهرة- مكتبة الأنجلو المصرية- ط: 5- 1975م.
2. **إبراهيم محمد الجرمي**- معجم علوم القرآن: التفسير، التجويد، القراءات- سورية- دمشق- دار القلم- ط:1- (1422هـ/2001 م).
3. **أحمد مختار عمر**- البحث اللغوي عند العرب- مصر- القاهرة- عالم الكتب- ط: 4- (1402هـ/ 1982م).
4. **الأزهري أبو منصور** - تهذيب اللغة- تح: محمد عوض مرعب- لبنان- بيروت- دار إحياء التراث العربي- ط:1- 2001م.
5. **الأزهري أبو منصور**- معاني القراءات- تح: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي- مصر- القاهرة- دار المعارف- ط: 1- 1991م.
6. **الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن** - شرح شافية ابن الحاجب- تح: محمد نور الحسن، والزفزاف، وعبد الحميد- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- (1395هـ / 1975م).
7. **أيمن بقلة**- تسهيل علم القراءات الجامع من طريقي: الشاطبية والدرة والطيبة- سورية- دمشق- مركز علوم الحديث النبوي- ط: 1- (1429هـ/ 2008م).
8. **أيمن بقلة**- سراج القاري في شرح المقدمة الجزرية- سورية- دمشق- مركز علوم الحديث النبوي- ط:1- (1426هـ/2005م).
9. **بشر كمال**- علم اللغة العام الأصوات- مصر- القاهرة- دار المعارف- ط: 7- 1980م.

10. **تمام حسان**- اللغة العربية معناها ومبناها- مصر- القاهرة- الهيئة المصرية للكتاب- ط: 2- 1979م.

11. **تمام حسان** - مناهج البحث في اللغة العربية- المغرب- الدار البيضاء- دار الثقافة- 1986م.

12. **ابن الجزري شمس الدين**- غاية النهاية في طبقات القراء- عُني بنشره: ج. برجستراسر- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط:1- (1351هـ/1932م).

13. **ابن الجزري شمس الدين**- متن الجزرية المسماة: منظومة المقدمةْ فيما يجب قارئ القرآن أن يعلمهْ- عُني به: يحي الغوثاني- سورية- دمشق- دار الغوثاني للدراسات القرآنية- ط: 1- (2006/2005م).

14. **ابن الجزري شمس الدين**- النشر- محمد بن الجزري- النشر في القراءات العشر- مراجعة: علي محمد الضباع- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية.

15. **الجندي أحمد علم الدين**- اللهجات العربية في التراث- مصر- القاهرة- الدار العربية للكتاب- 1983م.

16. **ابن جني أبو الفتح عثمان** - الخصائص- تح: محمد على النجار- لبنان- بيروت- دار عالم الكتب.

17. **ابن جني أبو الفتح عثمان** - سر صناعة الإعراب تح: حسن هنداوي- سورية- دمشق- دار القلم- ط: 1- 1985م.

18. **ابن جني أبو الفتح عثمان**- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- تح: علي الجندي ناصف وآخرون- مصر- القاهرة- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- 1999م.

19. **الجوهري أبو نصر**- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية- تح: أحمد عبد الغفور عطار- لبنان- بيروت- دار العلم للملايين- ط:4- 1990م.

20. **حسام النعيمي**- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني- العراق- بغداد- وزارة الثقافة والإعلام- 1980م.

21. **حلمي خليل**- التفكير الصوتي عند الخليل- مصر- الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- ط:1- 1988م.

22. **حلمي خليل**- الكلمة: دراسة لغوية معجمية- مصر- القاهرة- دار المعرفة الجامعية- ط: 2- 1996م.

23. **خالد محمود أبو مصطفى**- ظاهرتا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة: دراسة صوتية وصفية تحليلية- رسالة ماجستير- إشراف: فوزي إبراهيم أبو فياض- فلسطين- غزة- الجامعة الإسلامية- كلية الآداب- 1432هـ/ 2011م.

24. **ابن خالويه**- إعراب القراءات السبع وعللها- تح: عبد الرحمن العثيمين- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط: 1- 1992م.

25. **الداني أبو عمرو** -كتاب التيسير في القراءات السبع- تصحيح: أوتوبرتزل- لبنان- بيروت- دار الكتاب العربي- ط:2- (1404هـ/1984م).

26. **الدمياطي البنا**- إتحاف فضلاء البشر بقراءات القراء الأربعة عشر- تح: أنس مهرة- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 1- (1419هـ/1998م).

27. **الذهبي أبو عبد الله** - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار- تح: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط:1- 1404هـ.

28. **الراجحي عبده** - اللهجات العربية في القراءات القرآنية- مصر- القاهرة- دار المعارف.

29. **الرازي أبو بكر** - مختار الصحاح- تح: مصطفى ديب البغا- سورية- دمشق- دار العلوم الإنسانية- ط:3- (1409هـ/1989م).

30. **الزبيدي مرتضى**- تاج العروس من جواهر القاموس- تح: حسن نصار، مراجعة: عبد العليم الطحاوي، وعبد الستار أحمد فراج- الكويت- مطبعة حكومة الكويت- (1394هـ/1974م).

31. **الزرقاني محمد بن عبد العظيم**- مناهل العرفان في علوم القرآن- لبنان- بيروت- دار الفكر- ط:1- (1416هـ/1996م).

32. **الزمخشري أبو القاسم جار الله**– المفصل في صنعة الإعراب- تح: علي بو ملحم- لبنان- بيروت- مكتبة الهلال- ط: 1- 1993م.

33. **الزمخشري أبو القاسم جار الله** - الكشاف- تح: عبد الرزاق المهدي- لبنان- بيروت- دار إحياء التراث العربي.

34. **الزمخشري أبو القاسم جار الله**- أساس البلاغة- لبنان- بيروت- دار الفكر- د.ط- (1399هـ/ 1979م).

35. **سامي عوض، وصلاح الدين سعيد حسين**- التغيرات الصوتية وقوانينها: المفهوم والمصطلح- مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سورية- اللاذقية- مجلد: 31- العدد: 1- 2009م.

36. **السعران محمود**- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي- سورية- حلب- منشورات جامعة حلب- 1994م.

37. **سيب خير الدين** - الأسلوب والأداء في القراءات القرآنية: دراسة صوتية تباينية- سورية- دمشق- دار الكلم الطيب- ط: 1- 1428هـ/ 2007م.

38. **سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان** - الكتاب- تح: عبد السلام محمد هارون- لبنان- بيروت- دار الجيل- ط: 1.

39. **ابن سيده أبو الحسن** - المحكم والمحيط الأعظم- تح: عبد الحميد هنداوي- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط:1- 2000م.

40. **ابن سيده أبو الحسن**- المخصص- لبنان- بيروت- دار الفكر- د.ط- (1398هـ/1978م).

41. **ابن سينا الحسين بن عبد الله** - رسالة أسباب حدوث الحروف- تح: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم- سورية- دمشق- مجمع اللغة العربية- (1403هـ / 1982م).

42. **ابن سينا الحسين بن عبد الله**- الشفاء- تح: محمود الخضيري- مصر- القاهرة- دار الكتاب العربي.

43. **السيوطي جلال الدين** - الإتقان في علوم القرآن- تح: سعيد المندوب- لبنان- بيروت- دار الفكر- ط:1- (1416هـ/1996م).

44. **السيوطي جلال الدين**- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- تح: أحمد شمس الدين- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 1- 1418هـ/1998م.

45. **الشاطبي القاسم بن فيره**- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع- ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي- سورية- دمشق- دار الغوثاني للدراسات القرآنية- ط: 4- (1425هـ/2004م).

46. **أبو شامة**- إبراز المعاني من حرز الأماني- مصر- مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- د.ط- 1349هـ.

47. **شاهين عبد الصبور** - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط: 1- (1408هـ /1987م).

48. **شاهين عبد الصبور**- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي.

49. **شاهين عبد الصبور**- المنهج الصوتي للبنية العربية- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- 1400هـ/ 1980م.

50. **الطبراني أبو القاسم** - المعجم الكبير- تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي- العراق- الموصل- مكتبة الزهراء- ط:2- (1404هـ/1983م).

51. **عبد البديع النيرباني**- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات- دار الغوثاني للدراسات الإسلامية- سورية- دمشق- ط: 1 - (1427هـ/2006م).

52. **عبد التواب رمضان**- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط: 3- 1997م.

53. **عبد الرحيم بن أحمد العباسي**- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص- تح: محمد محي الدين عبد الحميد- لبنان- بيروت- دار عالم الكتب- د.ط- (1367هـ/1947م).

54. **عبد الفتاح عبد الغني القاضي**- الوافي في شرح الشاطبية- مصر- القاهرة- دار السلام- ط: 7- 1432هـ/ 2011م.

55. **عبد اللطيف الخطيب**- معجم القراءات- سورية- دمشق- دار سعد الدين- ط:1- (1422هـ/ 2002م).

56. **العكبري أبو البقاء**- اللباب في علل البناء والإعراب- تح: عبد الإله النبهان- سورية- دمشق- دار الفكر- ط:1- (1416هـ/1995م).

57. **عمر أحمد مختار**- دراسة الصوت اللغوي- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- 1418هـ/ 1997م.

58. **غازي مختار طليمات**- عروض الشعر العربي من المعلقات إلى شعر التفعيلة- سورية- دمشق- دار طلاس- 1994م.

59. **الفارسي أبو علي**- الحجة للقراء السبعة- تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي- سورية- دمشق- دار المأمون للتراث- ط: 2- 1993م.

60. **الفراهيدي الخليل بن أحمد** - كتاب العين- تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي- العراق- بغداد- دار الرشيد.

61. **الفيروز آبادي محمد بن يعقوب** - القاموس المحيط- تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط:2- (1407هـ/1987م).

62. **القباقبي شمس الدين محمد بن خليل**- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز- تح: أحمد خالد شكري- الأردن- عمان- دار عمار- ط: 1- 2003م.

63. **القيسي مكي بن أبي طالب**- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة- تح: أحمد فرحات- الأردن- عمان- دار عمار- ط: 3- 1417هـ/ 1996م.

64. **القيسي مكي بن أبي طالب**- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- تح: محي الدين رمضان- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط: 4- 2003م.

65. **كانتينو جان**- دروس في علم أصوات العربية- ترجمة: صالح القرمادي- تونس- الجامعة التونسية- 1966 م.

66. **الكندي يعقوب بن إسحاق** - رسالة علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب- تح: محمد مرياتي وآخرون - سورية- دمشق- مجمع اللغة العربية بدمشق- (1407هـ / 1987م).

67. **المارغيني إبراهيم** - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع- لبنان- بيروت- دار الفكر- د.ط- (1424هـ/2004م).

68. **مالمبرج برتيل- الصوتيات**- ترجمة: محمد حلمي هليل- السودان- الخرطوم- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-1985م.

69. **المبرد أبو العباس** – المقتضب– تح: محمد عبد الخالق عظيمة– لبنان– بيروت– عالم الكتب.

70. **ابن مجاهد التميمي أبو بكر** – السبعة في القراءات– تح: شوقي ضيف– مصر– القاهرة– دار المعارف– ط:2– 1400هـ.

71. **محمد بن السيد الخير**– الوقف على الهمزات في رواية هشام وقراءة حمزة بن الزيات– مصر– طنطا– دار الصحابة للتراث– ط: 1– 2004م.

72. **محمد حسام إبراهيم سبسبي**– النفحات العاطرة في جمع القراءات العشر المتواترة– سورية– دمشق– دار الغوثاني للدراسات القرآنية– ط: 1– (1425هـ/2004م).

73. **محمد حسان الطيان**– المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية– سورية– جامعة دمشق– رسالة ماجستير– 1984م.

74. **محمد فهد خاروف**– التسهيل لقراءات التنزيل– سورية– دمشق– دار البيروتي– ط:1– 1420هـ/1999م.

75. **محمد منصف القماطي**– الأصوات ووظائفها– ليبيا– طرابلس– منشورات جامعة الفاتح– 1986م.

76. **المرادي الحسن بن قاسم**– الجنى الداني في حروف المعاني– تح: فخر الدين قباوة، ومحمد فاضل– لبنان– بيروت– دار الكتب العلمية– ط: 1– 1413هـ/ 1992م.

77. **المرصفي عبد الفتاح** – هداية القاري إلى تجويد كلام الباري– مصر– شبرا– دار النصر للطباعة الإسلامية– ط:1– (1402هـ/1982م).

78. **ابن أبي مريم**– الموضح في وجوه القراءات وعللها– تح: عمر حمدان الكبيسي– السعودية– جدة– الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم– ط: 1– 1993م.

79. **مصطفى مندور**- اللغة بين العقل والمغامرة- مصر- الإسكندرية- منشأة المعارف- 1974م.

80. **ابن منظور محمد بن مكرم**- لسان العرب- لبنان- بيروت- دار صادر- ط:1.

81. **المهدوي أبو العباس**- شرح الهداية- تح: حازم حيدر- السعودية- الرياض- مكتبة الرشد- ط: 1- 1995م.

82. **مهدي المخزومي**-الخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله ومنهجه- لبنان- بيروت- دار الرائد العربي- ط: 2- (1406هـ / 1986م).

83. **نبيل بن هاشم الغمري**- تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع- لبنان- بيروت- دار البشائر الإسلامية- ط:1- (1425هـ/2004م).

84. **الهادي نهر**- الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين- مجلة آداب المستنصرية- العدد: 8- 1984م.

85. **الهيثمي علي بن أبي بكر** - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- تح: عبد الله محمد الدرويش- لبنان- بيروت- دار الفكر- د.ط- (1414هـ/1994م).

86. **ياقوت الحموي**- معجم البلدان- لبنان- بيروت- دار الفكر.

87. **ابن يعيش النحوي موفق الدين بن علي**- شرح المفصل- لبنان- بيروت- عالم الكتب.

الفهرس العام للموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
مقدمة.....أ	
تمهيد: الدراسات الصوتية عند العرب.....	1- 9
الفصل الأول: مظاهر التغير الصوتي في القراءات القرآنية	10- 42
المبحث الأول: التغيرات الصوتية في الصوامت: مفهوم.....10	
أولا: التغيرات العامة: التغير بالإدغام.....11	
التغير بالإبدال.....14	
التغير بالقلب المكاني.....16	
ثانيا: التغيرات الخاصة: الهمزة.....17	
النقل.....18	
الإبدال 18	
التسهيل.....19	
التاءات 20	
الراءات 21	
الترقيق.....22	
التفخيم.....22	

الموضوع	الصفحة

اللامات.....24

النون الساكنة والتنوين.....26

المبحث الثاني: التغيرات الصوتية في الصوائت.....27

أولا: أنوع الصوائت.....27

الإمالة الكبرى والصغرى.....27

مخطط توضيحي يبين الفرق بين الإمالة والتقليل 28

الإشمام.....29

الاختلاس.....31

الروم.....32

ثانيا: مد الصوائت.....34

ماهية المد والقصر في اللغة والاصطلاح 34

ثالثا: حذف الصوائت 37

حذف الصوائت القصيرة.....37

حذف الصوائت الطويلة.....39

رابعا: قلب الصوائت.....40

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للتغيرات الصوتية على الهمز لحمزة وهشام وقفا	43- 68
توطئة: الهمزة في المعاجم اللغوية 43	
المبحث الأول: الهمزة والدّرس الصوتي بين علوم العربية.....45	
1- صوت الهمزة عند علماء العربية والقراءات القرآنية.....45	
2- آراء العلماء المحْدَثين حول صوت الهمزة.....47	
3- التخفيف وظاهرة التغير الصوتي في الهمز حال الوقف.....51	
المبحث الثاني: منهج حمزة في الوقف على الهمز 54	
1- ترجمة القارئ حمزة.....54	
2- التغيرات الصوتية لحمزة على الهمز وقفا.....56	
المبحث الثالث: منهج هشام في الوقف على الهمز المتطرف.....60	
1- ترجمة الراوي هشام.....60	
2- أشكال التغير الصوتي حال الوقف على الهمز المتطرف.....61	
الخاتمة	69 - 71

الموضوع	الصفحة
ألحاق البحث	72 - 74
اللحق الأول: أطلس لغوي لشبه الجزيرة العربية.....72	
اللحق الثاني: خريطة تعريف بالقبائل العربية قبل نزول القرآن.....73	
اللحق الثالث: الهمز وتخفيفه جغرافيا عند القبائل العربية.....74	
الفهارس العامة للبحث	75- 113
فهرس الآيات القرآنية.....75	
فهرس الأحاديث النبوية والآثار.....94	
فهرس الأشعار.....95	
فهرس المصطلحات الفنية.....97	
فهرس الأعلام.....99	
مصادر البحث ومراجعه.....101	
الفهرس العام للموضوعات.....110	